alyoum8.net

اليوم الثامن

دقة في الرصد عمق في التحليل

العدد (171) - الأحد - 18 / يونيو / 2023م

العدد 171 أسبوعية سياسية تحليلية (تصدر عن مؤسسة اليوم الثامن للإعلام والدراسات

16 صفحة

وزير خارجية السعودية في إيران بعد 7 سنوات قطيعة..

الحوثيون كبش فداء

فلاديمير بوتين

« خطوات جنوبية تسبق انهيار وشيك مفتعل للعملة المحلية..

« يتحدث عن «أصدقاء وأعداء موسكو» ويؤكد :»نظام العالم متعدد الأقطاب يتعزز»

« كيف أدار اليمنيون حرباً اقتصادية وخدمية ضد الجنوب منذ (60) عاماً.. « نظرة فاحصة»

« مصارف «يمن الحوثيين» تعلن الإفلاس..

تقرير

معين عبدالملك

يستنزف موارد الجنوب بضوء اخضر إقليمي

محافظ عدن يتحدث عن إجراءات حكومية يوجه رسالة لـ «الرئاسي اليمني المؤقت»

قالت مصادر جنوبية إن معين عبدالملك الصبري، رئيس حكومة المناصفة، استنزف موارد الجنوب بضوء أخر من دولة إقليمية يعمل سفيرها على إدارة مدن الجنوب المحررة، قبل ان يزور صنعاء بحثا عن سلام هش يؤسس لمرحلة جديدة من المشاريع السياسية، فيما وجه محافظ العاصمة عدن رئيس المجلس رسالة الى مجلس القيادة الرئاسي، عبر من خلاله عن الأسباب التي دفعته الى إيقاف توريد موارد العاصمة للبنك المركزي.

وعلى الرغم من الرفض الجنوبي المتصاعد، الا ان سفير بلد إقليمي يدعم بقاء معين عبدالملك كرئيس للحكومة على الرغم من التأكيد على تورطه في قضايا فساد وتلاعب بالودائع الإقليمية والدعم الذي تقدم بعض المنظمات الإقليمية والدولية.

ووصف أحمد حامد لملس محافظ العاصمة عدن قرار السلطة المحلية بوقف توريد الإيرادات إلى البنك المركزي بأنه مسؤولية وواجب إنساني وأخلاقي، رفضًا لتعذيب أبناء عدن.

وشدد على حرص السلطة المحلية على انتهاج العمل المؤسسي، والتزامها بالنظام والقانون، دون أن يتحول لقيد يكبّلها عن أداء واجبها في مواجهة ورفض تعذيب أبناء العاصمة بانهيار الخدمات.

وقال إن السلطة والمجتمع المحلي في العاصمة عدن بقدر حرصهم على العمل المؤسسي وتطبيق النظام، فإنهم يرفضون الممارسات والأساليب التي تقود إلى الاستمرار في بقاء وضع كهرباء عدن على حاله، باعتباره أبسط حق ومطلب للمواطن.

وأشار إلى أن الإجراء المُتبع من السلطة المحلية في العاصمة عدن بمنع توريد الإيرادات إلى البنك المركزي، ليس إجراءً سياسيًا، إنما تعبير عن الرفض التام لعدم إيفاء الحكومة بالتزاماتها تجاه عدن.

واستنكر عدم وضع معالجات لتأمين وقود الكهرباء وغياب الحلول المستدامة، مؤكدا أن الواقع يفرض مسؤولية إنسانية ورسمية وواجب أخلاقي ومسؤول أن نرعى شعبنا ونمنع تعرضهم للأزمات والكوارث وفق النظام والقانون.

ونبه إلى أن توفير الخدمات للمواطنين والقيام بالواجب هو ضمان وأساس لبقاء أجهزة الدولة واستمرارية المؤسسات، موضحا أن السلطة في أي مكان موجودة لخدمة الشعب وليس لتأزيمه وتعذيبه.

ولفت إلى مطالبته المتكررة بتحييد ملف الخدمات عن الصراع السياسي، مضيفا أن هناك من لا يزال يصرّ على استخدام هذا الملف كأداة ضغط لتحقيق أهدافه السياسية دون اكتراث لمعاناة المواطن».

الوطن هو الملاذ الآمن الذي تأوي إليه أرواحنا

د.علوي عمر بن فريد

كاتب وباحث جنوبي في صحيفة اليوم الثامن

الوطن هو الحضن الدافئ والملاذ الآمن الذي تأوي إليه أرواحنا، والبيت الكبير الذي يجمع الأهل والأحبة أحياء وأمواتا، إذ نولد فيه ونتربى ونترعرع ونكبر في كنفه ونتمنى أن نموت وندفن فيه، لأننا من دون وطن ننتمي إليه مثل الطيور بلا أعشاش وأوكار تأوي إليها.

الو طن هو ذكريات الصبا، الوطن هو شعور يحتل كل خلية من أجسادنا، إحساس عميق يجعل من المستحيل أن نتخلى عن وطننا أو ننساه أو ننسلخ منه، خاصة إذا كان يحمل ذكريات كثيرة ومشاعر فياضة تثير تفكيرنا وتحرك وجداننا وضمائرنا، إنه من أهم الأشياء الجميلة والرائعة التي تميزنا، لذلك نجد العديد من البشر حول العالم يحتفظون بالوطن بداخل قلوبهم، وهذا ما نراه بوضوح في المواطن الذين تم تهجيره من وطنه قسرا إلا أنه بالرغم من ذلك مازال يحتفظ بوطنه في داخله !!

لهذا نقول أننا صادقون في حب وطننا ونحبه حبا خالصا، وليس ادعاء للحصول على مطامعنا الشخصية أو سبيلا لنيل أهدافنا الذاتية، فنحن نحبه من دون رفع الشعارات الجوفاء التي ظاهرها الولاء والحب وباطنها حاجات في نفس يعقوب، ولا يعني حب الوطن السكوت على ظلم الأنظمة السياسية الحاكمة، كما أن المطالبة بالحقوق ليست مؤامرة على الوطن وخيانته، والتطبيل والتضليل أيضا لا يعني الوفاء والإخلاص للوطن، وحبنا لوطننا لا يمنعنا من إدراك أنه يدار لحساب نخبة وليس لحساب عامة المواطنين.

ويبقى حب الوطن خير معين على استمرار جذوة الوطنية متوقدة، وهو من أهم الأسباب التي تجعلنا مصرين على حقنا في حياة كريمة، فلا وطن بدون وطنية حقيقية قائمة بذاتها، والشعب الذي لا يمتلك هذه الوطنية لا يساوي حتى قطيع الغنم في تماسكه وقوته.

إن حبنا للوطن لا يجعلنا ننفي أننا ضحية الحكومات المتعاقبة والفاسدة ، لكننا في نفس الوقت لا نحمل جميع مظاهر فساد الوطن لأهل القرار فيه ولأهوائهم ونزواتهم، فنحن أيضا نتحمل الجزء الأكبر من المسؤولية في ذلك، فبصمتنا الدائم وخوفنا من التغيير أصبحنا ضحايا أصحاب السلطة الذين يزيدون اغتناء ولا يقدمون لنا سوى النفاق السياسي عبر وعودهم التي لا تتعدى أن تكون مجرد أكاذيب وادعاءات باطلة، أجل نقولها بمليء الفم يجب كشف خبث الفاسدين مهما علت درجاتهم في سلم المسؤولية ومهما كانت مناصبهم عالية في وطننا، والحق يعلو ولا يعلى عليه، ويجب أن نقول الحق ولو كان مرا، إن المتسلطون في وطننا أكثر الناس سعيا إلى خنق الحريات العامة وتكبيل الكلمة الشجاعة، وتكميم الأفواه التي تنطق بالحق، والتضييق على الحرف الثائر الذي يظهر الحقيقة، ومحاصرة الرأي الحر والتعتيم عليه، وسلب واغتصاب الطموحات المبنية على أساس شريف ونزيه، لقد أصبحنا في وطننا نحاكم بالوجاهة والنفوذ والأموال، ولم نعد جميعا متساويين بكرامتنا وإنسانيتنا ، ولكن مهما قاسينا فيه سنبقى أبد الدهر وسنظل نكذب على أنفسنا كل ليلة ونقول بأننا سننام مرتاحي البال، لكن همومه وطننا توجعنا وتشطرنا وتبعثرنا هنا وهناك، ترى من سيعيد لوطننا البهاء والعزة؟ والتاريخ لا يرحم وسيكتب يوما بأن إفراطنا في حبنا للوطن جعلنا نقسو بألسنتنا وأقلامنا، لكن رغم ذلك فقساوتنا أرحم من قساوة طغيان وعناد وإصرار أصحاب القرار السياسي على الإساءة لهذا الوطن.

وخلاصة القول أوطاننا لن تتحرر من الفساد الذي نخرها على جميع المستويات ما لم تحصل فيها ثورة ثلاثية الأبعاد؛ ثورة ضد الظلم، وثورة ضد الفقر، وثورة ضد الجهل والله المستعان .

تقرير

مصارف «يمن الحوثيين» تعلن الإفلاس..

وزير خارجية السعودية في إيران بعد ٧ سنوات قطيعة..

الحوثيون كبش فداء

مراسلون

«رسالة إيرانية للسعودية عقب اعتراض وزير خارجية المملكة على صورة قاسم سليماني، الأمر الذي يعزز من تخلي طهران عن اذرعها اليمنية التي تشكل تهديدا حقيقيا على دول الجوار الخليجي»

وصل إلى العاصمة الإيرانية «طهران»، وزير خارجية المملكة العربية السعودية الأمير فيصل بن فرحان، في زيارة قد تستغرق عدة أيام، يعيد خلالها الوزير السعودية فتح سفارة بلاده، تأكيدا على عودة العلاقات بين البلدين الجارين، عقب قطيعة استمرت زهاء سبع سنوات، جاءت على خلفية احداث عنف تعرضت لها سفارة السعودية في إيران، احتجاجا على قيام السلطات في المملكة بإعدام رجل دين شيعي، هو نمر النمر.

في العاشر من مارس/ اذار الماضي، نجحت الصين في تقريب وجهات النظر بين السعودية وإيران، قبل التوصل الى اتفاق مصالحة، كان له انعكاسه على حروب الوكالة بين البلدين.

وقالت وسائل إعلام إيرانية إن زيارة وزير الخارجية السعودي السبت، القصيرة إلى طهران، جاءت لتعزيز المصالحة التي تحققت في الأشهر الأخيرة بين طهران والرياض بعد سبع سنوات من القطيعة».

وأعلن وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان، السبت، أنه أجرى محادثات إيجابية مع نظيره الإيراني حسين أمير عبد اللهيان.

وقال بن فرحان في مؤتمر صحفي مشترك، إنه بحث مع عبد اللهيان تنفيذ الاتفاق الموقع في بكين، بشأن إعادة العلاقات الدبلوماسية بين السعودية وإيران.

وسبق المؤتمر الصحفي اشتراط وزير خارجية السعودية فيصل بن فرحان الحديث في قاعة لا تحمل صورة قائد فيلق القدس السابق قاسم سليماني الذي قتل في مطلع يناير/ كانون الثاني ٢٠٢٠ في العراق.

وبحسب مصادر دبلوماسية فقد اشترط بن فرحان انزال الصورة او الانتقال الى مكان أخر، وهو ما وافقت عليهي طهران التي نقلت المؤتمر الى قاعة أخرى لا تحتوى على صور سليماني او خامنئي.

واعتبرت مصادر دبلوماسية يمنية تحدثت إلى صحيفة اليوم الثامن، الخطوة الإيرانية بالموافقة على نقل المؤتمر الى قاعة لا تحتوي صورة سليماني، بانها تأكيد على رغبة طهران في إزالة كل أسباب التوتر في المنطقة.

وقال مصدر دبلوماسي يمني مقيم في الرياض لـ(اليوم الثامن):»نعتبر هذه الليونة الإيرانية خطوة مهمة وبداية مبشرة ورغبة حقيقية من طهران، بوقف امداد ميليشيات الحوثي بالأسلحة والطائرات المسيرة، والتخلي عن كل أذرعها في المنطقة التي تعمل على زعزعة الأمن والاستقرار».

وقال المصدر الذي طلب عدم الإشارة الى اسمه «انهم يتطلعون الى تنعكس المصالحة السعودية الإيرانية على الملف اليمني، بما يضمن تحقيق تسوية سياسية تنهي الصراع والاقتتال».

وأكد تطلع الحكومة اليمنية المؤقتة إلى ان تقدم إيران الحوثيين ككبش فداء، لأبدأ حسن النية من قبلها تجاه اذرعها في اليمن والتي أصبحت تشكل عبئا على النظام الإيراني، وفق تلك التصريحات.

واعتبر وزير الخارجية السعودي، ان العلاقة مع إيران هي في الأساس تأكيد على ما وصفها بـ»أواصر الأخوة وحسن الجوار».

وتابع: «أكدت للجانب الإيراني ضرورة أن تكون المنطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل، وضرورة التعاون المشترك لصالح أمن واستقرار المنطقة، والاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية».

ومن جهة أخرى، أعلن عبد اللهيان أنه اتفق مع الأمير فيصل بن فرحان على تعزيز التعاون في مجالات عدة.

وقال وزير الخارجية الإيراني إن البلدين يسعيان لنشر السلام والأمن بالمنطقة، ودعم العلاقات الاقتصادية.

وأضاف: «ناقشت مع وزير الخارجية السعودي الأمن الإقليمي في المنطقة».

وأشار الوزير السعودي إلى قيام العلاقات التي تجمع الرياض وطهران على أساس واضح من الاحترام الكامل والمتبادل والاستقلال والسيادة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية وبمبادئ القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة ومنظمة التعاون الإسلامي.

وأوضح الأمير فيصل بن فرحان،أن العلاقات الطبيعية بين السعودية وإيران هي الأصل، كونهما بلدين مهمين في المنطقة، وتجمعهما أواصر الأخوة الإسلامية وحسن الجوار، معرباً عن شكره وتقديره لوزارة الخارجية الإيرانية على ما قدمته من تسهيلات من أجل عودة بعثات السعودية لعملها.

وأشار الأمير فيصل بن فرحان إلى أن زيارته إلى طهران تأتي مع قرب مناسبة موسم الحج، وقال إن السعودية تتشرف باحتضانها الحرمين الشريفين والمشاعر المقدسة وخدمتها لضيوف الرحمن حجاجاً ومعتمرين وزائرين، حيث تجند المملكة جميع طاقاتها ومؤسساتها لهذا الغرض العظيم، «ونرحب بإخواننا الحجاج القادمين من إيران، داعين المولى عز وجل لهم ولجميع الحجاج بحج مبرور وسعي مشكور وعظيم الثواب والأجر والمغفرة من رب العالمين».

وأوضح الوزير أن المحادثات السعودية مع نظيره الإيراني اتسمت بالإيجابية والوضوح، مشيراً إلى مناقشة استكمال فتح السفارات في البلدين. من جانبه، قال وزير الخارجية الإيراني، خلال المؤتمر، إنه بحث مع نظيره السعودي قضايا إقليمية ودولية، مشيراً إلى أن المحادثات تناولت التعاون في مجالات عدة، خصوصاً العلاقات الاقتصادية. وكان الأمير فيصل بن فرحان وصل السبت إلى العاصمة الإيرانية طهران. وهذه هي الزيارة الأولى لوزير خارجية سعودي لإيران منذ عدة أعوام. وفي ٦ يونيو (حزيران) أعادت طهران فتح سفارتها في السعودية بعد نحو ٣ أشهر من الإعلان عن الاتفاق على إعادة العلاقات الدبلوماسية بين السعودية وإيران، حيث أعيد فتح مبنى سفارة طهران السابق الذي كان مغلقاً لسنوات، بحضور السفير الإيراني المعيّن لدى السعودية.

وعينت طهران، الشهر الماضي، علي رضا عنايتي، سفيراً جديداً لدى السعودية. ويشغل عنايتي حالياً منصب نائب وزير الخارجية بعدما كان سفيراً في الكويت خلال عهد الرئيس الإيراني الأسبق حسن روحاني. كما جاءت هذه التطورات بعد أن تبادل البلدان في أبريل (نيسان) الماضي، زيارة لوفدين فنيين من أجل بحث مسألة إعادة فتح السفارات.

واستعرض الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي مع الأمير فيصل بن فرحان وزير الخارجية السعودي (السبت) العلاقات الثنائية وسبل تعزيزها وتطويرها في مختلف المجالات، بما يحقق تطلعات البلدين والشعبين الشقيقين.

كما شهد استقبال الرئيس الإيراني لضيف بلاده الأمير فيصل بن فرحان في القصر الرئاسي بالعاصمة الإيرانية، طهران، مناقشة المستجدات على الساحتين الإقليمية والدولية، والجهود المبذولة بشأنها.

ونقل وزير الخارجية السعودي في بداية الاستقبال تحيات وتقدير خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، والأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، للرئيس الإيراني، وتمنياتهما لحكومة وشعب إيران الشقيق مزيداً من التقدم والازدهار، فيما حمّله الرئيس إبراهيم رئيسي تحياته وتقديره لخادم الحرمين الشريفين وولي عهده، وتمنياته لحكومة وشعب المملكة العربية السعودية مزيداً من الازدهار والرفاه.

وأضافت الوزارة أن لقاء الأمير فيصل بالرئيس الإيراني جاء بعد لقائه بنظيره الإيراني، مشيرة إلى أن الوزيرين بحثا «تعزيز التنسيق المشترك في كثير من القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك، بما يحقق الأمن والاستقرار للمنطقة والعالم».

يذكر أنه في ١٠ مارس (آذار) الماضي توصّلت إيران والسعودية إلى اتفاق برعاية الصين من أجل إعادة فتح سفارتيهما، وتنفيذ اتفاقيات تعاون اقتصادي وأمني موقّعة منذ أكثر من ٢٠ عاماً. ثم أعلنت طهران لاحقاً أنّها دعت العاهل السعودي الملك سلمان بن عبد العزيز لزيارة البلاد.

وكشف العربية السعودية نقلا عن مصدر مصرفي رفيع تأكيده أن ميليشيا الحوثي تتستر على إعلان إفلاس بنك «اليمن والخليج»، مؤكداً أن البنك المركزي اليمني في صنعاء شكل لجنة لوضع اليد على البنك بعد إفلاسه.

وأضافت، أن ميليشيا الحوثي استغلت سيطرتها على البنك المركزي بصنعاء وقوانينه النافذة، وألغت بموجبه كافة صلاحيات مجلس الإدارة والإدارة التنفيذية لبنك اليمن والخليج، والتي آلت إلى لجنة وضع اليد الحوثية.

وتمنع ميليشيا الحوثي البنوك التجارية والإسلامية من استخدام أرصدتها في البنك المركزي، وتحجم عن سداد ما عليها من ديون مستحقة الدفع نقداً لقيمة أذون الخزانة الخاصة بالبنوك.

وأوضح المصدر، أن وضع ميليشيا الحوثي يدها على بنك اليمن والخليج، هو ضياع ونهب لأموال المودعين، ولكل موجوداته من أصول وسيوله نقدية ومستحقاته واحتياطياته القانونية لدى البنك المركزي.

وقالت مصادر مصرفية، إن بنوك عديدة في العاصمة صنعاء، منهارة وشبه مغلقة، لعدم قدرتها على الوفاء بالتزاماتها والقيام بوظائفها الأساسية، جراء منع البنك المركزي بصنعاء استخدام أرصدتها.

وأكدت المصادر، إفلاس كاك بنك الإسلامي، وتعثر البنك الإسلامي اليمني، فيما فرع البنك الأهلي بصنعاء شبه مغلق، لكن ميليشيا الحوثي تتستر على إعلان إفلاس هذه البنوك، بهدف رسم صورة لدى الناس والمجتمع الدولي بتماسك الاقتصاد والدولة.

وتفرض ميليشيا الحوثي على القطاع المصرفي قيود وإجراءات حدت من نشاطه، إضافة إلى الجبايات وتقاسم الأرباح، ما أوصل بنوكا إلى الإفلاس، وتراجع دور الجهاز المصرفي في تمويل التنمية وتوليد فرص العمل والدخل في المجتمع.

وكان البنك المركزي في عدن قد أصدر توجيهاً بإلزام البنوك بنقل مقراتها الرئيسية من صنعاء إلى العاصمة عدن، وهو ما لم تستجب له البنوك الـ١٦ التي تتخذ من العاصمة صنعاء مقراً رئيسياً لها، بينما البنك الأهلي ومصرف القطيبي الإسلامي مراكزهما الرئيسية في عدن.

تقرير

«دحض مزاعم الحصار»..

أحزاب ونخب مدينة تعز

تشترط.. «لا أمن ولا استقرار في عدن إلا باستعادة صنعاء»

مراسلون

«أحـزاب تعـز أكـدت أن الحوثيـين يعدون طرفا سياسيا معترفا به في مؤتمر الحوار اليمني المنعقد بين العامين ٢٠١٣ و٢٠١٤م، بما يضمن شراكته السياسية في السلطة والحكم»

دحضـت فعاليـة أمميـة في مدينـة تعز، كبرى مـدن اليمـن الشـمالي، مزاعـم حصار المدينة منذ ثماني سـنوات، وفقا لتقرير اذاعته قنـاة سـهيل – الناطقة باسـم التجمع اليمني للإصلاح- النسـخة اليمنية من تنظيم الاخوان الدولي، لتضع نخب المدينة اليمنية السياسية والحزبية في مواجهة علنية مع عدن.

وقالت القنـاة في تقرير تلفزيـوني لها إن مدينـة تعز آمنة ومسـتقرة أكثر مـن العاصمة عدن التي هرب إليها ملايين اليمنيين بحثا عن الأمان من بطش الميليشيات الحوثية».

وأكـدت التقريـر صحة تقاريـر صحافية تحدثـت عـن اقتنـاع رئيـس الحكومـة معين عبدالملك، الأمم المتحـدة بان عدن (العاصمة المؤقتة) غـير ملائمة لاسـتقبال الدعم وخطة الاسـتجابة الإنسـانية، الأمر الذي دفع معين عبدالملـك الى ارسـال بعثـة الأمـم المتحدة الى المدينـة التي يقولـون انها محـاصرة من الحوثيين.

وكان معين عبدالملك قد زعم ان العاصمة عدن، مدينة غير ملائمة للدعم الإنساني وخطة الاستجابة الإنسانية، وان مدينة تعز هي البديل الآمن لعدن، لتنتقل بعثة الأمم المتحدة الى تعز لعقد مؤتمر الاستجابة الإنسانية

وظهرت القيادية في تنظيـم إخوان اليمن ألفـت الدبعي في تقريـر لقنـاة هولندية وهي تتحدث عن حصار مدينة تعز.

وقالـت الدبعي لقنـاة nos:»ان تعز تعاني من الحصار، وان الاشتباكات بالأسلحة الثقيلة والمتوسطة يسمع بشـكل يومي، وان تعز التي كانت مدينة حالمة لم تعد كما كانت قبل الحرب التي شنها الحوثيون على المدينة».

وأظهـر التقرير التلفزيـوني ألفت الدبعي وهي برفقة صحافية تعز، وامامهم تسـير مركبة عسـكرية، قبـل ان تترجل ألفـت وتتحدث عن مفاوضات خاضها الاخـوان مع الحوثيين لفك الحصار عن مدينة تعز، لكـن تلك المفاوضات فشلت».

وقالـت الدبعـي ان الحوثيـين قتلوا ألف مـدني بعمليـة قنـص نفذهـا مسـلحون من الجماعة الموالية لإيران.

وحاولـت الدبعي ان تقدم مدينة تعز، على انهـا مدينـة منكوبة بفعـل الحـرب والحصار الحوثي، قبـل ان يخرج تنظيم الإخوان لدحض تلك المزاعم ويؤكد ان تعز ليست محاصرة، وقد نجح معين عبدالملك في انتزاع ١٨ مليون دولار أمريكي لدعم مدينة تعز، والتي كانت مخصصة لدعم العاصمة عدن.

وعلمت مراسـلة صحيفة اليوم الثامن في تعز مـن مصادر حزبيـة تأكيدهـا أن ما يطلق عليها «لجنـة المصالحة والسـلم الاجتماعي التعزيـة» فريق من القسـم السـياسي لمكتب المبعوث الأممي إلى اليمن الذي زار تعز بهدف تحسـين فهم الوضع السـياسي ومعرفة الآراء المختلفة حول عملية السلام في اليمن.

وقالت المصـادر إن مندوبي أحزاب وقوى سياسـية تعزيـة، قدمـت مقترحـات وصفتها بـ»متطلبات بناء السـلام وإنهاء الانقلاب وفق ثوابت وطنية تعيـد الشرعية لحكم كافة اليمن، ومنع ما اسمته «انفصال الجنوب عن عدن».

وأشـارت تلك المصادر إلى ان أحزاب تعز أكدت تمسـكها بالمرجعيات الثـلاث للحل في اليمـن، والقبول بالحوثي كشريك في السـلطة وصناعـة القـرار كطـرف يمني معـترف به في مؤتمـر الحوار اليمنـي المنعقد بـين العامين ٢٠١٣ و٢٠١٤م.

وحصلت صحيفة اليوم الثامن على نسخة من بيان سـابق أصدرته فروع الأحزاب اليمنية في تعز، قال إنها وقفت الأحزاب السياسـية في محافظة تعز بمسـؤولية كبيرة أمـام مجريات الأحداث في اليمن ومسـتجداتها المتسـارعة، وفي ظـرف تاريخي يوجب على الجميع اليقظة والحـذر والتسـلح بوحـدة الكلمـة والموقف

للدفاع عـن الوحدة اليمنيـة، باعتبارها جوهر كرامة اليمني وعنوان هويته»؛ في إشـارة الى ان تلك الأحـزاب اليمنية قد حرفت مسـار عملها السـياسي صوب الجنوب السـاعي لاستعادة دولته السابقة.

وقالت أحـزاب «المؤتمر الشـعبي العام، التجمع اليمني للإصلاح (إخوان اليمن)، الحزب الاشـتراكي اليمني، التنظيم الوحدوي الشعبي الناصري، اتحاد القوى الشعبية اليمنية، حزب اتحاد الرشـاد، حزب البعث العربي الاشـتراكي القومـي، حزب العدالـة والبناء، حزب السـلم والتنميـة» ان اعـتراف رئيس مجلـس القيادة الرئـاسي بما وصفتها بالأخطـاء التي أوصلت اليمـن الى هـذا الوضع المـؤلم، ومنها القضية الجنوبيـة وغيرها من القضايا التي يجب حلها على قاعـدة الشراكة في ضوء مخرجات الحوار الوطني.

وثمنـت الأحـزاب اليمنيـة ما قالـت انها معالجـات وقرارات متخذة ومنها قرار تسـوية وضع ٥٢ ألف كادر جنـوبي تعرضوا لإجراءات إقصائية مخالفة للدستور والقانون عقب حرب ١٩٩٤، كما ندعو هنا إلى تعميم القرار على كافة المتضررين في أنحاء اليمن.

واشـترطت أحـزاب تعز ان يتـم معالجة القضية الجنوبية في اطـار دولة يمنية واحدة، على اعتبار انها قضية رئيسية من ضمن قضايا عدة من بينها قضايا المرأة والشباب

وذكـرت أحـزاب تعـز أن مؤتمـر الحوار الوطني الشامل أكدت مخرجاته على قيام دولة اتحادية تجعل جنوب اليمن شريكاً أساسياً في دولة اليمن الاتحادي، بعـد أن أضرت المركزية الشديدة بمسار الوحدة اليمنية».

على صعيد متصل، قال الصحافي التعزي « أحمـد شـبح » إن رئيـس مجلـس القيـادة الرئاسي « رشاد العليمي » سيعمل على اخراج قوات «المجلـس الانتقالي الجنوبي» من المدن والدفـع بهـا في مواجهة جماعة الـحوثي في خطوط التماس».

وقـال شـبح «لا يعنـي أنـك تقـول إن محافظتـك باتت محررة مـن (...) الحوثي، أنك تتحـول إلى طعنة في ظهر الصـف الجمهوري والقـوى والقـوات الوطنية المقاومـة للحوثي وتسعى لتمزيق وحدة اليمن، فأنت تقدم خدمة للحوثي وتعمل لمصلحته».

وقال الصحافي المقرب من رشاد العليمي «لا أمـن ولا اسـتقرار في عـدن إلا باسـتعادة صنعاء وتحريرها من الحوثي».

مصدر عسكري يكشف لـ(اليوم الثامن) تفاصيل هجوم الأحد الدامي..

تنظيم القاعدة الإرهابي يكثف هجماته على شبوة.. من هي الأطراف المستفيدة؟

هجـمات تنظيـم القاعدة في أبين وشـبوة، يقول جنوبيـون إنها تؤكد عـلى وجود تخـادم بين الأذرع الإيرانية اليمنيـة وتنظيم الإخوان الذي يحظى بدعم من بعض الأطراف الإقليمية

شـن تنظيم القاعدة المتطرف في اليمـن، هجوما على قـوات دفاع شـبوة – احـدى تشـكيلات القوات المسـلحة الجنوبية التابعة للمجلس الانتقالي الجنوبي- ما أسـفر عن مقتـل جنديين وجرح اخريـن في السـاعة الأولى من فجر الأحد.

وقال مصدر عسـكري جنوبي لصحيفة اليوم الثامن إن تنظيم القاعدة الإرهابي نفذ هجوما إرهابيا بسـيارة ملغومة يقودها انتحاري، اسـتهدفت حاجزا عسكرياً، وهو ما أسفر عن سقوط شهيدين على الأقل وجرح ثلاثة».

وقالت قوات دفاع شبوة إنها نجحت في التصدي لهجوم إرهـابي نفذته عناصر تابعة لتنظيـم «القاعدة» على إحدى النقاط العسـكرية التابعة للواء الأول دفاع شبوة في منطقة المصينعـة بمديرية الصعيد.. وبحسـب القوات فقد أسـفر الهجوم الذي اسـتخدم فيه الآر بي جي والهاون والأسـلحة الرشاشـة على نقطة «المخطط»، عن إصابـة أربعة جنود، بينما دفعت قيادة دفاع شبوة بتعزيزات ضخمة من عتق إلى منطقة المصنيعة».

وهذه هو أحدث هجوم للتنظيم عقب سلسـلة هجمات إرهابية اسـتخدمت فيهـا طائرات مسـيرة لأول مرة، بعد ان استحوذ التنظيم اليمني على شحنة طائرات مسيرة إيرانية الصنـع، قرب محافظة مـأرب، كانت في طريقهـا إلى الأذرع المحلية لطهران في صنعاء.

وبشـكل منفصل، قال مصدر عسـكري لصحيفة اليوم الثامن إن الهجوم اسـتخدم فيه الارهابيون سـيارة ملغومة، فجرها انتحاري في الحاجز الأمني، قبل ان يفتح انغماسيون النار عـلى القوات التـي نجحت في التصـدي للهجوم بكل بسـالة».. مشـيرا ان عنـصر في التنظيـم الإرهـابي وأسر عنصرين أخرين.

وقـال المصدر إن جنديين أثنين من قوات دفاع شـبوة، هما سالم حسن حرسي الطوسلي وايمن حنتوش، استشهدا وأصيب ثلاثة أخرين.

وسـبق هجوم فجـر الأحد، فيلـم للتنظيـم توعد فيه القوات الجنوبيـة التي قال إنها مدعومة مـن دولة الإمارات العربية المتحـدة الشريك الفاعـل في تحالف دعم شرعية مجلس القيادة الرئاسي، والأخير لم يعلق على هذه الهجمات التي تسـتهدف القوات المحسـوبة على المجلس الانتقالي الجنوبي – السـلطة السياسية المفوضة شعبيا في الجنوب، والتي تسـعى لاسـتعادة الدولة السـابقة، التي كانت قائمة حتى مايو أيار ١٩٩٤م، قبل ان تدخل في وحدة هشة، انتهت بالحـرب عقب ثلاثة سـنوات من توقيـع اتفاقية مشروع لم يكتب له النجاح.

وعـادة ما يشـار الى تنظيـم القاعدة في اليمـن، بانها نسـخة من التنظيم الذي شـارك قوات عـلي عبدالله صالح وحلفائه الإخوان المسلمين.

لا يخفي الجنوبيون ما يعتقدون انها عملية تخادم بين تنظيم القاعدة جناح تنظيـم إخوان اليمن، والاذرع الإيرانية في اليمـن جماعة الحوثيين، خاصة في ظل حديث وسـائل اعـلام إقليمية ودولية عن ترأس سـيف العـدل الموجود في إيران لأشد فروع التنظيم تطرفا في الجزيرة العربية.

وخلال السـنوات الماضية، نفذ التنظيـم العشرات من العمليـات الإرهابيـة ضد القوات المحسـوبة على المجلس الانتقـالي الجنوبي، والتي يرى التنظيـم انها خصمة بنهمة تلقيهـا دعما من دولة الامـارات العربيـة المتحدة الشريك الفاعـل في التحالف العربي، والتي أخذت على عاتقها مهمة مكافحة الإرهاب الى جانب قتال الحوثيين الموالين لإيران.

وعادة ما يتلـزم مجلس القيادة الرئاسي الصمت حيال هـذه الهجمات الإرهابيـة، التي يقول سياسـيون جنوبيون إنها هجمات تاتي نتيجة التحريض الذي يقوم به سياسيون وسفراء ودبلوماسـيون يمنيون على الجنوب، بدعوة الدفاع عن الوحدة اليمنية.

ويقـول الباحث السـياسي سـعيد عبدالله بكران إن «هجـمات تنظيم القاعدة مخصصة منـذ مابعد تحرير عدن مبـاشرة للقـوات الجنوبية غـير الموالية للتجمـع اليمني للإصلاح هذه حقيقة لا يسـتطيع احد انكارهـا».. مؤكدا في تدوينة على تويتر «لم تتعـرض القوات الموالية للإصلاح في مـأرب او وادي حضرموت او حتى قوات الاصلاح في شـبوة قبل انتزاعها من سـلطة الإصلاح، لأي هجوم ارهابي بسيارة مفخخة او بدون سيارة مفخخة».

وقال «إن التجمع اليمني للإصلاح لا يدين هذه الهجمات لا يديـن تنظيم القاعـدة عند ادانة الارهـاب يتحايل ويدين تنظيم الدولة (داعش) لأسباب لا تتعلق بإدانة الارهاب كمبدأ وانما بالتنافس على الحق الحصري في ممارسة الإرهاب».

ولفت الباحث السـياسي الجنـوبي إلى أن الدماء التي تسـفك بهجمات القاعدة هي دماء خصـوم التجمع اليمني للإصلاح الذين يصبح ويمسي نشطاء الحزب وآلته الاعلامية على شيطنتهم والتحريض عليهم، ولأنها دماء غير اصلاحية وقد تعرضت للشـيطنة والتحريض مـن الإصلاحيين، درجة قداسـتها وحرمتهـا اضعف بكثـير من قداسـة وحرمة الدم الاصلاحي فلا تسـتحق تعاطـف ولا تعازي بل ربما حصلت على شماتة الاصلاحيين وفرحهم».

وأكـد بكـران «أن هجـمات القاعدة تسـندها قبـلاً آلة اعلاميـة ضخمة لا تتوقف عن شـيطنة الضحايا ليلاً ونهاراً عـلى مدار السـاعة قنوات وناشـطين اعلاميـين يضج بهم القضـاء الاعلامـي لا عمل لديهـم الا اثبـات ان الجنوبيين خصـوم الاصلاح يحملون من التوصيفات ما يدعو كل وصف منفرداً لقتلهم وسفك دمائهم».

وقـال ان الاخـوان في اليمـن يصـدرون تهـما عديدة للجنوبيـين كـ(خونة، مرتزقة، شـيوعيين، ضاحية، عملاء)، حقيقـة أخـرى كل ما سـبق من خطـاب وسـلوك الاخوان الاصلاحيـين تجاه الجنوبيين موجود كنسـخة طبق الاصل لدى الحوثيين الخمينيين».

وأضـاف «أن خطـاب الحوثيين والاصلاحيـين معاً هو الان نسـخة من خطاب تنظيم القاعدة وتنظيم داعش تجاه الجنوبيين وقواتهم».

اعلامياً على الاقل التجمـع اليمني للاصلاح هو شريك تنظيم القاعدة الاعلامي الذي يجعل هجمات القاعدة مبررة وقتلها للجنوبيين يمر بهدوء دون اي شوشرة .

وقـال بكران «إن هـذا الحزب وهـذه الجماعة (الإخوان والحوثيـون) شريكـة في الشرعيـة مع المجلـس الانتقالي الجنوبي الذي يقتل الجنود بتهمة الانتماء له او العمل تحت مظلته.

وأكد الباحث السياسي سعيد بكران أن هجمات القاعدة والحوثيين وداعش الموجهة للقوات الجنوبية، هي التطبيق العلمي لمقولة «الوحدة او الموت».

تحليل

اليمن الموحد

التوسع بالتأسيس الخرافي.. هل كان اليمن دولة سياسية تاريخيا؟

صالح علي الدويل باراس

تاسست دولة الجمهورية اليمنية في مايو ١٩٩٠م بوحدة بين دولتي الجمهورية العربية اليمنية وعاصمتها صنعاء وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية وعاصمتها عدن وجاءت الاولى على خلفية انقلاب على المملكة المتوكلية اليمنية والثانية على خلفية ثورة تحررية ضد بريطانيا وهي احداث ليس موغلة في القدم حتى يقال أن مزوري التاريخ لسبب او لآخر طمسوا بعض حقائقها والقوا عليها ظلال من التزوير والتلفيق بل ان البلدين قبل اتحادهما شهدتا حروب على قضايا حدودية وعلى خلافات سياسية ولم تمتد حروبهما الى الاقليم ولا هددت السلم الدولي

لكن ماذا عمّا قبل تاريخ تلك الحقبة الحديثة التي شهدت قيام الدولتين ثم وحدتهما!!؟

الهيجان

ان الواقعيين من النخب الشمالية ان الواحد لا يتحد مع نفسه ويعلمون ان مركز الدولة العميقة القبلي والعسكري في صنعاء ظل يرفض ويمنع بناء الدولة ومؤسساتها بل كان اكثر شراسة بعد وحدة البلدين وان هذا الرفض ابرز مسببات حرب ١٩٩٤ على الشريك الجنوبي حسب خطاب منصور ابو اصبع امين عام الاشتراكي في الذكرى ٣٣ للوحدة»١« اما رشاد العليمي رئيس المجلس الرئاسي فقال في بنفس المناسبة ان «مشروع الوحدة افرغ من مضمونه وقيمته التشاركية بعد حرب ١٩٩٤»٢« وهذا يعني الحرب انهت الشراكة الجنوبية وان مابعدها ينطبق عليه اعتراف علي محسن بانهم اداروا الجنوب بالاستعمار حتى سُلّمت البلاد للانقلاب الحوثي الموغل في زيديته الذي انطلق بسلاسة في الشمال لاجتياح الجنوب الداعشي حسب شعار الحوثي عام٢٠١٥ والملحد حسب فتوى الاخوان عام ١٩٩٤!!

ازداد هيجان نخبهم السياسية والاعلامية هذه الايام من صحافة وتويتر فايس بوك وقنوات ضد الجنوب ومشروع استعادة دولته على خلفية فشلهم عسكريا وسياسيا ودبلوماسيا واعلاميا في هزيمة الانقلاب وانهاءه الذي استطاع ان يفرض سلطة امر واقع على معظم حدود «الجمهورية العربية اليمنية» وانهى الجمهورية ومشروعها -لو كان لها مشروع- وكل مابشّرت به من اهداف واعاد صنعاء الى حكم مذهبية الكهنوت السلالية ومواطنة القناديل الهاشمية والزنابيل اليمنية بل انه فرض امرا واقعا انفصاليا في الشمال في الادارة والمال والبنوك ..الخ ففضح كل بروباغندا النخب الشمالية والتحجج بان الدولة اعاقت الفلانية منعت والتي اعادت التموضع واختارت عدوا افتراضيا وهو مشروع استقلال الجنوب وليثبتوا بحملاتهم تلك «وحدة اليمن» والدفاع عن استعادة دولة الوحدة المزعومة والترويج بان الوحدة حقيقة تاريخية وجيوسياسية ثابتة وان هنالك مساع اقليمية لتجزئة اليمن واضعافه معتمدةً على مخططات استعمارية قديمة وحديثة وان كل الحروب التي اشتعلت في اليمن ليست الا «بروفة لحروب سياسية» مقارنة «بباب جهنم» الذي سيحرق الجميع جراء تجزئة اليمن!! بما تحمله التجزئة من آثار وتداعيات وحروب ستاكل الاخضر واليابس وان اثار الانفصال في اليمن ستطال بلدان مجاورة وتترتب تدخلات اقليمية ودولية وستتغير التحالفات ويهددون «ان اية خطوة تهدد الوحدة اليمنية يعني ان طبيعة الحرب والمعركة التي يُعد لها ستتغير في اطرافها وانها ستكون حماية الوحدة وسلامة اراضي الجمهورية اليمنية وسيادتها مسؤولية مشتركة ومباشرة بين الجيش!! والشعب وبمختلف مكوناته واطيافه السياسية والمجتمعية»٣ بمعنى اجتماع الحوثي على الاخواني على العفاشي ضد الجنوب .. وهذه التهديدات ليست من الحوثي بل من القوى التي تدّعي محاربته

اذن طالما وان تلك النخب لديها قدرات لفتح باب جهنم دفاعا عن الوحدة فلماذا لم تفتح «نافذة من نوافذ جهنم وتستعيد الجمهورية وبعدها تفتح باب جهنم دفاعا عن الوحدة !!؟ ماهو مبرر حربهم للحوثي خلال السنوات الماضية ؟ كيف يفسرون فشلهم في استعادة الجمهورية وانهم سيقفون ضد الجنوب مع الحوثي حماية للوحدة وضد انفصال الجنوب ولا مانع لديهم ان يتحوثن الجنوب ويصبح جزءا من المشروع الطائفي!!؟

لا يوجد تحليل منطقي لحالتهم المستعصية الا المفاهيم الصماء وتزييف الوعي الذي غرقوا فيه واغرقوا شعبهم به وانهم مخرجات نظرية «يمننة» توسعية مهما كان حاملها مع ان في الشمال قوى وطنية صادقة لكنها مهمشة بعيدة عن وسائل محاربة الحوثي او المساهمة في بناء الدولة التي استحوذ عليها نخب الدولة العميقة بأحزابها وعسكرها ومشائخها

التحالف العربي وقضية الجنوب

هل تدّخل التحالف العربي في الحرب لاجل الجنوب وقضيته؟ ..الجواب بالنفي فقضية الجنوب بدأت بشعارات قومية عربية لحزب شمولي حاكم حوّل مسمى البلد من الجنوب العربي الى اليمن الجنوبية وانجز الوحد في ٢٢ مايو ١٩٩٠م دون استفتاء شعب الجنوب الذي الدستور المتوافق عليه على الاستفتاء قبل الوحدة وليس بعد انجازها فتآمرت عليها العفاشية والاخوانية بشهادة الشيخ عبدالله الاحمر في مذكراته وانتهت بحرب في يوليو ١٩٩٤م وصدرت جراءها قرارات دولية عن «الحالة في اليمن»٤ والحالة تعبير عن حالة مرضية لوحدة مامرّ بضع اعوام الا والحرب مشتعلة فيها واقصت الطرف الجنوبي !! واوجبت القرارات انه على طرفي النزاع العودة للمفاوضات ولم يتم اية مفاوضات لمعالجتها خلال ٣٣ عام بل قامت صنعاء بتسريح القطاعين الامني والعسكري والمدني في الجنوب وقدّم التيار الجنوبي في الحزب الاشتراكي مشروع اصلاح مسار الوحدة ولم تلتفت له نخب صنعاء الحزبية والقبلية والعسكرية ثم قدمت «الرابطة» مشروع الفيدرالية جنوب/ شمال في يونيو ٢٠٠٩ وايضا اعاد تقديمه مؤتمر القاهرة للجنوبيين في نوفمبر ٢٠١١م ولم تتفاهم صنعاء الا بشعار علي عبدالله صالح «الوحدة او الموت» او بفتاوى التكفير الاخوانية وتسكين وتدوير الارهاب في الجنوب لتهديد العالم والجوار به وانه في حالة مناقشة قضية الجنوب سيكون الارهاب هو البديل وعمليا «ادارة الجنوب بالاستعمار»٥ باعتراف علي محسن الاحمر في خطاب له في ثورة التغيير!! وخلال ٣٣عام اعتمل في الحالة الجنوبية ثورة سلمية منذ ٢٠٠٧ تطالب باستعادة دولة الجنوب ثم مقاومة جنوبية في ٢٠١٥ واجهت الحوثي مميزة بقصيتها وبعلمها وحققت انتصارات على مشروع الاجتياح الحوثي عام٢٠١٥ ثم انتصرت في محاولة الاجتياح الاخواني عام ٢٠١٩

اذن اين مصدر التامر على تجزئة اليمن من التحالف العربي !!؟

ظلت قضية الجنوب مهمشة منذ هزيمته عام ١٩٩٤ لم تجد لها موقعا سياسيا ولا في اعلام الجوار ولا في مبادراته السياسية ولم تجيئ المبادرة الخليجية ولا القرارات الدولية لاجل قضية الجنوب ومعالجة الحالة التي افرزتها حرب١٩٩٤م بل جاءت لحل ازمة بنيوية في حكم الشمال الذي وصلت مراكز القوى فيه الحزبية والمشائخية والعسكرية الى مرحلة لم تعد قادرة على حل مشاكله وتضادت وتعارضت مصالها ثم جاء الربيع الاخواني بثورة التغيير فاستغل الحالة «اخوان اليمن» التجمع اليمني للاصلاح ثم جاء الانقلاب الحوثي ليس لأجل الجنوب فلم يذهب الجنوبيون الى «صعدة» يستجلبونه بل ذهبت قوى صنعاء تخطب وده كل منهم يظن انه سيستخدمه لتقوية تحالفاته في الحكم ثم استفرد به وقضى على كل القوى الحزبية وطردها خارج صنعاء واتجه صوب الجنوب غازيا وبعضهم حالفه وهذه حقيقة يعلمها الجميع

الجنوب لم يخدع الشماليين ولم يخدع التحالف بل قاوم الحوثي وميّز مقاومته عن المقاومة الشعبية اليمنية وقاتل بمسمى «المقاومة الجنوبية» وتحت «علم» ثورته منذ اول يوم لاجتياح الحوثي للجنوب

فهل قاتل الجنوبيون لانهم يؤمنون انهم جزء من واحدية المشروع السياسي لصنعاء ونخبها!!؟..طبعا ؛ لا ، وهذا ثابت اثبتته وقائع الحرب في الجنوب ووقائعها في الشمال حيث ان الجنوب استفاد من دعم التحالف العربي وحرر الجنوب لان للجنوب قضيته الخاصة لا علاقة لها بقضايا الشمال بينما القوى والنخب في الشمال لم تحسم امرها فكل طرف منهم له قضيته ويريد يضمن موقعه في السلطة قبل تحرير الشمال من الحوثي وهذه حالة افادت الحوثي بفرض امر واقع على حدود الشمال

بين الجهوي والسياسي : النظرية التوسعية
ما مدى صحة تاسيس فرضية اليمن السياسي الواحد ؟

اليمن مسمى جهوي للدلالة على احد الجهات الجغرافية الاربع ويدل على جهة الجنوب مثله مثل الشام الدال على الجهة الشمالية في تقسيم الجهات الاربع قديما ولم يكن اليمن مسمى سياسي بل ان بعض الجغرافيين العرب حدد ان جهة اليمن بمعنى الجنوب تبدا من جنوب «كاظمة» فهل من قرائن وثوابت تاريخية تؤكد ان تلك المساحة كانت مساحة دولة يمنية واحدة وان عاصمتها صنعاء؟ طبعا ؛ لا

إن بقايا ذلك التعريف الجهوي تجدها في اللهجة «التهامية» فاهل «الحديدة» مثلا يطلقون مسمى «لواء الشام او الشام « على مناطق «حجة» بل ان احد انواع «القات» الذي ياتي من جهة « محافظة حجة» يسمونه «قات شامي» فهل هو مزروع في «ريف دمشق» ام في منطقة من اليمن !!؟ ، وان سالت احدهم في «الحديدة» مثلا اين مدينة الزيدية!!؟ سيرد : شايم اي «شام» اي الجهة الشمالية من الحديدة وان سالته اين زبيد!!؟ سيرد : يامن اي يمن اي جنوب ونجد بقاياها في صنعاء ذاتها في مسمى «باب اليمن» وهو الاتجاه الجنوبي في المدينة فاذا كان اليمن مسمى سياسي منذ القدم وصنعاء عاصمته فلماذا سموا الباب الجنوبي فيها باب اليمن !؟

منذ ماقبل الاسلام لم تُسمى اية دولة بمسمى اليمن ففي النقوش دولة سبا دولة اوسان ودولة قتبان دولة حضرموت ...الخ في عصر الدولة الاسلامية بدءا بالامويين والعباسيين وانتهاء بالاتراك كانت «ولاية اليمن» مسمى اداري في تلك الدول كالتقسيم الاداري للمحافظات في الدول الحديثة وبعد ضعف الدولة المركزية العباسية تقسمت الولاية الى اربع امارات او تزيد كل منها بنفوذها حتى جاء العثمانيون فاطلقوا مسمى «ولاية اليمن « مرة اخرى على اجزاء من الشمال ومن «المخلاف السليماني» التي الحقوها بسلطنتهم اما في الجنوب فقد كان يدار بانقسامية سياسية «امارات وسلطنات» تشبه الى حد ما الكنفدرالية ادارته قبل دخول بريطانيا واحتلالها عدن ثم عقدت اتفاقيات حماية مع تلك السلطنات ولم تدعي اية سلطة في الشمال ان تلك الامارات جزء من املاكها او انها نصّبت امراءها وسلاطينها ومشائخها بل كانت تناوشها لاحتلالها كسائر مناطق «كفار التاويل» وهو مسمى زيدي للمناطق الشافعية التي يقهرونها ب»حد السيف»

وفي الوقت الذي كان الجنوب تحت الاستعمار البريطاني كان الشمال مع العثمانيين وجراء ذلك تشكّل في الجهة اليمنية اي جنوب جزيرة العرب كيانان متميزان استطاعت الزيدية سواء العصبوية او المذهبية فيه ان تحكم ماكان يُعرف بالجمهورية العربية اليمنية اما الجنوب فقد ادارته انقسامية سياسية تتحد عندما يهددها الخطر الزيدي وتمنعه من الاستيلاء على اراضيها وكان الولاء حينها زيدي / شافعي حتى لو استطاع المشروع الزيدي الوصول الى اطراف فيها فسريعا ما يهزمونه فحين طلب بعض «سلاطين ال كثير» قبل بضعة قرون دعم بعض ائمة الزيدية لترجيح كفة طرف ضد الاخر في الصراع بينهم حوّلت الزيدية الاستعانة الى هيمنة سياسية ومذهبية ولم تستعن حضرموت بقبائل الجوف الشمالية القريبه منها ولابقبائل مارب رغم شافعيتها وهما الاقرب لحضرموت لكنها استعانت بقبائل «يافع» وقبائل جنوبية اخرى عاونت القبائل الحضرمية حتى تحررت حضرموت من الزيدية وهذا ثابت تاريخيا تجسّد مساران لكيانين متميزتين لهما ديناميكيات اجتماعية و يمكن إرجاع القضايا الحالية في البلاد إلى المسارات المتناقضة التي شرع فيها شمال / جنوب خلال منتصف القرن العشرين وما قبله حيث كان الشمال مرتبط بالوجود التركي والمذهب الزيدي «مذهب اقلية» مهيمن رافض تاسيس دولة المواطنة الوطنية وللمؤسسات بينما الجنوب كان مرتبط بالوجود البريطاني واذا كان من حسنة للاستعمار فانه بنى المؤسسات وارسى ثقافتها في الجنوب وكذا فان الجنوب شافعي المذهب لا يعاني عقدة الاقليات التي اما ان تحكم او تزرع الخراب ، يتميز بانقسامية قبلية كغيرة من البلاد العربية لكن هذه الانقساميات «تتموطن» حين تتاسس دولة تخلق توازن مجتمعي فيها

الدولة الوطنية

الدولة الوطنية ليست ادعاءات اسطورية فقد ولدت مع نهاية الحربين العالميتين الاولى والثانية واسهمت قرارات الامم المتحدة حول تصفية الاستعمار بميلاد دول وطنية حديثة ولذا فان محاكمة الحاضر باساطير الماضي ليست ثابت تاريخي بل دعوى توسعية تخلق الاضطرابات والفوضى

فمسمى «الجمهورية اليمنية « لم يكن كيانا تاريخيا واحدا لا قبل الاسلام ولا بعده الا من توظيف خبيث توسعي حوّل المسمى الجهوي الجغرافي الى حق سياسي والحقيقة انه في الشمال او «مسمى اليمن السياسي» الذي اطلقه عليه الامام يحيى بن محمد حميد الدين واستبدل مملكته المتوكلية الهاشمية بمسمى المملكة المتوكلية اليمنية عام ١٩١٨م لكي يرث املاك الاتراك في الجهة اليمنية الخاضعة للاتراك وهذا مصدر دعاويهم بواحدية اليمن ودعاوى ملكية مناطق تخضع سياسيا لدول اخرى اما الجنوب فقد نال الاستقلال عن بريطانيا عام ١٩٩٧م وكان مسماه الجنوب العربي واطلق عليه الامام احمد حميد الدين مسمى «اليمن الجنوبية» عام ١٩٥٥ ونال الاستقلال بنفس الاسم وغيّرته الجبهة القومية التي كانت ذات توجه قومي عربي ثم اممي التي نالت الاستقلال الى «جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية» وظل دولة معترف بها في المنظمات الدولية والاقليمية حتى توّحد في وحدة سياسية عام ٩٠م وهي وحدة افشلوها بحرب ٩٤ وظل الجنوب عصي على الابتلاع ولا علاقة لاي دولة من دول التحالف بخلق قضيته والاغلب الاعم من شعبه الان يطالب العودة الى دولته

الخلاصة ان لا باب جهنم ولا نافذة فيها ستنفتح ان استعاد الجنوب دولته فوقائع الارض وحقائق التاريخ لن تغيرها «البروباغندا» السياسية / الاعلامية فتجربة الجنوب حتى في انقساميتها لم تكن جزءا من المشروع الذي ساد في الشمال واصطبغ تاريخيا بهيمنة الزيدية والانقلاب الحوثي اثبت ان تاثير خطاب المواطنة الوطنية والقومية طيلة خمسة عقود من الجمهورية لم يخلق كيانا متماسكا فالغى الانقلاب بكل بساطة الجمهورية التي ظلت القاسم المشترك لدى النخب القومية المتحزبة والالغاء ليس للاسم فقط بل الغى ثقافة الدولة وثقافة مؤسساتها وفلسفة تعليمها ...الخ وهي الاهداف المنشودة واعادها الانقلاب الى ذلك الماضي الطائفي الموغل الذي لم يكن الجنوب جزءا منه بل كان على الضد منه

ان قضية الجنوب قبل تدخل التحالف ليست وليدة الانقلاب فقط ولم يصنعها التحالف لتجزئة اليمن كما يروجون بل قضية وحدة فشلت قبل الحوثي بحرب ٩٤ ثم اخراج الجنوب من الشراكة ورفض مراكز القوى بناء الدولة طيلة ٣٣عام وحرب على الانقلاب ممتدة منذ٢٠١٥ ما حقق الشماليون اي تقدم ضد الانقلاب اما شعب الجنوب فناضل سلميا منذ٢٠٠٧ ثم قاوم اجتياح الانقلاب وحرر الجنوب بدعم التحالف لاستعادة دولته

ان كل ذلك يؤكد حقيقة ان مسارين لكيانين متميزين شمال / جنوب تاسسا مع تاسيس الدولة الوطنية في البلدين وكان لكل منهما جذور مختلفة ولهما ديناميكيات اجتماعية وسياسية مختلفة وان مسار استعادة الدولة الجنوبية لن يؤثر لا محليا ولا اقليميا بل سيكون عامل توازن يمنع استغلال المشاريع الطائفية الاقليمية لتوظيف الاقليات لصالحها في جنوب الجزيرة العربية

الهوامش

١ خطاب منصور ابو اصبع بمناسبة الذكرى ٣٣للوحدة

٢ خطاب رشاد العليمي بمناسبة نفس الذكرى

٣من مقال ا.د منصور عزيز الزنداني استاذ العلوم السياسية بجامعة صنعاء وعضو مجلس نواب ومن قيادات اخوان اليمن عنوانه التوجهات الانفصالية وتداعياتها الكارثية على الامن القومي واليمني

٤قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم ٩٣١، المعتمد بالإجماع في ٢٩ يونيو ١٩٩٤، وبعد أن أشار إلى القرارب ٩٢٤ (١٩٩٤)

٥من خطاب لعلي محسن الاحمر في ساحة التغيير

تقرير

«تحولات خطاب الرئيس والروسي»..

فلاديمير بوتين

يتحدث عن «أصدقاء وأعداء موسكو» ويؤكد :»نظام العالم متعدد الأقطاب يتعزز«

د. صبري عفيف العلوي

رأى بوتين الذي عادة ما يستغل فرصة هذا المنتدى السنوي لعرض حصيلة بالسنة المنصرمة ورسم التوجهات المستقبلية، أن الاقتصاد الروسي صمد في وجه العقوبات الغربية الهائلة المرتبطة بالنزاع في أوكرانيا

ألقى الرئيس فلاديمير بوتين كلمة هامة في منتدى بطرسبورغ الاقتصادي الدولي الذي يحضره الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون.

وتناول بوتين فيه عدد من التحولات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والعسكرية في روسيا والعالم، حيث أن هذا المنتدى الذي يعقد سنويا لمناقشة الاقتصادي الروسي في ظل العقوبات الغربية على روسيا بسبب الحرب الاكورانية.

وقد تطرق بوتين في خطابة إلى عدد من المحاور كاشفا عن توجهات سياسية إقليمية ودولية وصرح فلاديمير بوتين بأن التغيرات التي يشهدها كل أنحاء العالم وكافة القطاعات الأساسية، عميقة وجذرية ولا رجعة فيها.

وشدد بوتين على أن «النظام القبيح للاستعمار الجديد في جوهره قد زال وجوده، ونظام العالم متعدد الأقطاب يتعزز»، معتبرا ذلك «عملية حتمية».

وقال: «لدى روسيا بعض الأعداء إلى جانب الأصدقاء. وهؤلاء تعودوا على الهيمنة والاستغلال، ولا يرغبون في أن تكون لدى الدول الأخرى أنظمة بنكية ولا يرغبون بأي منافسة، ويكبحون مراكز التنمية والتطور».

وأكد بوتين أن روسيا «كانت وستبقى لاعبا على الساحة الدولية»، وأشار إلى أن موسكو ستساعد في البرامج الغذائية للدول الإفريقية التي تعاني من الفقر..

أكد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الجمعة أن «النظام الدولي الاستعماري الجديد» قد ولى وحل مكانه «عالم متعدد الأقطاب» يزداد قوة، في هجوم استهدف الدول الغربية في خضم النزاع في أوكرانيا .

وأتى كلام بوتين خلال كلمة ألقاها في المنتدى الاقتصادي الدولي في سان بطرسبرغ في شمال غربي روسيا.

ويهدف هذا الحدث السنوي عادة إلى استقطاب مسؤولين ومستثمرين من العالم بأسره، إلا أن ممثلي الدول الغربية وحلفاء كييف الآخرين يغيبون عنه منذ اندلاع النزاع في أوكرانيا.

وقال بوتين في افتتاح الجلسة العامة للمنتدى في كلمة نقلها التلفزيون مباشرة، إن «النظام الدولي الاستعماري البشع لم يعد موجوداً فيما يتعزز عالم متعدد الأقطاب».

ورحب بتعزيز العلاقات بين موسكو ودول في قارات أخرى غير أوروبا أو أميركا الشمالية، معتبراً أن «القادة الاقتصاديين في العالم يتغيرون».

ومضى الرئيس الروسي يقول «نقيم علاقات جيدة مع الصين والهند ودول أخرى. ماليزيا تتطور وأميركا اللاتينية وكذلك أفريقيا. ثمة مشكلات كثيرة فيها لكنها كلها تشهد منحى تصاعدياً».

ورأى بوتين الذي عادة ما يستغل فرصة هذا المنتدى السنوي لعرض حصيلة بالسنة المنصرمة ورسم التوجهات المستقبلية، أن الاقتصاد الروسي صمد في وجه العقوبات الغربية الهائلة المرتبطة بالنزاع في أوكرانيا. وتابع «يمكننا القول بثقة إن الاستراتيجية التي اختارتها الحكومة والشركات في روسيا نجحت». وأكد أيضاً أن نمو إجمالي الناتج المحلي سيراوح في ٢٠٢٣ بين ١,٥ في المئة و٢ في المئة بعدما تقلص ٢,١ في المئة في ٢٠٢٢ وفق الأرقام الرسمية.

وقال بوتين «بابنا ليس مغلقاً أمام أحد»، متوجهاً بذلك إلى الشركات الأجنبية التي غادرت روسيا بأعداد كبيرة منذ بدء النزاع..

وتحدث بوتين عن الفترة الماضية من الصراع الروسي الغربي قائلا : أن الربع الثاني في العام الماضي كان الأصعب بالنسبة لروسيا، حينها تطورت الأمور بسرعة واليوم يمكنني القول بكل تأكيد أن استراتيجية روسيا نجحت ففيما يتعلق بالنتائج المحلي زاد بنسبة ٣,٣٪ في أبريل الماضي.

بوتين: مؤشرات الصناعات التحويلية بلغ ٢,٩٪ على الرغم من تعرض هذا القطاع للضربة الأكبر من الحصار.

واضاف قائلا : ما تحدثنا عنه في العام الماضي نتيجة للعمل المشترك للحكومة ورجال الأعمال، وهو ما أعددناه ونفذناه على أرض الواقع وأتى بثماره الآن.. مشيرا إلى أن التضخم في روسيا الآن أقل بكثير من دول عديدة في الغرب ودول الاتحاد الأوروبي و التضخم في روسيا عند ٢,٢٪ في سابقة تاريخية

وفيما يتعلق بالمنظومة المالية في روسيا بشكل عام مستقرة ، وان قطاعنا الخاص وشركاتنا تمكنت من شغل الفراغ الذي تركته الشركات الغربية المنسحبة من روسيا.

وأشار أن روسيا لم تطرد أي أحد من أسواقها، كنا نعتمد دائما على إتاحة الفرصة في الاختيار ودراسة الأسواق، لكن كل العلامات التجارية التي تبيع بضائعها هنا، هي بضائع روسية بعلامة تجارية أجنبية. لهذا لم يتوقف الإنتاج، ولكن تغيرت العلامة التجارية فحسب.

وفيما يتعلق بالحلول الداخلية فقد تقدمت ٩٠ ألف مبادرة للحصول على علامات تجارية. الطلب الآن هو عدم السماح بعودة الشركات الغربية.

وان الخدمات في تزايد ففي مجال الطرقات والسكك الحديدية فقد سهلت الوصول إلى الشرق الأقصى، وقللت من أزمة السير، وسهلت الوصول إلى دول آسيا، وغيرت الحكومة من برنامج بناء السفن، حيث ضمن إطار هذا البرنامج في عام ٢٠٢٣-٢٠٢٧ يخطط بناء أكثر من ٢٦٠٠ سفينة جديدة، إضافة إلى بناء سفن للأسطول البحري الشمالي، حوالي ٣٤ مليون طن زادت في هذا العام، وسوف تزيد أضعافا في العام القادم، ما يدل على أهمية تطوير هذه الطرق من المواصلات.

وفي مجال الاتصالات تحدث قائلا نحن نقوم بتطوير شبكات الاتصال، تم مد حوالي ٣٠٠ ألف كيلومتر من خطوط الاتصالات العام الماضي وتم توصيل الإنترنت لخمسة ملايين مستخدم إضافي العام الماضي.

وفي المجال السياحي الذي يعد أحد مصادر الدخل الأمة الروسية تحدث قائلا إن السياحة الداخلية زادت بشكل ملحوظ، والتي زادت في ٢٠٢٢ إلى ١٦,٧٪، ما يمثل ١٠ ملايين شخص كانوا يقومون برحلات داخل البلاد ما يطور قطاع السياحة.. متطرقا إلى أن العقبات في العام الماضي، تم تجاوز الكثير منها فروسيا لم تمش على درب العزلة، بل تعاملت مع الشركاء الذين يلعبون دور القاطرة في تطوير اقتصادنا.

وفي مجال العلاقات مع الدول الرائدة التي لا تخضع للضغوطات الغربية، أشار أن العلاقات السياسية زادت وان حجم التعاملات معها، والآن أصبحت الأسواق الاقتصادية تعمل بشكل أكبر مقارنة بالتغيرات السياسية. النظام الاستعماري القديم بدأ يزول لصالح عالم متعدد القطبية.

وتحدث أن روسيا ستساعد في البرامج الغذائية للدول الإفريقية التي تعاني من الفقر. ومنوه بأن لدى روسيا بعض الأعداء إلى جانب الأصدقاء. وهؤلاء تعودوا على الهيمنة والاستغلال، ولا يرغبون في أن تكون لدى الدول الأخرى أنظمة بنكية ولا يرغبون بأي منافسة، ويكبحون مراكز التنمية والتطور.

وفيما يخص مستقبل روسيا تحدث قائلا إن روسيا كانت وستبقى لاعبا على الساحة الدولية، فما زالنا نحدد آلية لعمل الحسابات العابرة للحدود، وفتح حسابات للشركات الأجنبية.

وصرح أن معظم تجارة الاتحاد الأوراسي تتم بالروبل الروسي وعلينا أن نطور ونحدث آليات التصدير لتكون أكثر مرونة وسهولة لقطاع الأعمال، ونحن اليوم نخرج إلى أسواق صديقة، نحتاج أن نتكيف معها من خلال ضمان وتأمين البضائع، ودعم المنتجين والمصدرين، وإعطائهم مزيدا من الضمانات.

وتحدث عن طرق جديدة لتطوير الاقتصاد الروسي يتوجب أن نروج لبضائعنا عبر الإنترنت، ويمكن لأي أعمال صغيرة أن تجد سوقا لها عبر الإنترنت. لدينا آفاقا جيدة في هذا المجال ونقترح عفوا عن الانتهاكات القسرية للعملة، والتي ارتكبت خلال فترة التجميد.

حافظنا على نمو اقتصادنا وهو ما أصبح جليا للجميع، المشاركة في الأسواق العالمية لا زالت موجودة، ونحن نشارك مع كثير من الشركات ودعمنا مستوى المعيشة الجيدة للأسر الروسية. وقمنا بتعويض أضرار الحصار الاقتصادي وخروج الشركات الأجنبية.

بوتين: إن اقتصاد المبادرات يتطلب زيادة القدرات الصناعية وتعزيز البنى التحتية واستخدام التقنيات الحديثة وبناء مجالات صناعية جديدة وحتى تلك القطاعات التي لم تظهر سابقا فلديها الآن فرصة، وهو ما يتطلبه اقتصاد المبادرات.

بوتين: التغيرات الجارية في العالم عميقة وجذرية ولا رجعة فيها ولا بد من زيادة العمل عن بعد، لا سيما في الأقاليم التي يصعب الوصول إليها.

وأشار أن رفع مؤشر القيمة المتوسطة للدخل ليصل إلى ٦,٣٪ ليصل إلى ١٨,٥٪ في العام ٢٠٢٤ ليكون أعلى من نسبة التضخم في البلاد. ولم يكن أحد يفكر في أن انتهاكات قوانين الملكية في الغرب ستصل إلى هذا الحد. يعيدنا ذلك إلى القرون الوسطى. تلك سرقة ربما تجدون في تجربتنا ما يفيد اقتصاد بلادكم و لم يكن أحد يفكر في أن انتهاكات قوانين الملكية في الغرب ستصل إلى هذا الحد. يعيدنا ذلك إلى القرون الوسطى. تلك سرقة.

جني الأموال في روسيا وإيداعها في حسابات أجنبية أمر غير مقبول. وأطلب من مجلس الوزراء الإسراع بإعادة الأصول الروسية في الصناعات الرئيسية إلى الولاية القضائية المحلية.

وفي إشارة إلى الحرب في أوكرانيا قال ان الحرب بدأها النظام الأوكراني بدعم من الدول الغربية عام ٢٠١٤. الكل في الغرب يفضل ألا يتحدث عن ذلك، لكني مضطر للتذكير بأن الطيران والدبابات والمدفعية استخدمت في ٢٠١٤. وقد تخلى شركاؤنا بشكل رسمي عن التسوية السلمية. ولم يكن أمامنا إلا استخدمنا القوات المسلحة لوقف هذه الحرب، أخذ البريء بجريرة المذنب فهذه محاولات محكوم عليها بالفشل. هم من وقعوا الاتفاقيات وصرحوا علنا بأنهم كانوا يخادعون.

نحن علم تم الغرب يبذل قصارى جهده لـ «إلحاق هزيمة استراتيجية بروسيا في ساحة المعركة». لكننا وضعنا صوب أعيننا تدمير الآلة العسكرية الأوكرانية والقضاء على النازية.

كل الأسلحة في أوكرانيا من الخارج، لن يستمر هذا الأمر للأبد. مصانعنا تعمل ليل نهار، ولدينا احتياطي كبير من الأسلحة والذخيرة. البعض في القطاعات من الجبهة يشهدون وصول الوحدات الأوكرانية إلى خط الدفاع الأول، لكنهم يستخدمون الاحتياطي الاستراتيجي لاختراق الدفاعات. لكن ليس هناك قطاع حققوا فيه أي نجاح.

أن خسائر الجانب الأوكراني للجانب الروسي تبلغ ١ إلى ١٠ وزارة الدفاع الروسية ستكشف عن الأرقام، لكن الأكيد أنه لا يوجد أي نجاح للجانب الأوكراني. هناك محاولة الآن على بعض قطاعات من الجبهة بوحدات على محور زابوروجيه، ووصلوا إلى الخط الأول من الدفاع. لكن ليس هناك أي فرص أمام القوات المسلحة الأوكرانية لإحراز أي تقدم.

وتحدث في نهاية الخطاب ان أصدقائي اليهود يقولون إن زيلينسكي عار على اليهود وستيبان بانديرا نازي ومعاد للسامية، إلا أن أحدا لا يريد في الغرب سماع ذلك استنادا لمزاعم أن زيلينسكي يهودي، إذن فلا يمكن أن يدعم «النازية».

مما سبق تبين أن الخطاب السياسي لدى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أظهر عدد من التحولات السياسية والاقتصادية والعسكرية حيث كان أكثر قوة وثقة في السير نحو تحقيق أستراتيجية روسيا اليوم وان بداية انطلاق القطب الأوحد قد أوشك على الافول وان الصمود الروسي أمام الحرب العسكرية والاقتصادية بدأ يظهر نتائجه..

تقارير

«قصة إنسانية تحكي تفاصيل حرب 1994م»..

«العقيد محمد ثابت

يروي تفاصيل الاستحواذ على منزله وأملاكه في عدن قبل ثلاثة عقود

قضية مظلومية الضابط محمد صابت الجبـاري باتـت منظـورة أمـام المجلس الانتقالي الجنوبي لإعـادة النظر وانصافه بتعويضه عن ما تم الاستحواذ عليه خلال حقبة النظام اليمني

لم يدر الضابط في القوات المسـلحة الجنوبيـة إن منزلـه في حـي الصولبـان بخـور مكسر سـوف يتعـرض للمصادرة وأن كل املاكـه الخاصة سـتكون ضمن ما وصفـت بغنائم الحـرب، للقـوات اليمنية الشـمالية التي شـنت حربا واسـعة على اليمن الجنـوبي عقب توقيع اتفاقية وحدة هشة في مطلع تسـعينات القرن الماضي، ليصبح الضابط المجتهد مشردا دون منزل او وظيفة، لتحكي واحدة من آلاف القصص التي تعرض لها ضباط جنوبيون شـاركوا في القتـال ضد القوات التي اجتاحت عدن في الـ٧ من يوليـو/ تموز العـام ١٩٩٤م، وترسـم فصلا يكشـف كيف تعامل النظام اليمنـي مع الجيش الجنـوبي المهزوم في الحرب.

بداية القصة؟

العقيـد محمد ثابت حسـن الجباري ، لكـن هو من سـكان العاصمـة عدن، كان يقطـن بالقرب من مطار عـدن الدولي، في حي الصولبان العسـكرية أو قاعدة ردفان السابقة.

يقول مقربـون «عـرف العقيد محمد ثابت بإخلاصـه الوطني وتفانيه في الدفاع عن الجنوب الأرض والإنسان، اثناء الحرب التـي شـنها تحالـف نظـام صنعـاء مع الاخوان المسلمين وتنظيم قاعدة الجهاد، انسـحبت اسرة الضابط الجباري من حي الصولبـان صوب حـي المنصـورة الأكثر أمانـاً، في حين كان ثابت في الجبهة يقاوم لمنع دخول القوات اليمنية عدن.

ونظرا لدوره العسـكري كان أحد ابرز المطلوبين لنظام الرئيس اليمني المنتصر في الحرب، حين شعر بالخطر على حياته غـادر عـدن صـوب السـعودية بحثا عن الآمان.

لكن النظام اعتبر منزل العقيد جباري ملكا له، وقام ضابط يمني يدعى الأهجري، بالاسـتحواذ عـلى المنزل واملاك ومنها سيارته الخاصة وكنتيتر روسي مفصل من عدة غرف بجوار منزله.

لكن عملية الاسـتحواذ لم تدم طويلاً، حتى قـام النظام اليمني بتوسـيع قاعدة الصولبان، فكان منـزل الجباري واحد من المنازل التي تقرر هدمها لتوسيع القاعدة العسكرية.

وقـد قـام المسـتحوذ عـلى المنزل «الاهجري»، ببيـع منزل الضابط الجباري تمهيـدا لتوسـيع القاعـدة العسـكرية والأمنيـة، دون ان يتـم تعويـض المالـك الأصلي، الذي لم يكتف النظام بنهب منزله وأملاكـه، بل قام النظـام بفصله من عمله وقطع مرتبه الذي يستلمه نهاية كل شهر، بدعوى انه انفصالي.

عـاد العقيـد محمـد ثابـت حسـن الجبـاري، ضمـن الضبـاط العائديـن المنقطعـين لترتيـب وضعه لكن سـلطة صنعاء اشـترطت عليه عدت شروط ولزم الصمت.

وقد توجه محمد ثابت حسن الجباري إلى القضـاء والقانون لكي يجد من ينصفه بعد حرب ٢٠١٥ بعدها توجه إلى صحيفة محلية عـام ٢٠١٧ عسى يجد من ينصفه ويعود منزله لكن جدوى.

وفي تسـجيل مصـور بعثـه مقربون لصحيفـة اليـوم الثامن موجـه إلى قيادة المجلـس الإنتقـالي بالنظر إلى مناشـدة ضباط ٩٤ الذي تم البسـط على منازلهم والبعـض تم بيعـه والبعـض تحولت إلى قطاعات عسـكرية كما حصـل مع العقيد محمد ثابت حسن الجباري.

وتسـاءل مقربون «متى يتـم انصـاف هـذا الرجـل الـذي خـدم الجنـوب طول فـترة شـبابه وكان ضمـن الضباط الذين قاوموا سـلطة الاحتلال عام ٩٤ وكان ضمن المطلوبين وتـم الانتقام منه وأخـذ سـكن أولاده بطريقه لا يقبلهـا شرع ولا قانـون ولا عـرف القبائـل وأصحاب الضمير الحية»؛ كما يقولون.

ومثلت قضيـة الجباري واحـدة مـن آلاف القضايـا المنظورة امـام القضاء، التي تكشـف كيف تعامـل النظام اليمني المنصرم على الجيش الجنوبي المهزوم عسـكرياً، لتؤكـد ان المعالجـات مهما كانت تظل ناقصـة ما لم يتم انصاف كل من تضرر من تلك الحرب بصـورة عاجلة تضع الجميـع على طاولـة واحدة للبعـث عن حلـول تعيد لكل هؤلاء الذين تعرضـوا للظلم حقوقهـم المصـادرة بفعـل الحرب.

ويقـع عـلى المجلـس الانتقالي الجنوبي، مسؤولية كبيرة في إعـادة انصاف من تضرروا جراء تلك الحرب وتعويضهم التعويض العادل.

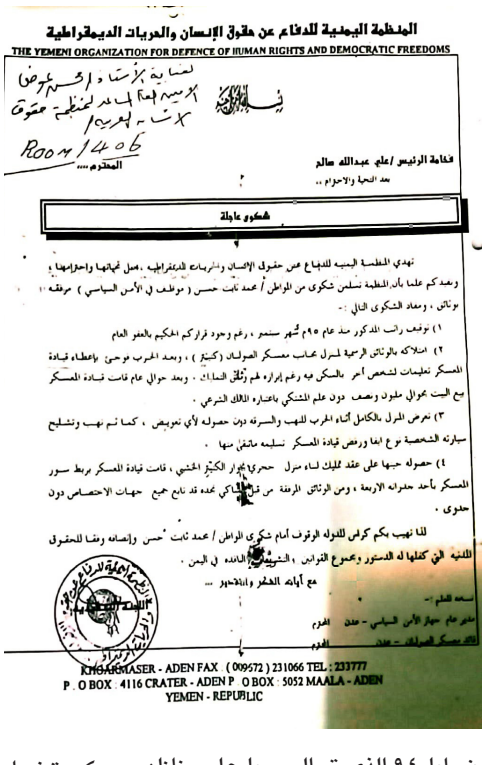
المنظمة اليمنية للدفاع عن حقوق الإنسان والحريات الديمقراطية
THE YEMENI ORGANIZATION FOR DEFENCE OF HUMAN RIGHTS AND DEMOCRATIC FREEDOMS
فخامة الرئيس /علي عبدالله صالح
المحترم ....
شكوى عاجلة
KHORMASER - ADEN FAX (009672) 231066 TEL : 233777
P . O BOX : 4116 CRATER - ADEN P O BOX : 5052 MAALA - ADEN
YEMEN - REPUBLIC

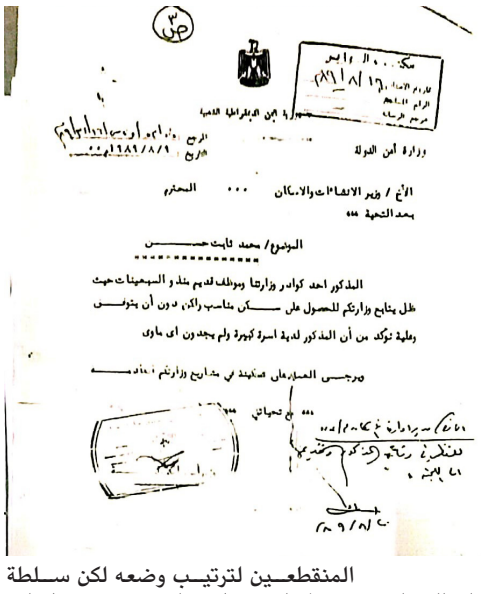

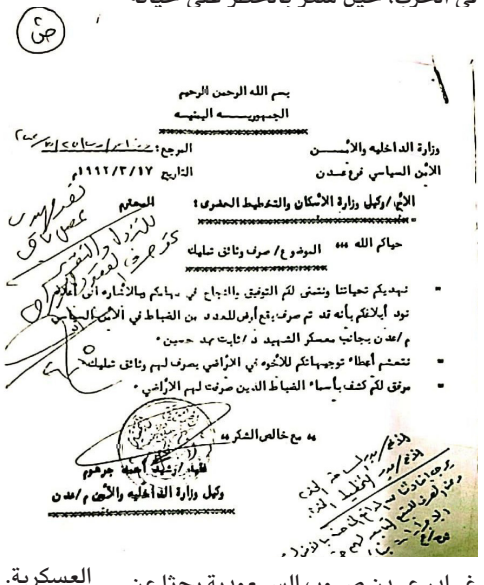

تقرير

خطوات جنوبية تسبق انهيار وش

كيف أدار اليمنيون حرباً اقتصادية وخدمية ضد الجنوب منذ (O

فريق التحرير

تمهيد| قبيل انهيار وشيك للعملة المحلية المتداولة في مدن الجنوب، فر رئيس حكومة المناصفة معين عبدالملك الى المملكة العربية السعودية، بعد ان أدلى بتصريحات مثيرة للجدل، زعمت ان عدن العاصمة غير ملائمة لتلقي الدعم الخارجي، وان تعز التي يحاصرها الحوثيون منذ ثمانية أعوام هي المدينة الأكثر ملائمة والأفضل من عدن.

هذه التصريحات التي قوبلت برفض جنوبي واسع، سارع معين عبدالملك الى نفي هذه التصريحات، قبل ان يؤكد لقاء عقدته منظمات دولية مانحة في مدينة تعز، صحة موقف السياسي التعزي من المجلس الانتقالي الجنوبي، والذي يرفض كل اشكال الضغط الهادفة الى اجباره على منح الحوثيين ما نسبته ٨٠٪ من موارد الجنوب، للقبول بتسوية سياسية هشة.

واتهم المجلس الانتقالي الجنوبي، معين عبدالملك بتجريف الموارد لمصلحة حساباته الشخصية، حيث أكد نائب رئيس مجلس القيادة الرئاسي نائب رئيس المجلس الانتقالي الجنوبي «عبد الرحمن المحرمي» أن معين عبد الملك لو كان جادا في تنفيذ ما يطلب منه لكان الوضع أفضل بكثير، ولكنه يعمل بلا حس وطني وهو كثير الكلام قليل الإنتاج، هناك أشياء ممكن القيام بها ومتاحة ولم يقم بها وكأنه ليس مسؤولا عن الأوضاع ولا نشعر أنه يريد أن يحقق أي إنجاز ولو على مستوى الأشياء الممكنة المطلوبة منه».

وأكد المحرمي في تصريحات صحفية «أن معين عبدالملك ومن حوله هم الذين طالبوا بإسقاط النظام في ٢٠١١ في الساحات، فلا يمكن من كان دأبه إسقاط وتخريب النظام أن يعمل على إصلاح النظام أو أن يقدم أقل الخدمات للشعب ويحارب الفساد ... إلا من رحم الله وهم قليل جداً».

وقال «هناك حقائق كثيرة تدين الدكتور معين على إخلاله بالوظيفة العامة وتفريطه في كثير من الأمور وتأخير الكثير من الإصلاحات وعدم العمل على ترشيد المال العام ومراعاة وضع الشعب».

وقالت مصادر لصحيفة اليوم الثامن إن هناك خطوات جنوبية تهدف الى منع الانهيار الوشيك والمفتعل من قبل حكومة معين عبدالملك التي تربطها علاقة تجارية مع الحوثيين في صنعاء.

المقدمة:

لم تكن الحرب الخدمية والاقتصادية والتنموية ضد الجنوب وليدة اللحظة بل كانت ممتدة منذ بداية تأسيس جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ومرورا بمشروع اعلان الوحدة اليمنية الفاشلة ووصولا الى حكومة المناصفة، إن القارئ في تاريخ الحرب الخدمية والاقتصادية ضد شعب الجنوب يرى أن تلك الاستراتيجية التي انتهجتها القوى اليمنية تصب في هذا المسار وفي هذه القراءة سنحاول أن نعرج على تلك المحطات المؤلمة التي سلطت عنوة ضد شعبنا في الجنوب العربي بغرض تحقيق أهداف سياسية استيطانية تعمل في تغيير موازين القوى بين الشعبيين وتدمير الفوارق الاقتصادية والحضارية والتاريخية في سبيل انهاء، وقد اشتملت هذه القراءة على ثلاثة مطالب، هي، المطلب الأول بداية تطبيق استراتيجية الحرب الاقتصادية ضد الجنوب، المطلب الثاني: تدمير ونهب وخصخصة المؤسسات والشركات الوطنية الجنوبية. المطلب الثالث: معين عبدالملك ومواصلة سياسية سابقيه في تنفيذ استراتيجية تدمير الجنوب اقتصاديا.

وقد اختتمت هذه القراءة بعدد من النتائج والتوصيات:

المطلب الأول:

بداية تطبيق استراتيجية الحرب الاقتصادية والخدمية ضد شعب الجنوب العربي

في مطلع السبعينات سيطر اللوبي اليمني على صناعة القرار الجنوبي، وتوغل بعناصره الاستخباراتية والأمنية الى مفاصل الدولة.

مما أطاح له التحرك بحرية في تنفيذ تلك الاستراتيجية ضد رأس المال الجنوبي فقد كان قرار التأمين للاستثمارات الجنوبية أخطر القرارات التي ضربت الاقتصاد الجنوبي وكانت هناك عدد من الشركات الوطنية الفاعلة في المنطقة كالمصارف والبنوك والطيران والخدمات الاستيرادية فتم مصادرتها بقرار سياسي تعسفي.

القانون الذي صدر وتلاه مناشدات ومظاهرات تندد بـ تخفيض الراتب واجب في الجنوب العربي (اليمن الجنوبي) بقرار سياسي أحمق .

نص قانون التأميم لعام ١٩٦٩ المدمر لعدن جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية قانون رقم (٣٧) لعام ١٩٦٩م قانون المؤسسة الاقتصادية للقطاع العام والتخطيط القومي

باسم الشعب : رئيس مجلس الرئاسة, بعد الاطلاع على قرار القيادة العامة للجبهة القومية رقم (٧) لعام ١٩٦٩م, والصادر بتاريخ ١٥ ربيع الثاني ١٣٨٩م, الموافق ٣٠ يونيو ١٩٦٩م,

وبعد موافقة اللجنة التنفيذية للقيادة العامة للجبهة القومية ومجلس الرئاسة, أصدر القانون التالي:-

تقوم مرحلة الحد الأدنى من التخلص من التبعية الاقتصادية أو التحرر الاقتصادي، التي من أجل تحقيقها شرع قانون المؤسسة الاقتصادية للقطاع العام والتخطيط القومي رقم (٣٧) لعام ١٩٦٩م, على الأسس التالية:-

- تحرير وإنعاش وتطوير عوامل وقوى الإنتاج الوطنية العامة والخاصة وعلاقاتها ومؤسساتها بإحلالها محل عوامل وقوى الإنتاج الاستعمارية وعلاقاتها ومؤسساتها.
- تأسيس القطاع العام وارساؤه على أسس سليمة، لا تمكنه من احكام هيمنة الدولة على المواقع والمرتفعات الاقتصادية الاستعمارية المسيطرة على الاقتصاد الوطني وتحريرها فحسب, بل من أجل إنعاش وتوجيه القطاع الوطني الخاص, بحيث يقوم القطاع العام بتوجيه مجموع الاقتصاد الوطني وقيادته.
- تأميم جميع البنوك والمصارف وفروع البنوك الأجنبية العاملة في جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية ليكون القطاع المصرفي من القطاع العام ولا مجال بعد الآن لإنشاء شركات خاصة فيه.
- تأميم جميع الشركات التجارية الاستعمارية الكبرى العاملة في جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية ووضع جميع وكالات التأمين الأخرى تحت تصرف التصفية ليكون التأمين وإعادة التأمين من إختصاص القطاع العام حصراً.

- تأميم جميع شركات التامين وإعادة التأمين وفروعها الأجنبية العاملة في جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية ووضع جميع وكالات التأمين الأخرى تحت تصرف التصفية ليكون التأمين وإعادة التأمين من إختصاص القطاع العام حصراً.

- تأميم جميع شركات خدمات الموانئ الكبرى العاملة في جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية وتأسيس المنطقة الحرة في ميناء عدن وتنظيم الموانئ وتسخيرها لخدمة تطور الإقتصاد الوطني.

- تأميم جميع الشركات الإستعمارية لتوزيع المنتجات النفطية وعملياتها (عدا وقود البواخر والطيران ودهونهما) وتنظيم القطاع النفطي وتطويره تدريجياً بما يحقق المصالح الإقتصادية الوطنية.

- تؤمم جميع البنوك والمصارف وفروع المصارف والبنوك الأجنبية العاملة في جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية وتؤول ملكيتها الى الشعب ممثلاً في المؤسسة بما فيها الأموال المنقولة المسجلة بأسمها أو بأسم مركزها الرئيسي في الخارج,

- تؤمم الشركات والمنشآت التجارية الأجنبية وفروعها العاملة في جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية وتؤول ملكيتها الى الشعب ممثلاً في المؤسسة.

- تؤمم جميع شركات التأمين وإعادة التأمين وفروعها وتؤول ملكيتها الى الشعب ممثلاً في المؤسسة.

- تؤمم جميع شركات خدمات الموانئ وتؤول ملكيتها الى الشعب ممثلاً في المؤسسة.

- تؤمم جميع شركات توزيع النفط العاملة في توزيع المنتجات النفطية في جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية (عدا عمليات توزيع وقود البواخر والطيران ودونهما). وتشمل جميع المنشآت ووسائل الإنتاج والمستودعات المستعملة

ولم يقف الحد عند تأميم المؤسسات والشركات بل طال التأميم المنازل مما سبق تبين:

أن قرار التأميم استهدف الرأس المال الجنوبي دون غيره وقد تم تسليم تلك الشركات والمؤسسات لأبناء العربية اليمنية ومحاربة رأس المال الجنوبي ونفيه وتشريده ونهبه بطريقة غير قانونية حيث هاجر عدد كبير من التجار الجنوبيين الى دول الجوار.

المطلب الثاني: تدمير ونهب وخصخصة المؤسسات والشركات الوطنية الجنوبية

بعد احتلال الجنوب بالقوة العسكرية فرضت القوى اليمنية سياسة النهب والفساد والتدمير والخصخصة وتقاسم تلك المؤسسات الوطنية لدولة الجنوبي بين البيوت التجارية اليمنية وحلفاء الحرب ضد الجنوب فقد تم تدمير البنية الاقتصادية والتنموية والخدمية للجنوب وخلال ثلاثين عاما تحولت الجنوب الى قرية وبمعنى الكلمة.

ففي عام ١٩٩٤م واجه الجنوب تتار علي عبدالله صالح الذي دحر القاعدة الصناعية المادية ونهبها وتغييرها وتحويلها إلى ممتلكات لمتنفذيه وقادته العسكريين، وهذا يعتبر للأسف ثمرة من ثمرات جبروت نظام صنعاء التي نهبها ودمرها، وفقدت دولة الجنوب الوطنية قاعدتها الصناعية والإنتاجية والتنموية إثر غزو حرب ١٩٩٤م، التي أكلت الأخضر واليابس وتحولت تلك المؤسسات إلى هياكل وأعمدة خاوية على عروشها.

ولمعرفة المزيد عن تدمير قاعدتنا الصناعية والإنتاجية ، التقت صحيفة «الأمناء» بالأخ المهندس / محمد عبادي ثابت ، مدير عام مكتب الصناعة والتجارة في عدن ، والذي قال :» أحيطكم علماً بأن أكثر من ٥٠ مصنعاً تأثرت بالتدمير والنهب والسلب وتغيرت معالمها ولم تستثنَ أصولها التي آلت ملكيتها إلى المتنفذين بطريقة غير شرعية تحت يافطة الإصلاحات الإدارية والمالية ، أو تحت يافطة الخصخصة غير المدروسة التي لم تهدف إلى إعادة تأهيل تلك المصانع وإعادة دورات إنتاجها ، وإنما للاستحواذ ١٩٩٤م «.

مضيفاً : «بعض تلك المصانع قد خرجت عن الجاهزية بعد العبث بها عبر عملية الخصخصة والتي أعطيت بموجبها لمتنفذين أو بعض الناس الذين ليسوا ذو خبرة بالصناعة ، ولذلك دُمرت ونُهبت كثير من المصانع وحولت ملكياتها إلىَ قوى طفيلية ، ومن تلك المصانع : مصنع البسكويت في المنصورة الذي لازال حالياً مدمراً منذ حرب ٩٤م، إلى جانب مصنع الطماطم في الفيوش ، ومصنع الطلاء ، ومصنع الإسفنج ، ومصنع الأحذية الجلدية ، ومصنع الثورة للأدوات الزراعية ، ومصنع الشهداء للملابس ، ومطحن الدقيق ، ومصنع الآليات ، ومصنع المياه الغازية ، إلى جانب محو الكثير من الشركات الوطنية مثل شركة التجارة ، وشركة الأقمشة ، والكهربائيات ، وشركة مواد البناء ، ومؤسسة اللحوم ، بالإضافة إلى مؤسسات القطاع العام والمختلط والقطاع التعاوني في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية سابقاً . منوهاً أنه قد دمرت ونهبت وخصخصت بصورة غير مدروسة جميع تلك المصانع وبشكل متعمد وآلت ملكيتها بدون وجه حق على المتنفذين في عهد صالح مثل : اليمدا ، والبنوك ، وبعض من تلك المصانع تم نقلها إلى القطاع الخاص عبر الخصخصة التي استمرت لأكثر من ٣ سنوات ثم تم الاستغناء عنها وعن موظفيها وعمالها الذين أغلبهن من النساء ؛ أي بنسبة ٧٠٪ من عاملات المصانع عادوا إلى صفوف البطالة و(خليك بالبيت) مما زاد من عدد البطالة في صفوف الإناث والذكور «.

مشيراً بالقول :» إن نظام صالح اعتبر تلك المصانع والمؤسسات الحكومية التي نُهبت ودُمرت بمثابة غنائم حرب».

وأوضَح الأخ / محمد عبادي ثابت ، مدير عام مكتب الصناعة والتجارة في عدن ، بالقول :» لم يُستثنَ حتى مصنع شقرة للأسماك بأبين ، الذي معظم عماله من النساء اللاتي فقدن أعمالهن وأصبحن دون راتب ، ومنذ عام ١٩٩٤م وحتى العام ٢٠١٧م، تم نهب وتدمير الآلات والمعدات وأهم أجزاء التشغيل ، ومعظم المصانع

تقرير

فريق التحرير

...يك مفتعل للعملة المحلية..

60) عاماً.. «نظرة فاحصة»

وزعت كغنائم حرب على العسكريين ، ومن ضمنها كذلك مؤسسة الملح التاريخية التي تعتبر من معالم عدن الاقتصادية والتاريخية، وتم تحويلها إلى المؤسسة الاقتصادية ، علماً بأن مؤسسة الملح هي ملكية عامة وكانت مؤسسة رابحة بالدولار منذ أواخر الخمسينات وبعد الاستقلال الوطني عام ١٩٦٧م، وتم الاستحواذ على بعض أحواض الملح والبناء عليها مثل إقامة محطة بترول دون اعتبار للمخاطر البيئية التي ستنعكس على ذلك».

٤٠٪ من الفنيين غادروا عدن بعد خصخصة المصانع ومضى بالقول :» إن حوالي ٤٠٪ من العناصر الفنية المقتدرة التي كانت تشتغل بتلك المصانع الوطنية الجنوبية وبسبب أعمال النهب والتدمير غادروا إلى خارج الوطن وأصبحوا يتبوءون مواقع مرموقة في المؤسسات والشركات الأجنبية بالخارج ، وانضموا إلى هجرة العقول الجنوبية بعد الوحدة ، ومن أهم المميزات لتلك المصانع فإنها كانت تعتمد على المواد الخام المحلية ؛ حيث كانت توفر كافة المنتوجات المحلية الحياتية والضرورية واقتصرت واردات الدولة الجنوبية على الكماليات فقط ، وكانت تدعم الاقتصاد الوطني بإشراف ورقابة كفاءات صناعية وبيئية واقتصادية مقتدرة وبجودة عالية ، وكانت منتوجات تلك المصانع الجنوبية تورد منتوجاتها إلى الشرق الأفريقي وجيبوتي مثل منتوجات العطور والبسكويت والنعناع والإسفنج والأحذية الجلدية».

المطلب الثالث: معين عبدالملك ومواصلة سياسية سابقيه في تنفيذ استراتيجية تدمير الجنوب اقتصاديا.

منذ بداية الحرب في عام ٢٠١٥ م والقوى اليمنية تسعى جاهدة في تدمير ما تبقى من مؤسسات وطنية جنوبية متخذين عدد من الخطوات التي ساعدتهم للعودة الى المشهد وقد كانت عدد من الحكومات تنتهج السياسة نفسها ابتدا من حكومة بحاح ومرورا بحكومة بن دغر ووصولا الى حكومة معين عبدالملك تلك الحكومات اليمنية لم تميل عن تلك السياسة التدميرية للمؤسسات والخدمات وتركيع الشعب بحرب الخدمات والاقتصاد والرواتب والصحة والبيئة والمياه والمشتقات النفطية.

إن عدن العاصمة الجنوبية، تعرضت لحرب اقتصادية شعواء، بفعل الصراع بين التجار ومنهم رئيس الحكومة المشكلة باتفاق الرياض، الذي دخل المعترك الاقتصادي، محاولا الاستفادة من فترة رئاسته للحكومة».. مشيرة الى أن معين عبدالملك متهم بالتورط في التواطؤ مع مجموعة هائل سعيد انعم ومصرف الكريمي (شركات تجارية من تعز)، استحوذتا على وديعة سعودية قدمت لحكومة معين عبدالملك في العام ٢٠١٨م، عقب اقالته».

وبعد تحرير عدن، واجهت سلطات عيدروس الزبيدي، - رئيس المجلس الانتقالي الجنوبي الحالي- تحديات كبيرة، أبرزها التحدي الأمني، فالهجمات التي ضربت عدن، اثرت بشكل كبير على المدينة اقتصادياً ومعيشياً، فكانت الامارات العربية المتحدة تقدم مساعدات إنسانية لمساعدة السكان في حين انه تعطل كل شيء بفعل هجمات القاعدة وداعش في عدن.

ومع استعادة العاصمة وضعها الأمني بتشكل قوة أمنية، تحركت عجلة الاقتصاد بشكل كبير جداً بفعل التسهيلات التي قدمتها سلطات عدن حينها، غير ان المشكلة التي واجهت عدن تمثلت في توريد المشتقات النفطية التي ظلت حكرا على التاجر احمد صالح العيسي، نائب مدير مكتب الرئيس للشؤون الاقتصادية، ناهيك عن تحكم مجموعة هائل سعيد انعم بالصادرات والواردات من المواد الغذائية الرئيسية، حيث مثل ميناء عدن خلال السنوات السبع الماضية الشريان الرئيس في ادخال المواد الغذائية والطبية والمتطلبات الأخرى.

لكن اغلب الواردات لا تدخل من الميناء الجمركي، بل تدخل عن طريق ميناء خاص بالمجموعة التجارية اليمنية، وهو الأمر الذي كشف لنا عن معلومات تبدو في غاية الأهمية.

فالعديد من المصادر التي تحدثت الينا خلال بحثنا تبين ان المجموعة التجارية لا تدفع ضرائب بالشكل السليم بل تدفع هبات وأخرى تقدمها على انها دعما لمشاريع تنموية.

تحظى مجموعة هائل سعيد انعم بنفوذ كبير في السلطات المحلية بالعاصمة عدن ناهيك عن العلاقة التي تربط رشاد هائل سعيد انعم برئيس أخر حكومتين «معين عبدالملك»، وفضلا عن ان كلاهما ينتميان الى مدينة تعز اليمنية، الا ان الأخير نجح في التحول من ناشط سياسي فقير في السابق الى واحد من أهم المستثمرين والفضل لمجموعة هائل سعيد انعم وبعض المجموعات التجارية التي مكنته من ممارسة التجارة وانشاء مجموعات تجارية مستغلا صفته كرئيس للحكومة يتمتع بكافة الصلاحيات التي تخول منح التصاريح للشركات اليمنية، خاصة تلك التي تعمل في استيراد المشتقات النفطية، وقد دخل معين عبدالملك في إشكالية كبيرة مع التجار احمد صالح العيسي وهو نائب مدير مكتب هادي لشؤون الاقتصادية، وقد ازيح العيسي واستبدل بدلا عنه مجموعة من التجار اليمنيين الذين لديهم شراكة مع معين عبدالملك.

خلال السنوات السبع الماضية، كان معين عبدالملك وزيرا للأشغال العامة، وهي الحقيبة الوزارية التي توجد لها ميزانية ضخمة وكبيرة ناهيك عن الدعم الذي قدم عن طريق معين من المانحين، وفي طليعتهم السعودية والامارات، لكن لم تنفذ أي مشاريع تنموية من قبل الوزارة التي ظلت في قبضة معين حتى بعد تنصيبا رئيسا للحكومة خلفا لأحمد عبيد بن دغر، ليتم تشكيل حكومة المناصفة العام الماضي لتسحب الوزارة من معين ولكن دون أي تحرك على صعيد المشاريع التنموية من قبل الوزارة باستثناء مشاريع قام بها البرنامج السعودي لإعادة الاعمار.

تبين أن صندوق صيانة الطرق والجسور، ان في خزينته مبلغ تراكمي بلغ ٨٠ مليار ريال يمني، منها ٤٠ مليار ريال دخلت في حساب الصندوق عام ٢٠٢١ م فقط، أي ما يؤكد ان موارد الصندوق المالية، من العاصمة عدن المحرومة من مشاريع صيانة الطرق، ومنها طريق الجسر البحري الذي تعثر أكثر من مرة وتم سحب أموال طائلة بهدف استكمال المشروع الذي افتتح قبل أكثر من عقد لكن لم يتم استكماله، وفي عهد حكومة احمد عبيد بن دغر، تم سحب أموال باسم استكمال مشروع الجسر البحري الا انه لم ينفذ.

من المعلومات التي حصلنا عليها أن رئيس الحكومة معين عبدالملك، مول انشاء مشاريع صيانة للطرقات في مدينة تعز، بتمويل من موارد عدن العاصمة.

ومن ابرز هذه المشاريع مشروع إعادة تأهيل طريق الوهط طور الباحة تعز، وهو المشروع الذي يصف بالمشروع التجاري الهام للمدينة التي ينتمي اليها معين عبدالملك.

وبينت المعلومات المتوفرة ان معين مول مشروع الطريق الذي يربط بين عدن وتعز بـ ١٠ مليار ريال يمني من موارد عدن المالية، بالإضافة الى أنه سبق وقام معين عبدالملك بتمويل مشروع طريق تربة تعز، وتمويل مشروع هيجة العبد من قبل صندوق الطرق منذ العام ٢٠١٩ م، وكل ذلك من موارد عدن المالية.

ومما يؤكد على تعامل معين عبدالملك بجهوية تجاه الجنوب واستنزاف موارد عدن لصالح تعز، مشروع كهرباء زنجبار أبين، الذي نقله معين الى مدينة تعز.

وحملت التوصيات تسليط الضوء في المرحلة الحالية عن الاقتصاد والتنمية لكونها الحلقة الضعف في الجنوب والتي من خلالها العدو يتربص بمسير الثورة وعرقلة اهدافها الاستراتيجية.

وتوفير الأمن الغذائي والدوائي والخدمي لشعب الجنوب في مختلف لكون الشعب وصل الى مرحلة الفقرة مما قد يدعه الأمر بالكفر بالثورة وقيادتها

والسعي الحثيث الى توفير فرص عمل لشباب الجنوب قبل أن تتحول قدراتهم لقنابل مؤقتة قد يستغلها العدو ضد شعبنا لكون الجوع والفقر دافع رئيس للخروج عن المبادئ والقيم وهذا ما يسعى إليه الخصم اللدود.

وشدد على أهمية اتخاذ خطوات سرعة عاجلة في استعادة مؤسسات الجنوب الإرادية وفي مقدمتها ميناء مجموعة هائل سعيد انعم هذا الملف الهام، فهذه المجموعة التجارية التي ترفض تدفع الضرائب بالشكل القانوني، حيث وأنه يستحيل دخول المنشئات التجارية التي استحوذت عليها نتيجة مواقفة الداعمة للحرب على الجنوب، لذلك من المهم إعادة النظر في استثمار الميناء، وفرض رقابة لما يتم إدخاله عن طريق هذا الميناء. وفق آلية فرض مكتب جمركي في جبل حديد يكون في المخرج من الدكة هذا الميناء مهمته التفتيش الدقيق على المواد الخارجة بما يضمن عدم تهريب أي ممنوعات.

والأشراف المباشر على عملية التخزين في المخازن المنتشرة في ضواحي العاصمة عدن، ووضع دراسة مستعجلة للمنظمات العاملة في عدن، ومنح الأولوية في التوظيف لأبناء عدن بما يضمن معالجة للبطالة المنتشرة في العاصمة، ويحد من توطين الوظيفة اليمنية في الجنوب بما يسبب مشالك مستقبلية.

- دعم انشاء مصارف وبنوك جنوبية تحقق الاستقلالية وإعادة الأشراف على البنك الأهلي على اعتبار انه أخر ما تبقى من أماك الدولة الجنوبية السابقة، والذي يقترح ان يكون مدير البنك مرشحا من المجلس الانتقالي الجنوبي».[١]

إن استمرار الحرب في اليمن قد ولدت الكثير من المشاكل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والأمنية بشكل عام، وعلى وجه الخصوص في المناطق المحررة ، حيث برزت هناك صراعات أمنية وعسكرية بين طرفي الشرعية ، مما دعا الدول الراعية للملف اليمني بمقاربة تلك الأطراف ، لا سيما بعد مواجهات اغسطس ٢٠١٩ التي كان طرفاها المجلس الإنتقالي الجنوبي ومكونات الشرعية اليمنية، والتي تمخض عنها ما يسمى بـ اتفاق الرياض الذي اشتمل على عدد من البنود السياسية والاقتصادية والتنموية والعسكرية والأمنية والخدمية والإعلامية وقد أشرفت على توقيعها المملكة العربية السعودية ومن بعدها دول التحالف العربي والدول الإقليمية المهتمة بالملف اليمني .

فمصالح الشعب في الجنوب صارت مسحوقة وكرامتهم مهدورة. فنزوات الحكومة وقراراتها وشهواتها فوق مصالح المجتمع، وبعد مرور عامين كاملين ارتأينا نحن في منتدى الجنوب لتنمية الوعي السياسي والاجتماعي أن نقف على أهم بندين من بنود الاتفاق التي تخص الشعب وتلامس همومه وهما:

١- الملف الاقتصادي
٢- الملف الخدمي

وفي سبيل كشف سياسة الحكومة المشكلة مؤخرا تجاه الجنوب طرحت عدد من الأسئلة :

١- ما مدى قدرة حكومة المناصفة على تنفيذ بنود الملف الاقتصادي المقرة في اتفاق الرياض ؟

٢- هل استطاعت الحكومة أن تنفذ بنود الاتفاق المتعلقة بالملف الاقتصادي في قضية الفساد من خلال تشكيل لجنة اقتصادية عليا لمكافحة الفساد وتفعيل دور مؤسسات الدولة الايرادية والخدمية؟

٣- هل استطاعت الحكومة أن تدير موارد الدولة (جمع وإيداع جميع ايرادات الدولة) بما فيها الايرادات النفطية والضريبية والجمركية إلى البنك المركزي في عدن كما وردت في البند رقم ٥ من الاتفاق ؟

٤- هل استطاعت تفعيل الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة وتطعيمه بشخصيات مهنية ونزيهة وكذلك تفعيل الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد ؟

٥- هل استطاعت حكومة المناصفة أن تلبي أبسط حقوق المواطن في المناطق المحررة ، من غذاء وصحة وتعليم وكهرباء ومياه ووقود وغيرها ؟

٦- ماهي أسباب فشل حكومة المناصفة في تنفيذ مهامها؟

٧- ما هي المعالجات والتوصيات المقترحة؟

النتائج :

١- أن سياسة القوى اليمنية المتوغلة داخل بنية الجسد الجنوبي تعمل جاهدة على اضعاف الجنوب اقتصاديا وخدميا وتنمويا.

٢- تبين أن هذه الاستراتيجية ليست وليدة اللحظة بل هي ممتدة من ٦٠ عاما ابتدأ بحكومة الرفاق ومرور بحكومة الاحتلال اليمني ووصولا الى حكومات الشراكة والمناصفة

٣- تبين الحكومة لم تقم بواجبها الوطني الذي اكلت اليها.

٤- الحكومة تحولت الى عبء على كاهل الشعب تجرعه الموت..

٥- لم ير المواطن أي أثر ملوس تحقق على الأرض.

٦- مؤشرات جماعة قادم قد تقلب الأمور وتعيد الوضع الأمني لدرجة الصفر.

٧- التفكك الاجتماعي وبروز ظواهر لا اخلاقية داخل المجتمع نتيجة الفقر والبطالة.

٨- بروز مؤشرات الانهيار الاقتصادي العام وخروج الوضع عن السيطرة.

٩- مستقبل الفساد في الجنوب سيكون مستقبلاً مروعا، عند السكوت على انتشاره، وعدم إدراك عواقبه، ووضع العلاج الناجح، وتسخير كل الطاقات لذلك.

١٠- أظهرت الحكومة حتى الآن عدم انسجامًا بين أعضائها بعد عودتهم إلى عدن، وكان الخلاف بين الحكومة والمجلس الانتقالي حول البنود التي لم تُطبق بعد من اتفاق الرياض ما يزال قائمًا لاسيما المجال الاقتصادي والخدمي .

التوصيات

١- إعداد خطة استراتيجية لمواجهة الحرب الاقتصادية والخدمية التدميرة التي تتبناها القوى اليمنية مجتمعة ضد الجنوب.

٢- التواصل مع دول التحالف العربي للضغط على الحكومة بتنفيذ بنود اتفاقية الرياض وفي مقدمتها المجال الاقتصادي والخدمي.

٣- الضغط على ممثلي الجنوب في، حكومة المناصفة تحمل، المسؤولية وطرح قضية المواطن الجنوبي في مقدمة ملفات التفاوض.

٤- تحريك الجماهير الجنوبية بمحاكمة الحكومة الفاسدة والمطالبة بتقديم استقالتها وتشكيل حكومية وطنية ذات كفاءة ونزاهة.

٥- دعوة قيادة الانتقالي لمراجعة سياسة الشراكة مع - صنعاء المعرقلة لاتفاقية الرياض.

٦- إنهاء الاحتكار في صفقات استيراد المشتقات النفطية، وتفعيل المجلس الاقتصادي الأعلى للحكومة، والتدقيق بشفافية في نفقات الدولة المتعلقة في شراء الوقود لتوليد الكهرباء وصرف مرتبات موظفي القطاعين العسكري والأمني وموظفي القطاع العام

٧- دعوة المجلس الانتقالي الى تشكيل مجموعة من القضاة الجنوبيين المشهود لهم بالنزاهة وتأهيل فريق متكامل من المتخصصين وتفريغهم للقيام بواجب كشف بؤر الفساد داخل المؤسسات الحكومية كخطوة أولية من خلال التحذير من الفساد في الوسائل الإعلامية المعاصرة.

٨- تفعيل دور أجهزة الإعلام بكل أنواعها في التصدي للفساد وأشكاله، الذي يستهدف النيل من مقومات المجتمع الجنوبي والحشد الجماهيري والمجتمعي لكشف ملفات الحكومة الفاسدة والدعوة لتفعيل القضاء لاسيما المحاكم الإدارية في سبيل مقاضاة القيادات الإدارية الفاسدة.

٩- العمل على إعداد منظومة من الآليات متضافرة الجهود، تبدأ بإنشاء مركز متخصصة، لوضع الحلول المناسبة، وكيفية الاستفادة من طاقات المجتمع. وحسن انتقاء العاملين الأكْفاء في أجهزة الدولة، ومؤسسات المجتمع المدني، واختيارهم بناء على معرفة كافية بمصالح البلاد والعباد، يمتلكون القوة والأمانة، والإدارة الناجحة، والأسلوب المؤثر.

هامش

[١] بحوث ودراسات| دراسة تحليلية اقتصادية تقدم توصيات مهمة لـ»الانتقالي».. العاصمة عدن وحرب الاقتصاد.. رئيس الحكومة يجب ان يكون جنوبياً

تقرير

«تبنى مواقف طهران واتهم الرياض مرارا بممارسة الهيمنة»..

عبدالملك المخلافي

تصريحات قد تنسف مجلس القيادة الرئاسي المؤقت من الداخل

أشرف محمد

«عرف السياسي التعزي بتحريضه الدائم على نظام المملكة العربية السعودية، زاعما ان الدولة التي سميت باسم اسرة تستوجب ان تقام عليها «ثورة» لتغيير النظام السعودي القائم منذ نحو قرن».

قال السياسي التعزي اليمني عبدالملك المخلافي إن قضية الجنوب، قضية ثانوية وان حلها لن يكون الا بعد التسوية السياسية مع الحوثيين الموالين لإيران، مشترطا في مقابلة مع قناة سعودية ان الحل لن يخرج من اطار ما اسماه بالوحدة اليمنية.

والمخلافي هو وزير خارجية أسبق ونائب رئيس هيئة التشاور والمصالحة حاليا، سياسي يمني تعزي عرف بمواقفه المتطرفة تجاه الجنوب والسعودية، اتهم مرارا الرياض بانها تهيمن على بلاده وان صنعاء لن تقبل ان تكون حديقة خلفية للسعودية، عاد مجددا للحديث عن ما اسماه «ثانوية القضية الجنوبية» في الأزمة اليمنية، رافعا شعار الوحدة أو الموت الذي اطلقه الصحافي اليمني عبدالباري طاهر الأهدل ابان تحضيرات نظام صنعاء الحرب على الجنوب في صيف العام ١٩٩٤م، وكرره رئيس النظام اليمني حينها، علي عبدالله صالح، في مواجهة ما اسماهم «الردة والانفصال».

وكرر المخلافي تصريحات لرئيس مجلس القيادة الرئيس المؤقت، زعم فيها ان النظر في قضية الجنوب سيكون بعد الانتهاء من الازمة مع الحوثيين، الأمر الذي دفع المجلس الانتقالي الجنوبي الى رفض تلك التصريحات، ليتراجع عنها العليمي، وهو ما لم يفعله المخلافي الذي قال إن قضية الجنوب «ثانوية»، وان حلها لن يأتي الا بعد الانتهاء من مشكلة الاذرع الإيرانية في اليمن.

واشترط المخلافي إعادة النظر في القضية الجنوبية تحت ما اسماه سقف اليمن الموحد.

وبشأن هذه المواقف ان تنسف مجلس القيادة الرئاسي من الداخل، خاصة وانها صادرة عن الرجل الثاني في هيئة التشاور والمصالحة في المساندة لمجلس القيادة، المعروف بمواقف المناهضة للسعودية والإمارات، القريبة من إيران.

وكثرا ما هاجم المخلافي دول الخليج، بدعوى انها تعبث باليمن من خلال دعمها للقوى المختلفة بما فيها القبائل. وأتهم مرارا في تصريحات لوسائل إعلام إيرانية، اللجنة الخاصة السعودية بصرف أعانات مالية لأربعة وثلاثين الفا من الرموز القبلية اليمنية»؛ في اشارة الى ان هدف هذا الدعم هو تقويض امن واستقرار اليمن.

وقال المخلافي في حوار تليفزيوني شهيرة مع قناة الميادين الإيرانية أن النظام السعودي يستوجب الثورة والتغيير لخلق مواطنة حقيقية لشعب لا يزال يسمى باسم أسرة؛ في إشارة الى الاسرة الحاكمة.

وتنعكس مواقف المخلافي القريبة من إيران على الوضع في الجنوب، حيث يتمترس السياسي التعزي مع الحوثيين في مواجهة الجنوب، من بوابة الحديث عن ما يسمى بمشروع الوحدة اليمنية.

وقال ناشطون جنوبيون إن اصرار القوى اليمنية على الدفاع عن ما يسمى بالوحدة التي انتهت منذ العام ١٩٩٤، يؤكد مدى الهزيمة التي يعيشوها في ذواتهم، خصوصا بعد تمكن المجلس الانتقالي الجنوبي من إقناع المجتمع الدولي بأن الوحدة لم تعد متبقية إلا على السنة المستفيدين من ثروات الجنوب.

وصف جنوبيون أبناء اليمن في المناطق السفلى بالضعف والولاء لأسيادهم في الهضبة وتحولهم لمجرد ابواق وخناجر تغرس في ظهور الجنوبيين.. وتساءل المحلل السياسي الجنوبي الدكتور حسين لقور لماذا يصر الاشقاء من اليمن الأسفل على أن يكونوا أدوات للمركز المقدس وخنجرهم في ظهر الجنوبيين؟

جاء هذا التساؤل عقب تصريح نائب رئيس هيئة التشاور والمصالحة عبدالملك المخلافي بأن الوحدة اليمنية تحققت بإرادة الشمال والجنوب، وأن استمرارها رهن بإرادة الشماليين والجنوبيين، وهم من سيقررون استمرارها وذلك بعد إنهاء الانقلاب الحوثي الذي يعد عدو الجميع حد وصفه، في إشارة واضحة إلى أنهم لن يدعوا الجنوب يستقر حتى يقوم الجنوبيون بتحرير محافظات الشمال من الانقلاب الحوثي بينما هم مشغولون في حربهم ضد الجنوب.

هذه التصريحات اثارت جدلا واسعا بين اطياف الجنوبيين، الذين عبروا عن استيائهم، مؤكدين أن الوحدة انتهت منذ زمن طويل وهذا ما يعكسه الواقع على الأرض.. الدكتور حسين لقور قال: عندما يتحدث عبدالملك المخلافي عن ثانوية القضية الجنوبية وعن الوحدة أو الموت فهو يعبر عن ذاته المهزومة والضعيفة امام اسياد الهضبة التي لم يذق فيها الشعور بالمساواة، لذلك جاءت إسقاطاته على الجنوب معتقدا ان مثله لا يمتلكون إلا ألسنتهم اما الأرض فهي لأهلها.

وتابع اصطناع بطولات تلفزيونية ومهرجانية على حساب شعب الجنوب من أشخاص لم يستطيعوا زيارة قراهم واستقبلتهم عدن المحررة بدماء الجنوبيين يعكس حالة الذل التي هم عليها وتطورت فيها ثقافة هؤلاء و ارتوت بالتبعية العمياء للمركز المقدس.. فعبدالملك المخلافي وأشباهه من اليمن الأسفل من أدوات المركز المقدس يعتقدون أن ذاكرة الجنوبيين ضعيفة، مشيرا إلى ما قاله المخلافي وهو وزير عن تأهيل عدن ورفضه لذلك خوفا من انفصالها.

الكاتب والمحلل السياسي الجنوبي العميد خالد النسي، قال إن اليمنيون يطرحون طرحا مستفزا ومغلفا بالأكاذيب والخداع، يقولون أن شعب الجنوب هو من أختار الوحدة ووافق عليها وهذا غير صحيح لإن الوحدة تمت بين قيادة البلدين وليس للشعب قرار فيها والقيادة الجنوبية التي دخلت الوحدة تراجعت عن قرارها وأعلنت فك الارتباط في ١٩٩٤.

النسي أوضح أن اليمنيين أنفسهم هم من قضوا على الوحدة من خلال اقصائهم لشركائهم من القيادات الجنوبية وقاموا بحرب سيطروا من خلالها على الجنوب بالقوة وتعاملوا مع شعبه بمنطق المحتل حيث أقصوا الموظفين عن وظائفهم وسيطروا على الموارد الاقتصادية ونهبوها ودعموا الفوضى والإرهاب والصراعات القبلية ودمروا المؤسسة التعليمية وباقي مؤسسات دولة الجنوب ثم قاموا بحرب أخرى في عام ٢٠١٥ وأخر حرب كانت في العام ٢٠١٩ بمحافظة أبين.. مضيفا بعد كل هذا مازالوا يقولون الوحدة قررها الشعبيين الجنوبي واليمني ومصيرها بأيديهم.. مبينا أن المخلافي يقول الوحدة أو الموت ولكن بدبلوماسية.

المؤشرات على الأرض تقول أن الوحدة لا وجود لها حيث قال الصحفي محمد النود: بعض الأكاديميين والكتاب من حاملي شهادات الدكتوراه (وما أكثرهم هذه الأيام) كثر حديثهم عن مؤامرة لتمزيق اليمن، متعجبا الا يعلم هؤلاء أن اليمن الواحد لم يعد له وجود اليوم حتى بدون القضية الجنوبية وأن الواقع القائم اليوم يقول أن اليمن(المفترض) يعيش وضع الدولتين، دولة في الجنوب ودولة في جغرافيا ما عرف بالجمهورية العربية اليمنية.

آراء وأفكار

زيدان إحتلا الجنوب بحجة أن شعبه كافر وانهما وحّدا اليمن

د. علي جار الله

دعوني احكي لكم حكاية رجلين زيديين أدّعيا انهما وحّدا اليمن، رغم ان الدولتين لم تكن موحدة أبداً من قبل، وكذلك هذان الرجلان لم يوحدا الدولتين بل إحتلا الجنوب.

الأول هو المتوكل إسماعيل بن القاسم (١٦٤٤ – ١٦٧٦م) و هو من ابناء جبل ضوران في صنعاء.

بعد خروج الأتراك من بلاده قام بحشد جيوشه الى الجنوب، و تم الإستيلاء على إبين و لحج و عدن في العام ١٦٤٥م ، ثم توسع أكثر فأستولى على الشعيب و يافع في العام ١٦٥٨م، و قرر بعدها الإستيلاء على حضرموت، و هكذا استمر في قضم الأراضي الجنوبية و صار يحكمها، و هنا كتب المؤرخون ان اليمن اصبحت موحدة تحت حكمه.

الثاني هو علي عبدالله صالح (١٩٤٢ – ٢٠١٧م) من قرية بيت الأحمر بسنحان خارج صنعاء جاء بعد ٣٤٩ عام ليُقلّد جدّه الزيدي المتوكل إسماعيل و يحتل الجنوب بحجة انه يريد ان يوّحد اليمن، و كلاهما كاذب لأنهما ارادا إحتلال الجنوب فقط للإستفاد من كبر مساحته و ثرواته و بحاره.

التشابه بين الأثنين:

١) المتوكل إسماعيل ابن القاسم، تربع على الحكم و جمع بين لقبي الملك و الإمام، و في العصر الحديث علي عبدالله صالح جمع بين لقبي الرئيس و الزعيم.

٢) المتوكل إسماعيل دخل مع أخيه الأكبر أحمد ابو طالب في صراع أساسه من الأجدر منهما أن يكون الحاكم المطلق لبلدان جنوب جزيرة العرب، فإتفقا، و هروبا من الصراع بينهما ان المتوكل يذهب لإحتلال و حكم البلدان في الجنوب مقابل ان يحكم اخوه ابو طالب بلاد صعدة.

و في العصر الحديث حدث نفس الأمر بين علي عبدالله صالح و الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر و كلاهما من سنحان في من منهما رئيس الثاني، فإتفقا الأثنان بأن عفاش رئيس الشيخ، و ان الأحمر شيخ الرئيس، و على هذا الأساس قام الأحمر بتأسيس حزب الإصلاح الإخواني و ترأس مجلس شوراه بالاتفاق مع صالح، ليشكل وعاء سياسياً إضافياً ضد الحزب الاشتراكي اليمني، الحامل السياسي لدولة الجنوب اليمني و ذلك بعد وحدة ١٩٩٠م المشؤومة.

٣) بحث المتوكل عن عذر لغزو المناطق الجنوبية، لهذا استخدم نصائح و فتاوى الأئمة الهادوية ليُكفّر اهل البلدان الجنوبية التي ينوي ان يغزوها و يحتلها، لهذا نصحوه الأئمة بالإقصاء عن إستخدام مبدأ «التكفير بالإلزام»، لأن المتوكل و فقهائه يعتبرون الأتراك كفاراً، و بما أنهم استولوا على تلك البلاد، لهذا أفتى أن الكفار إذا استولوا على بلاد و ملكوها، و لو كانت من أراضي المسلمين تعتبر بلاداً كُفرية لأن أهلها أقاموا تحت أوامر و قيادة الكفار!.

٤) و في العصر الحديث عندما اراد علي عبدالله صالح إحتلال الجنوب العربي، إستغل مشائخ حزب الإصلاح ليجدوا له حجة دينية قوية تجعله يغزوا بها الجنوب العربي، فأصدر الفقهاء فتاويهم بتكفير الجنوبيين بحجة ان من يحكمهم شيوعيون كفرة، و بالنتيجة يصبح الشعب المحكوم شيوعي كافر، و هنا يصبح أهل الجنوب كفارا، اي «التكفير بالإلزام»، أي كما عمل ذلك المتوكل اسماعيل بن القاسم بأهل الجنوب ايضاً، لهذا عمل التجمع اليمني للإصلاح على حشد إعلامه و رجاله و أتباعه و قاموا بهجوم نفسي و سيكولوجي مستخدمين الدين و الفتاوى الدينية ضد شعب الجنوب، و إرهاب ابناء الجنوب بفتاوي الشيوخ الشماليين التي كفّرت الجنوبيين، و أحلت الحرب ضدهم بل و قتلهم أجمعين و كان من أصدر الفتوى هو كبيرهم الشيخ الدكتور عبدالوهاب الديلمي عندما كان وزيراً للعدل للجمهورية العربية اليمنية، و هو أحد أعضاء حزب الإصلاح، و كانت فتوى استباحة دماء و أموال الجنوبيين في حرب ١٩٩٤م.

٥) انتقد الكثير من الفقهاء في زمان المتوكل إسماعيل فتوى التكفير، و منهم العلامة عبدالله بن علي الوزير صاحب كتاب (طبق الحلوى)، و العلامة أحمد بن علي بن الحسن الشامي، و العلامة عبدالعزيز الضمدي، و العلامة عبدالقادر المحيرسي، و العلامة الحسن بن أحمد الجلال، صاحب رسالة «براءة الذمة في نصيحة الأئمة».

و كذلك ردّ بعض العلماء في العصر الحديث على فتوى وزير عدل علي عبدالله صالح الشيخ الدّيلميّ، فأنتقده بعض العلماء من أئمة المسلمين في الوطن العربيّ و منهم شيخ الأزهر جاد الحق علي جاد الحق، و كذلك الشّيخ الرّاحل مُحَمَّد الغزالي، و الشّيخ الدّكتور جعفر عبدالسلام.

هكذا نرى التشابه بين الشخصين الذان أدعيا توحيدهما لليمن في ذاك الزمان؛ المتوكل اسماعيل، و في العصر الحديث علي عبدالله صالح، و تستمر المقارنة بين الشخصين.

٦) عندما قرر الإمام المتوكل إسماعيل غزو بلدان الجواب جهّز لإخضاعها جيشاً عرمرماً بقيادة ولده محمد بن إسماعيل من أجل الدخول الى الجنوب عن طريق يافع، و فتحْ الطريق الى حضرموت لغزو كل الجنوب بحجة انه ارض كفرة و ذلك في العام ١٦٤٥م، و في العصر الحديث عمل علي عبدالله صالح على تحشيد جيشاً شبيها بجيش جده الزيدي المتوكل اسماعيل و بقيادة عبدربه منصور هادي، و ذهب لإحتلال مناطق الجنوب كلها بدعوى انهم كفرة شيوعيون، و بشعار «الوحدة او الموت» و ذلك في العام ١٩٩٤م.

٧) لم يرضى الجنوبيون للذل في إحتلالهم من قبل الزيدي المتوكل إسماعيل بن القاسم إبتداء من العام ١٦٤٥م ، و كذلك لم يرضوا بإحتلال جحافل الزيدي علي عبدالله صالح في ١٩٩٤م فعمل الجنوبيون على مقاومة هذين الإحتلالين لطردهما من بلاد الجنوب.

٨) قاوم ابناء الجنوب في يافع الجنوبية قوات المتوكل إسماعيل لإخراجهم من ارضهم، إلا ان المتوكل جهّز جيشا قويا بقيادة ولده محمد بن إسماعيل، و عندما اشتدت مقاومة الجنوبيين الحق قواته المحتلة للجنوب بقوة أخرى للتأكد من إخماد ثورة الجنوبيين عليه، و تشهد كتب التاريخ ان جيوش المتوكل أثناء القتال مع القبائل الجنوبية استخدمت القوّة المفرطة و المبالغة في القتل، بالإضافة إلى القسوة على الناس، و ما نتج عن ذلك من ظلم و جور، مما دفع بالعلامة المجتهد الحسن بن أحمد الجلال إلى كتابة رسالة نقدية و نصيحة شرعية سماها (براءة الذمة في نصيحة الأئمة).

و كما قاوم الجنوبيون جيوش المتوكل، كذلك قاوم أحفادهم جيش علي عبدالله صالح و قوات الأمن المركزي التي كانت تقتل الناس في الشوارع بدم بارد فقط لأنهم يقاومون سلمياً بأجساد عارية الإحتلال اليمني، و هذا ما نتج عن ذلك من ظلم و جور، و لهذا ذهبت منظمة هيومن رايتس ووتش و بعض التّقارير الصّحفيّة الأخرى بفضح ما يجري في الجنوب من قتل في الناس، فقد بعثت منظمة هيومن رايتس ووتش بفريق متخصص إلى الجنوب، و خاصّة إلى عدن و المكلا في شهر يوليو ٢٠٠٩م، و قام هذا الفريق بتوثيق العديد من الانتهاكات الّتي قامت بها الحكومة اليمنيَّة ضد أبناء الجنوب، و قد وثقت أيضًا المنظمة بعض المقابلات مع شهود عيان من صحفيين و ناشطين حقوقيين و مثقفين و أكاديميين و رجال سياسة و ناشطين بالحراك الجنوبيّ و مسؤولين حكوميين و دبلوماسيين.

٩) ارسل المتوكل جيشاً لدعم الجيش الذي يُقَتِّل الجنوبيين، تآمر الرئيس علي عبدالله صالح كما فعل جده الزيدي المتوكل، و ذهب لغزو الجنوب مرة أخرى في العام ٢٠١٥م بالتعاون مع الحوثي، و لكنهم هذه المرة واجهوا غضب الشعب الجنوبي بعد ان رأوا الأوجاع و الظلم و السرقات و تسريح الجنوبيين من اعمالهم و رميهم في الشوارع حتى انهم ضربوا بالصواريخ المواطنين الفارين بحراً بإستخدام أحد القوارب الخشبية للهروب من قتل الشوارع، ، فهاج عليهم الشعب هذه المرة حاملين شعار «الحرية او الموت» مقابل شعار الزيود «الوحدة او الموت».

١٠) استمر الجنوبيون في مقاومة إحتلال الزيود لبلادهم حتى طردوهم في عهد المؤيد الصغير عندما رفضت القبائل الجنوبية السلطة المركزية في صنعاء، و طردت الإمام العامل فيها، و عاد الجنوب لإهله فسماه الزيود الإنفصال الجنوبي، حاول الزيود مرات عديدة غزو اراضي الجنوب، إلا ان الشعب الجنوبي وقف بوجههم بصلابة حتى اصبحت المقاومة الجنوبية حقيقة على الأرض، و تحول الغضب و العصيان الى شوكة في حلق الزيود الأمر الذي أدى حينها الى موت بعض قادة الزيود من أمراء بيت القاسم كمداً، و في الحملات على الجنوب تم قتل قائد تلك الحملة الفاشلة التي قادها الأمير حسين بن المهدي أحمد بن الحسن بن الإمام القاسم.

و في العصر الحديث و بعد ان نجح الجنوبيون من تحرير اراضيهم استمرت الغارات الإرهابية من جحافل الحوثي، و بقايا علي عبدالله و جماعة الإصلاح بالهجوم على بعض الأراضي الجنوبية بحجة ان الجنوبيين يدعون للإنفصال عن الدولة اليمنية، و نضج الجنوبيون كثيراً و تجمع الكثير من ابناء الشعب الجنوبي و نادوا بإشهار مكونا سياسيا إنتقالياً يعينهم لإستعادة وطنهم التي أحتلته صنعاء في ١٩٩٤م، و قد تم إشهار المجلس الإنتقالي الجنوبي.

١١) و اليوم ينتظر الجنوبيون إستعادة دولتهم.

تقرير

«المعارضة الإيرانية تكشف عن وثائق مسربة تدين النظام»..

إبراهيم رئيسي

خصص ملياري يورو سنويًا لإنشاء محطات نووية في إيران (موثق)

طهران

رسالة سرية إلى رئيس النظام إبراهيم رئيسي، طالب رئيس منظمة الطاقة الذرية الإيرانية (AEOI)، محمد إسلامي، بمزيد من الميزانية لزيادة الأنشطة النووية للنظام من خلال بناء المزيد من محطات الطاقة النووية

كشفت وسائل إعلام المعارضة الإيرانية ومنها منصة "الانتفاضة حتى اسقاط النظام " عن وثائق جديدة، قالت إنها تؤكد على جرائم نظام الملالي بحق الشعب الإيراني والعالم استمرارا لكشفها عن وثائق تم اختراقها للمواقع الرئاسية للنظام الملالي.

وبحسب الوثائق المسربة، وافق إبراهيم رئيسي على طلب تخصيص ملياري دولار سنويا لإنشاء محطات للطاقة النووية.

جاء في الوثائق التي تم الكشف عنها، أن محمد إسلامي، نائب إبراهيم رئيسي ورئيس هيئة الطاقة الذرية، طلب في خطاب من إبراهيم رئيسي تخصيص ملياري يورو من النفط الخام في الميزانية لبناء محطات للطاقة النووية.

وذكر محمد إسلامي لرئيسي ترديد رئيس منظمة التخطيط والميزانية بهذا الشأن. لكن رئيسي وبمجرد استلامه خطاب الطلب من قبل نائبه رئيس منظمة الطاقة الذرية أعلن موافقته وأمر رئيس التخطيط والميزانية بتخصيص ملياري يورو من بيع النفط لبناء محطات طاقة نووية في ميزانية عام ٢٠٢٣.

تخصيص ملياري يورو في عام واحد لإنشاء محطات طاقة نووية، بينما حسب اعتراف وسائل الإعلام وبعض مسؤولي النظام، يعيش أكثر من ٨٠٪ من الشعب الإيراني تحت خط الفقر، والمتقاعدين وأصحاب المعاشات المحرومين يتظاهرون منذ شهور مطالبين بزيادة رواتبهم التي هي ربع خط الفقر لكن حكومة رئيسي ترفض زيادة رواتبهم.

ناقشت صحيفة دي مورغن البلجيكية ، في تقرير لها ، الوثائق الجديدة التي كشفت عنها مجموعة (الانتفاضة حتى إسقاط النظام) من وزارة خارجية نظام الملالي ، ودعوات إبراهيم رئيسي ، رئيس النظام المغولي ، ورئيس الوزراء. الوزير البلجيكي دي كروا يعيد الدبلوماسي الإرهابي للنظام المغولي أسد الله أسدي ، مشيراً إلى أن تقرير دي مورغن ينص على: من «المستحيل» أن يشارك أستاذ السويدي الإيراني أحمد رضا جلالي في تبادل السجناء بين إيران وبلجيكا. وينعكس ذلك في التقارير المسربة عن محادثات هاتفية بين الرئيس الإيراني ورئيس الوزراء ألكسندر دي كرو.

أغلقت مجموعة هكرز الإيرانية (الانتفاضة حتى اسقاط النظام) الموقع الإلكتروني لوزارة الخارجية في طهران يوم الأحد. واستبدلت صورة الرئيس إبراهيم رئيسي على الصفحة الرئيسية بصورة مريم رجوي لمجاهدي خلق الايرانية.

ويدعي المتسللون أن لديهم إمكانية الوصول إلى تقارير سرية عن المحادثات التي أجراها ريسي مؤخرًا مع رئيس الوزراء البلجيكي ألكسندر دي كرو (Open Vld). كانوا حول تبادل الدبلوماسي الإيراني الإرهابي أسدالله أسدي (٥١) مع موظف منظمة غير حكومية بلجيكية أوليفييه فانديكاستيل (٤٢). تم القبض على أسدي في يوليو ٢٠١٨ باعتباره المخطط الرئيسي لتفجير فاشل لاجتماع منظمة مجاهدي خلق في فيلبينت، بالقرب من باريس. وحُكم عليه بالسجن عشرين عامًا في أنتويرب نهاية عام ٢٠٢٠.

وجرت المناقشة الأولى في ١ آذار/ مارس، أي قبل يوم واحد من إعطاء المحكمة الدستورية الضوء الأخضر للمعاهدة الإيرانية البلجيكية بشأن تبادل السجناء. ونقل عن ريسي قوله: "نأمل في تصميم الحكومة البلجيكية على إحضار السيد أسدي بسرعة إلى بلدنا. نحن الآن في مرحلة حرجة للغاية. علينا أن نكون حريصين على عدم السماح لمنظمة مجاهدي خلق أن تحدث فجوة. "

وفقًا للمعارضين الإيرانيين، توضح الوثيقة كيف كان من الممكن إكمال التبادل دون الإجراءات القانونية التي نفذتها منظمة مجاهدي خلق في بلجيكا، من بين آخرين. «تم تعليق نقل فانديكاستيل في قضية شكوى جديدة». هناك حديث أيضًا عن «نقل متزامن لأسدي وفانديكاستيل، في أقرب وقت ممكن».

كما تشير إحدى الوثائق إلى أستاذ السويدي الإيراني أحمد رضا جلالي. وتقول: "حكم على جلالي بالإعدام بتهمة التجسس والتعاون في قتل علماء نوويين. طلب تبادله واتصاله بشؤون السيد السدي والسيد فانديكاستيل مستحيل. "

تشير سبع صفحات أخرى من الوثيقة إلى مكالمة هاتفية بين رئيسي و دي كرويوم الخميس ٢٠ أبريل. كان ذلك بعد يومين من طلب بلجيكا رسميًا نقل لفانديل كاستيل. وذكر الكرو في وقت لاحق حديثه مع الرئيس الإيراني خلال وقت السؤال في القاعة.

وتظهر وثيقتان أخريان، مؤرختان في ٢٦ يوليو ٢٠٢٢، بعد وقت قصير من موافقة البرلمان البلجيكي على موعد التبادل، سبب استعجال إيران على وجه الخصوص لإجراء تبادل. في طهران، هناك خوف من أن تطلب الولايات المتحدة من بلجيكا تسليم اسدي. لأن إحدى الوثائق تقول: «بالنظر إلى وجود عدد من المواطنين الأمريكيين في اجتماع منظمة مجاهدي خلق، فإن تفعيل رافعة ضغط جديدة ضد بلادنا غير مستبعد».

إذا كانت القنبلة قد انفجرت في فيلبينت، فربما أودت بحياة مستشار الأمن القومي جون بولتون ورودي جولياني والمرشح الرئاسي السابق نيوت جينجريتش وليندا شافيز. حضروا اجتماع مجاهدي خلق في غرفة كبار الشخصيات، حيث كان من المفترض أن تنفجر القنبلة. لم تطلب واشنطن تسليم اسدي حتى الآن، لكن يبدو أن طهران التقطت فانديل كاستيل في فبراير ٢٠٢٢ لتزويد نفسه بجواز سفر لأسدي.

يؤكد المتحدث باسم مجلس الوزراء دي كرو المناقشات، لكنه يقول إنه لا يستطيع الخوض في المحتوى.

في رسالة سرية إلى رئيس النظام إبراهيم رئيسي، طالب رئيس منظمة الطاقة الذرية الإيرانية (AEOI)، محمد إسلامي، بمزيد من الميزانية لزيادة الأنشطة النووية للنظام من خلال بناء المزيد من محطات الطاقة النووية.

على ما يبدو، قام مسعود ميركاظمي، رئيس منظمة التخطيط والميزانية التابعة للنظام، بتأجيل تحويل ملياري يورو إلى منظمة الطاقة الذرية الإيرانية ، مما دفع إسلامي إلى الكتابة إلى رئيسي لتسوية هذا النزاع.

"من أجل تقدير ميزانية بناء محطات الطاقة النووية في مشروع قانون ميزانية ٢٠٢٢-٢٠٢٣، تم تقديم طلب لإدراج عبارة محددة في الملاحظات ذات الصلة. ومع ذلك، أعرب الدكتور ميركاظمي عن شكه في رأي سعادته، والذي يمكن التعامل معه بأي من الطريقتين التاليتين:

١. تخصيص ملياري يورو سنويًا من النفط الخام لهذا الغرض في مشروع القانون

٢. الموافقة على هذا الاقتراح في خطة مجلس الأمن القومي الأعلى ".

رداً على ذلك، وافق ريسي بسرعة على تضمين منح ما قيمته ملياري يورو من النفط الخام لشركة ومنظمته لاستخدامها في بناء محطات الطاقة النووية.

"مرفق طيه صورة للرسالة المؤرخة ٢٠٢٢/٢٧/١١ من النائب الرئاسي الموقر ورئيس منظمة الطاقة الذرية بشأن طلب توقعات الميزانية لبناء محطات الطاقة النووية في مشروع قانون ميزانية ٢٠٢٢-٢٠٢٣. وجاء في الرسالة أنه تم الإعلان بموجب هذا أن الرئيس الموقر وافق على الاقتراح الأول وإدراجه في مشروع قانون ميزانية ٢٠٢٢-٢٠٢٣ ".

وفقًا لتقرير صادر عن المقاومة الإيرانية في ١٦ ديسمبر ٢٠٢١، سيتم تخصيص الجزء الأكبر من ميزانية إيران ٢٠٢٢-٢٠٢٣ للجهاز العسكري للنظام، بما في ذلك الحرس الثوري والجيش وميليشيا الباسيج، وجميعها تحت سيطرة المرشد الأعلى علي خامنئي.

كما ستخصص الميزانية ما لا يقل عن ٥ مليارات دولار من النفط الخام لتعزيز «القدرات الدفاعية والبحث الاستراتيجي» للنظام، بزيادة عن العام السابق البالغ ٤ مليارات دولار. والجدير بالذكر أن هذه المؤسسات تشمل أيضًا التلفزيون الحكومي للنظام.

تم إهمال مطالب الشعب الإيراني إلى حد كبير في مشروع قانون الميزانية. في ١٢ ديسمبر، ذكرت وكالة أنباء إيلنا الحكومية أن «أقل اهتمام تم إيلاؤه لرفاهية الأسرة في ميزانية البلاد».

كما ذكرت إيلنا أنه بسبب الحد الأدنى للأجور الذي حددته الحكومة في ميزانية ٢٠٢٢، فإن القوة الشرائية للإيرانيين ستنخفض، مما يؤدي إلى تعميق عدم المساواة الاجتماعية، وزيادة الفقر النسبي والمطلق. كما أشارت إيلنا إلى أن حكومة رئيسي تجاهلت التضخم في عام ٢٠٢٠، ولم يتم تقديم أي تعويض عنه، مما أدى إلى ارتفاع التضخم في عام ٢٠٢١ وعبء مالي إضافي على الناس.

وتجدر الإشارة إلى أن مصادر الإيرادات الرئيسية لطهران لميزانيتها ٢٠٢٢-٢٠٢٣ تشمل صادرات النفط، والإيرادات الضريبية، وإلغاء سعر الصرف الرسمي بالدولار البالغ ٤٢ ٠٠٠ ريالا. وفقًا لصحيفة تجارت نيوز الحكومية في ١١ ديسمبر، تهدف حكومة رئيسي إلى كسب ٣٨١٠ تريليون ريال من مبيعات النفط، مع ٣٥١٠ تريليون ريال تأتي من صادرات النفط، وهي زيادة كبيرة عن العام السابق.

يخطط النظام لبيع ١,٢ مليون برميل من النفط يوميًا، على الرغم من تقلبات سوق النفط الناجمة عن جائحة كوفيد ١٩. كما تعتزم الحكومة زيادة عائدات الضرائب بنحو ٦٢٪ مقارنة بالميزانية الحالية، مع إيرادات ضريبية تقدر بنحو ٥٢٧٠ تريليون ريال. لقد وعد النظام برفع قاعدة الرواتب بنسبة ١٠٪، لكن هذه الزيادة ضئيلة بالنظر إلى ارتفاع معدل التضخم في البلاد الذي يحوم فوق ٥٠٪، مما يؤدي فعليًا إلى تقلب أسعار المواد الأساسية.

كيف حصلت طهران على تقرير سري للوكالة الدولية للطاقة الذرية ؟

في ٢٩ مايو، ذكرت صحيفة وول ستريت جورنال أن نظام رجال الدين «ضمن الوصول إلى تقارير الوكالة الذرية السرية للأمم المتحدة منذ ما يقرب من عقدين من الزمن ووزع الوثائق بين كبار المسؤولين الذين أعدوا قصصًا عن الغلاف وزوروا سجلًا لإخفاء العمل السابق المشتبه به على الأسلحة النووية.»

"سجلات الوكالة الدولية للطاقة الذرية التي وصلت إليها إيران كانت من بين أكثر من ١٠٠ ٠٠٠ وثيقة وملفات صادرتها المخابرات الإسرائيلية في يناير ٢٠١٨ من أرشيف طهران. بعض الوثائق تتضمن ملاحظات مكتوبة بخط اليد باللغة الفارسية على وثائق الوكالة ومرفقات مع التعليقات الإيرانية "، يضيف تقرير وول ستريت جورنال.

رسالة سرية من إسلامي إلى وزير خارجية النظام، حسين أمير عبد الله، استحوذت عليها جماعة قيام تا سرنكوني خلال إزالتها الأخيرة للمواقع الرئاسية والخوادم للنظام تؤكد هذه الحقيقة.

"تحياتي، السيد أمير عبد الله، وزير الخارجية، يحيل باحترام الصورة المرفقة المرقمة ٩٦٤٩/٨٣١٣٥٣١، المؤرخة ٢٠٢٢/٢٩/٠٥، والتي تصور أنشطة منظمة الاستخبارات الخارجية ووزارة الاستخبارات فيما يتعلق بطلب إيران الوصول إلى معلومات وكالة الطاقة الذرية. يرجى مراجعة النقاط الموضحة في الرسالة المرفقة والنظر فيها "، كما جاء في الرسالة المسربة.

من هو إسلامي ؟

عندما عين ريسي إسلامي رئيسًا لـ رئيس منظمة الطاقة الذرية الإيرانية للنظام، جادل الكثيرون بأنه كان خيارًا غير ذي صلة. ولكن، كما كشف المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية في ذلك الوقت، على الرغم من افتقاره إلى المؤهلات العلمية في المجال النووي، فإن تعيين إسلامي ليس مفاجئًا لأنه تمت معاقبته من قبل الأمم المتحدة لدوره في "برنامج الأسلحة النووية للنظام.

بالإضافة إلى ذلك، لعب إسلامي دورًا رئيسيًا في برنامج الصواريخ الباليستية الإيراني الطموح لأكثر من عقد، مما جعل تعيينه كرئيس نووي جديد أمرًا مقلقًا بالنسبة للمجتمع الدولي.

إن تعيين إسلامي، الذي له تاريخ من الكذب والخداع، يوحي بأن النظام على استعداد لاستخدام أي وسيلة لتحقيق أهدافه النووية. يجب أن يُنظر إلى تعيين إسلامي كرئيس نووي جديد على أنه جزء من استراتيجية النظام لإعلان الحرب على جميع الجبهات بدلاً من أن يكون خطوة واعدة نحو نتيجة أكثر إشراقًا في المحادثات النووية.

نظرًا لافتقاره إلى أوراق الاعتماد الأكاديمية، فإن محمد إسلامي هو شخص موثوق به من قبل خامنئي ويعتقد أنه يمتلك الماكرة والتصميم المطلوبين لمتابعة الطموحات النووية غير المشروعة للنظام. تسلط الملفات المسربة الضوء على أولويات إسلامي ، وكذلك أولويات رئيسي، مما يؤكد استعداد النظام الكتابي للمخاطرة بمزيد من العزلة من أجل تحقيق أهدافه. ولا يزال من غير المؤكد ما إذا كان المجتمع الدولي يشترك في نفس المستوى من الحافز لمنع مثل هذه النتائج.

تقرير

مشاهدات من رحلة إلى الجنوب.. حكاية شتات وغربة ووفاء

شيماء مطر
صحافية مصرية تكتب لدى صحيفة اليوم الثامن

منذ أن توجهت بوصلتي المهنية إلى الاهتمام بالجنوب، فكرت في الكتابة عن حكاية مدن تلونت بالدم خلال ثلاث عقود مضت في عهد الرئيس اليمني على عبد الله صالح ، الرئيس الأسبق لليمن ، ولكن خلال زيارتي الثانية ،رأيت جنوبا كما لم نراه من قبل ..رأيت شعب خرج عن بكرة أبيه متجها نحو مدينة حضر موت ، ليشارك في رسم ملامح مستقبل يطمح إليه .. تولد لدي شعور عميق بالكتابة عن هذا الشعب الفريد من نوعه ..عن آمال شعب لم يري السلام والاستقرار يوما .

وقف الشريط في وضع ثابت

خرج الآلاف في شبه انتفاضة شعبية يردد جملة واحدة : " بالروح بالدم نفديك يا جنوب".. هذا الشعار أعيد بموجبه ذاكرة الأحداث الدامية القديمة التى وقعت بعد يوم ٢١ مايو ١٩٩٠، الذى تم فيه التوقيع على اتفاق الوحدة بين الدولتين بين جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية التي كانت تحكم الجنوب والجمهورية العربية اليمنية التى تحكم اليمن الشمالي ، وما تلها من الإجراءات الانتقاميّة ضد كوادر جنوبية ،تمّ تسريحُ معظم ضبّاط الجيش الجنوبيّ في عمليّة واسعة بالإحالة على التقاعد المبكر، مروراً بانقلاب صنعاء وغزو الجنوب ، وقيام الحرب الأهلية عام ١٩٩٤، ولذا عرف هذا اليوم في الجنوب بـ" الوحدة المشؤومة ".

وتزامنا مع ذكرى الليلة التى انقلب فيها مصير بلد برمته ،عقدت الدورة السادسة للجمعية الوطنية في حضر موت،التي تعد بمثابة برلمانا جنوبيا للمجلس الإنتقالي .

مساق زمني

كانت مدينة حضر موت في هذا اليوم تعج بإعداد هائلة من المركبات رافعين علم دولة الجنوب السابقة ،في هذا اليوم زحف شعب الجنوب من كافة المحافظات عن بكرة أمه وأبيه إلى قبلة الحضارات ،مدينة حضرموت لحضور فعاليات الجمعية الوطنية ..الجميع في انتظار القرارات المصيرية المعلنة .القاعة امتلأت بأعداد كبيرة، لم يقتصر الحضور على القيادات العسكرية والسياسية،الأبرز في المشاركة العفويّة هذه المرّة الفئات الشعبيّة من كافة محافظات جنوب اليمن

واللافت للإنتباه العدد الكبير من النساء الحاضرين ،ففي جعبة كل منهن يحملن فائض من القضايا المحملة بالألم ،إذ يقدر صندوق الأمم المتحدة للسكان أن السيدات هن المعيلات الرئيسيات لثلث الأسر التي نزحت عن ديارها بسبب الصراعات التى لها آثر مدمر على سكان اليمن ،جنوبا وشمالا ، ولا سيما النساء والأطفال.

وفي حوار دار بيني وبين اللواء أحمد سعيد بن بريك،رئيس الجمعية الوطنية ونائب رئيس المجلس الإنتقالي ، أكد على دلاله اختيار التاريخ والمكان لعقد الدورة السادسة للجمعية الوطنية ، ليعلن في ذكرى الوحدة التى حملت معاها خيبات عظمى عن ملامح دولة حضرموت العربية الموحدة القادمة وعاصمتها "عدن" .

وشدد ،بن بريك ، على أن دلاله اختيار محافظة حضر موت لاستقبال كافة الحشود وعقد بها الجمعية الوطنية للتأكيد على رغبة الشعب برحيل المنطقة العسكرية الأولى المسيطر عليها حزب الإصلاح الإخواني إلى جبهات القتال ضد "أنصار الله" في المحافظات الواقعة شمال اليمن ، وترك إدارة الوادي لسكانه.

فقد تصاعدت خلال الأشهر الماضية الاحتجاجات الشعبية الحضرمية المطالبة بتحرير وادي حضرموت وتنفيذ اتفاق الرياض وإخراج القوات الموالية للإخوان من مدن وادي حضرموت " والمهرة لاحقا.

واللافت للإنتباه في كلمة "بن بريك " أمام الحشود ،إعلانه عن خارطة طريق مدروسة تحدد ملامح تغييرات قادمة في قوله :" الشعب لن ينتظر خمسين عاما كحال القضية الفلسطينية حتى يسترد دولته ويعترف بقضيته ..هدفنا انتزاع حق الشعب في إدارة شئون بلاده ".

زمان الوصل

كنت أجلس اراقب الحاضرين ،وما لفت انتباهي وسط الحشود ، عمرو سالم البيض، نجل الرئيس الجنوبي علي سالم البيض .

لم انل شرف اللقاء بالرئيس " البيض" لكن عرفت لماذا يعتبره شعبه زعيما محبوبا حتى اليوم من موقفا يبدو عابرا من نجله اثار انتباهي وسط هذه الحشود .

كانت القاعة ممتلئة باكثر من خمسة آلاف مشارك والكل يتزاحم للجلوس في الصفوف الأمامية ..فصمم نجل " الرئيس الجنوبي السابق" أن يترك كرسيه في الصف الأول بين القيادات ،لشعب الجنوب الذى قطع مسافات للمشاركة في اختيار مصيره بلده ، وفضل الجلوس في كرسي متطرف في آخر الصفوف وسط الأبطال المنسيين وهو عموم الشعب الصامد المقاوم .

لا يعد أمراً غريباً على أسرة "البيض " التي اشتهرت بتواضعها الشديد وتقربها الكبير من شعبها.

في حديث خاص مع نجل "البيض " قال :" كنت دائما اسئل ابي متى أعود إلى بلدي؟ " .. اضطر لترك بلده منذ اندلاع الحرب الأهلية عام ١٩٩٤، وهو عمره عشر سنوات وعاد إليها منذ بضعة أشهر بعد فراق دام قرابة ٣٠ عاما.

ماض ما مضى

تعرّفتُ على الجنوب للمرّة الأولى وأنا في الحادية عشرة تقريباً ، حينما تعرفت على جيران جدد في شارعنا ..كل ما أعرفه عنهم أنهم أتوا من الجنوب بسبب قيام الحرب التي شنها تحالف اليمن الشمالي.

يشدّني الحنين إلى ماض ليس بالبعيد.. تصادف لقائي الأول معً أحد من أبناء جيراننا الجدد يدعي " واعد صالح شائف ".. وكان انطباعي الأول عنه أن خطواته مقبلة على الحياة، يتحدث اللغة العربية ويعرف في شارعنا أنه من عائلة سياسية كبيرة أتت من الجنوب.

لم أكن بالتأكيد على درجة ناضجة من الوعي السياسي ولكني اتذكر جيدا روايات سمعتها عن أعمال نهب طالت منزلهم في عدن ؛ تم الاستيلاء على منازل القيادات الجنوبية التي خرجت من عدن والكثير من الممتلكات الخاصة التي غادرها أصحابها أثناء الحرب، وأصبح كل شيء متباحاً في ظل الفوضى التى شهدتها المدينة على إثر حربا أهلية ، وسمعت أيضا عن أسماء قيادات في الحزب الاشتراكي تم اعتقالهم من قبل نظام علي عبد الله صالح، وأخفى العديد منهم ولا أحد يعرف مصيرهم حتى الآن .

قاد نظام " على عبد الله صالح" البلاد إلى الوحدة مع جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية عام ١٩٩٠، لكنه ومنذ اليوم الأول للدخول إلى الوحدة، بدأ يفكر كيف يتخلص مع شركاء الوحدة في الحزب الاشتراكي، وبدأت عملية تصفية جسدية ممنهجة لقيادات الحزب ، واستخدم الإخوان في الحشد الديني ضد الجنوب أثناء حرب ١٩٩٤، واستفاد من مشايخ الدين في إصدار فتاوى تبيح دماء الجنوبيين، وأشهرها فتوى عبد الوهاب الديلمي التي بموجبها تم غزو الجنوب تحت مبرر أنهم "اشتراكيون كفار ".

وخلال ثلاث أعوام فقط من الوحدة، وقعت تصفيات جسدية لـ ١٥٦ قائدا، شملت مفكرين وسياسيين وقيادات عسكرية بينهم عبدالمجيد مرشد نجل شقيق الرئيس الجنوبي علي سالم البيض.

بعدما تطورت علاقتي بأسرة "واعد" .. وتوالت الزيارات على منزل والده "صالح شائف "الذي يقضي معظم وقته في غرفته بين الكتب وكتابة المقالات ..اتذكر أن من ضمن أوائل الكتب في مكتبتي الصغيرة كانت له بعنوان :"العرب وأمريكا ..قراءة بعيون التاريخ وشواهد الواقع " ،اتذكر افتتاحية هذا الكتاب

"إلى أبناء وبنات العرب الذين لم يتمكنوا حبس آهاتهم وأنينهم في صدروهم ،ويرفضون بكبرياء الخضوع أمام أدوات القمع والقهر ،ويأبون أن تكون أصواتهم عالية ،ورفضهم معلنا في مواجهة انظمة الحكم الاستبدادية والناهبة لثروات شعوبهم ..." ،فنسجتُ صورة في مخيلتي عن شعب جنوب اليمن ،شعب مثقف سياسيا ..أناس تملؤها روحا عاشقة للحياة وللمقاومة.

استعرت عناصر هذه الصورة في البداية من روح "واعد"..كنت أشعر بضجيج حكي بداخله ، يعجز عن إيقافه ..فكيف لشاب تغيرت مدنه وشوارعها وأصحابه أن يتوقف عن التفكير .. كنت أرى صراع بين الذاكرة المحمولة من موطنه وبين محاولة الاندماج في بلد جديدة عليه.

واستكملت عناصر هذه الصورة من الحكايات التي سمعتها على لسان أسرته ممن ذاقوا ويلات الحرب الأهلية.. ومن أغنيات اسمعها في منزل والده في الصباح الباكر ،أغاني تعزف على لحن المقاومة لمارسيل خليفة وفيروز وآخرى يمنية لها إيقاع خاص، ومن نصوص قراتها بقلمه وأنا صغيرة ..ورسومات رأيتها في منزله ..وعناصر كثيرة أخرى شكلت صورة تراكمت لتشكل صورة عن هذا الشعب .

تصبحون على وطن

لم يفقد "واعد " بوصلته طوال سنوات الشتات عن الوطن ؛ كان يأخذني "واعد " في رحلة عبر خرائط والصور والفيديوهات على الإنترنت ،يعرفني من خلالها على جمال موطنه ،ينتقل من جمال الطبيعية الساحرة لعنفوان التاريخ

"هنا قرية "حمادة" بمحافظة الضالع تقع فوق منطقة جبلية قريبة للحدود مع المحافظات الشمالية المسيطر عليها حاليا الحوثي ..هرسم لك شكل بيتنا المطل على قمة جبل...هنا تربيت في بيت جدتي ..كنت أحب الجلوس عندها بالقرية عن أجواء منزلنا بمدينة عدن ..فكانت تروي لي قصص عن مقاومة الاستعمار البريطاني .. ولم يقوى عليها حتى اليوم عتاد وأسلحة الحوثي ".

شيء ما في أحاديثه عن موطنه يفتحُ لك بابًا فتدخُل معه من الظلام إلى النور.. حكي لي عن موسم أمطار التى تتحول معه الجبال لجنة خضراء . .

يطلعني على صور لمناظر طبيعية ساحرة، وصور للصهاريج و التماثيل المنقوشة على الصخر في أغوار الجبال.. ويستكمل الرحلة وهو يستمع لأغنية تجسد امامي ما يدور بداخله من غربة :"

موطني، موطني
الجلال والجمال والسناء والبهاء
في رباك، في رباك
والحياة والنجاة والهناء والرجاء
في هواك، في هواك
هل أراك، هل أراك
سالما منعما و غانما مكرما"

منذ اللقاء الأول بأسرة "واعد صالح شائف" ،كنت أشعر بحجم الألم الممزوج بالأمل الذى يعتلي روحهم وخاصة عندما يتحدثون عن أهلهم في عدن والضالع وشوقهم للعودة .وعلى مدار السنين لم تتزعزع أرواحهم وإيمانهم بالعودة يوما ما إلى موطنهم .هذا الحنين بات معلّقا و رغبة العودة بداخلهم لا تتلاشى.

"هتروح الجنوب تعمل ايه وتعيش ازاي؟!.. البلد ظروفها صعبة ومفيش كهربا ". هكذا استمع لأصدقاء مقربون عندما علموا برغبه "واعد " في العوده لموطنه عام ٢٠١٧.

بعد أكثر من عشرين عاما، تجددت لهفة "واعد " للعودة لموطنه اتذكر كلماته جيدا :" لازم ارجع للبلاد حتى لو هعود زحفا على الأقدام "..هي ذات اللهفة التى حكى بها نجل "البيض" عن حلم العودة الذي ظل يطاردته ٣٠عاما ، وهو يحتفظ بكل تفاصيل الذاكرة ويروي لى بحنين ممزوج بشجن عن طفولته بعدن قبل قرار الوحدة في عام ١٩٩٠.

لا يوجد من يفهم هذه اللحظة سوى مغترب اضطر أن يترك بلده قسرا ..فقد عاد نجل "البيض" من عمان ،و "واعد " من مصر، وقد التقيت بآخرين عادوا من لندن..الجميع في انتظار مصير دولتهم خاصة فى ظل التسوية السياسية المرتقبة بين السعودية والحوثي ،لتكتمل لدي معالم صورة آخرى بأن كنز أرض الجنوب وجمالها تكمن في شعبها ..ونقاء جوهره ..وولاءه لموطنه مهما اشتدت عليه الظروف وانعدمت مقومات الحياه لا يتمنى إلا وصل اللقاء بترابها .

أحداث متسارعة سياسيا وعسكريا

اليوم كان لي لقاء مع أرض الجنوب أشعر بالحاجة إلى أن أزور المساحات الخضراء وسط الجبال التي صوّرها لى "واعد" واعانق السحاب من أعلى الجبال ، لدى رغبة في التجول في أرض لم أرها سوى على خرائط غوغل. أتجوّل في شوارع مملكة حضر موت ، وأعاين جبل صيرة، وأرى حدود هذه البلاد، وكل القرى التي شهدت مقاومة ضد بطش نظام على عبد الله صالح ومن بعده الحوثي ومن قبله الاستعمار البريطاني.

في الطريق من مطار " الريان الدولى " بحضرموت للفندق، تستقبلك لافتة كبيرة على الطريق عليها صورة الرئيس عيدروس، رئيس المجلس الانتقالي ،وعضو مجلس الرئاسة ، و كُتب عليها: من لا يأتى إلينا سنذهب إليه ".

فقد دعا عضو هيئة الرئاسة ، إلى حوار وطنى جنوبي لنبذ العنف وتوحيد الصفوف لتسوية كافة الخلافات سلمياً بالحوار

الحوار الذي انطلق بالعاصمة عدن الشهر الماضى،وما تمخض عنه من توقيع على ميثاق الشرف الوطني الجنوبي لرسم وصياغة مستقبل الدولة القادمة، نص على :"إن الدولة الجنوب المنشودة دولة اتحادية مدنية ديمقراطية مستقلة ذات سيادة تؤسس على الإرادة الشعبية ".

كما جاء بالميثاق الوطنى :"إن كلَّ جنوبي سيدٌ في وطنه وعلى أرض إقليمه أو ولايته أو مدينته أو منطقته، وأبناء كل إقليم هم من سيدير شؤون إقليمهم، وأن أبناء حضرموت وشبوة والمهرة وسقطرى وأبين وعدن ولحج والضالع، سيرسمون معًا ملامح مستقبل الجنوب بمحض إرادتهم دون وصاية ولا إكراه".

التدقيق في مخرجات الحوار الوطنى الجنوبي ،نجد أن دعوة "عيدروس" للحوار الوطني تهيئة لما سوف يأتى من بعده ، فقد أعلن، في كلمته بالجمعية الوطنية، ثلاثة خيارات سيتم استفتاء الشعب حولها وهي ، دولة حضرموت، دولة الجنوب العربي، دولة جمهورية اليمن الديمقراطية.

وبخصوص المشاورات الجارية بين السعودية و مليشيات الحوثي والتسوية السياسية المرتقبة أكد للجماهير المحتشدة على موقفه الواضح في قوله :" المناضلون الأحرار لن يسمح أبدًا بتمرير أي تسويات منقوصة لا تلبي مطالب شعب الجنوب في استعادة دولته المعترف بها دوليًا حتى ٢١ مايو ١٩٩٠ ، وهذا دورنا الذي لن نتوانى القيام به،محذرا من تحديات تواجه مسيرة نضال الشعب ضد الواقع الذي فرضته حرب صيف ١٩٩٤ .

وعقب كلمة "عيدروس " بساعات قليلة ،ووردت أنباء من مصادر عسكرية ، أن السعودية ارسلت دعوة لعيدروس ومشايخ "حضرموت " للسفر لعقد مباحثات حول أوضاع اليمن .

ورغم شح الأخبار عن طبيعة هذه المباحثات إلا أن هذه الأحداث ترسم فصولاً سياسيا ،تمهد لمرحلة مصيرية وفارقة في حياة هذه الرقعة الإقليمية الواقعة في صميم منطقة تقاسي آلام المحن

المرحلة حساسة

وفي آخر ليلة بحضرموت ، لفت انتباهي رجلا يلتف حوله أكثر من مرة عدد من الحاضرين وتدور نقاشات بينهم تطول بالساعات ، ما يميز هذا الرجل الهدوء والتواضع والابتسامة لا تفارقه ..عرفت أنه كان مديرا لمكتب الرئيس الجنوبي السابق ،وعاد مؤخرا من لندن إلى عدن بعد سنوات غربة ليترأس الحوار الوطنى الجنوبي .

حاولت أن أتأكد من اسمه ..أنه هو الدكتور محسن صالح الحاج ..كنت اتواصل معه عبر الواتس منذ سنوات ..ولم اتوقع أن يصادف أول لقاء بيننا مع عودته لموطنه وسط هذا الحشد الشعبي.

ذهبت إليه وسط الحشود ،واستقبلني بحفاوة ..عرفني على الحاضرين واستمعت إلى الكثير من النقاشات التى تنوعت ما بين آمال ومخاوف وتطلعات لموقف المجتمع الدولي .

وعلى هامش النقاشات، دار بيني وبينه حوار، عن انطباعه بعد عودته لوطنه لطبيعة ما يجري على أرض الجنوب ،فعبر بابتسامته المعتادة :" من يمتلك أدوات الحسم هذه المرة هو الشعب "،لافتا أن المرحلة حساسة في ظل خارطة التحالفات السياسية التى تغيرت بالمجمل لذلك علينا التعاطي مع هذه المتغيرات داخليا وخارجيا .

المقاومة بالغناء

حالفني الحظ أن أعود من حضرموت إلى عدن ، عبر "باص" يحمل حشود من مثقفين ونساء وناشطين وأعضاء للبرلمان الجنوبي ..لارى الحياه بداخلهم بوجه آخر .

تحول "الباص " إلى أشبه بساحة ثوار لا يتوقف الغناء فيه، بهذا التناقض العجيب يحيا هذا الشعب بالغناء والأمل.. ارتفعت اصوات تصفيق بحماسة، رأيت ثورة بعيونهم وهم يغنون:"

بلادي أحييك فلتسلمي
بلادي ويا قبلة الخالدين
ويا منبع النور لن تقحمي
فدتك النفوس إذا ما دعا"

والجميع يشارك بأصوات، مشحونة بطاقة الأمل، ومشاعر تكاد ترتقي إلى ما يشبه حالة يقينية، بصباح يوم ما ينتظرونه مرددين :"ولن يرتضي غير هذا الصباح صباحاً.. يحييك فلتسلمي"

جاعلاً من مقاومته تيمة تستحق أن تُغنّى، لتروي حكاية شعب :"

والله ورب العرش ما نخضع ..للطاغي الفاسد واعوانه
لو السماء من فوقنا تولع..والكون يتزلزل ببركانه
او يهدمون البيت بالمدفع ..
والله بعد اليوم ما نرجع .. لو يفتحوا مليون زنزانة..
ياما نصحنا انسان ما يسمع..كل ما نصحنا زاد طغيانه

يعكس غناءهم طريق شاق عمره ٣٣ عاما ، طريق مقاومة القمع .. طريق يشقه أبناء الجنوب ، أطفالاً وشباباً، كهولاً وشيوخاً- بأمل يعيشون من أجله،ومازالوا أكثر تمسكاً به من أي وقت مضى ..".ومازالت الأصوات تتعالى بالغناء

اليوم يا شعب الجنوب انزع.. حقك وجهز للعمل زانه
نعيد دولة والعلم يرفع ..من فوق صيره يوم اعلانه".

تقرير

قراءة في الأدب الدنمركي بين الرومانسية والواقعية..

رمزية أدب نهاية القرن.. قصة تأسس الأدب الرومانسي في الدنمارك

د. حسن العاصي

باحث وكاتب فلسطيني مقيم في الدنمرك يكتب لـ(اليوم الثامن) في القضايا الاجتماعية والثقافية والسياسية

كان Bakkehuset في «فريديركسبيرغ» Frederiksberg في أوائل القرن التاسع عشر مكانًا للقاء الأوساط الأدبية والعلمية في أوائل القرن التاسع عشر. حيث اجتمع العديد من الأدباء والفنانين والعلماء حول صالون الزوجين «كما رابيك» Kamma Rahbek الفنانة الدنمركية وسيدة الصالون، وزوجها المؤرخ الأدبي والناقد «كنود لين رابيك» Knud Lyne Rahbek، حيث كان المنزل مسكناً لهما. في عام ١٩٢٥ تم تحويل المنزل إلى متحف للعموم.

حوالي عام ١٧٥٠ بدأ التنوير كموجة واسعة في الأدب الدنماركي، حملها وعي ذاتي برجوازي جديد قائم على أسس اقتصادية، وعلى تقدم العلوم التجريبية الجديدة. وضعت مؤسستان إطار العمل للشعر الجديد «المسرح الملكي» Det Kongelige Teater الذي تأسس عام ١٧٤٨ وأصبح المؤسسة التعليمية والثقافية المركزية في الدنمارك حتى النصف الأخير من القرن التاسع عشر. وجمعية النهوض بالعلوم الجميلة والمفيدة بالنرويج تأسست عام ١٧٥٩ Selskabet til de skiønne og nyttige Videnskabers Forfremmelse.

ضمن هذا الإطار تم تطوير الأفكار الجديدة بشكل أساسي حول العالم المنظم، ومفاهيمه الأخلاقية والمسيحية اللطيفة والإنسانية، وليس أقلها مُثُل التعليم اللغوي التي تطورت في «أكاديمية سورو» Sorø Akademi التي أعيد بناؤها من قبل وريث «هولبرج» Holberg الكاتب الدنمركي وأستاذ العلوم السياسية «ينس شيلديروب سنيدورف» Jens Schielderup Sneedorff الأديب التنويري مؤيد أسلوب النثر الجديد المستوحى من الفرنسية.

ظهر الشاعر ورجل الأعمال النرويجي «كريستيان براونمان تولين» Christian Braunmann Tullin باعتباره الشاعر الشهير للمملكة التوأم في ستينيات القرن التاسع عشر. وقد ظهر في ذاك العصر أيضًا شاعر الترنيمة «بيرجيت بوي» Birgitte Boye والكاتبة المسرحية والمترجمة الدنمركية «شارلوت دوروثيا بيل» Charlotte Dorothea Biehl مؤلفة المسرحيات وسلسلة من الحكايات الأخلاقية، وكذلك الفكاهي «يوهان هيرمان ويسل» Johan Herman Wessel.

أصبح منزلBakkehuset مكانًا للقاء للناس من مختلف التيارات، على الحدود بين التنوير والرومانسية وبداية «العصر الذهبي».

وحوالي عام ١٨٠٠ أدت أفكار التنوير والحماس للثورة الفرنسية إلى نفي الكاتبين «مالثي كونراد برون» Malthe Conrad Bruun، و «بيتر أندرياس هيبرغ» Peter Andreas Heiberg.

ما قبل الرومانسية

التقت العديد من التيارات في كتابات «يوهانس إيوالد» Johannes Ewald ولكن قبل كل شيء قام بتشكيل وعي ذاتي شعري جديد، حيث أصبح الفن مصدرًا للهوية، بينما تحترق الذات الخاصة للشاعر كوقود يُستخدم لخلق الفن، كما حدث بالفعل لإيوالد نفسه، يصور هذا الأمرفي مذكراته بكتابيْ «الحياة» Levnet و«الآراء» Meeninger عام ١٧٧٤م وما تلاهما.

بصفته شاعرًا غنائيًا قام إيوالد بضبط اللغة لجعلها سامية، وبصفته كاتبًا مسرحيًا تطرق إلى الصراعات الذاتية بين الشعور الذاتي والنظام في «آدم وإيفا» Adam og Ewa عام ١٧٦٩م. وفي «موت بالدر» Balders Død عام ٧٥/١٧٧٣ وحصل على أكبر تقدير في ذلك الوقت من خلال مسرحية «المهرجان الوطني للصيادين» festspil Fiskerne nationale والتي تمجد القوة الأخلاقية للشعب.

أعطى الشاعر الدنمركي «جينس باجيسين» Jens Baggesen مرحلة ما قبل الرومانسية لمسة عالمية. كتب كتاب السفر الرائع واعترافات الشاعر «المتاهة» Labyrinten عام ١٩٧٢م، يتحدث عن الحالة المزاجية لثورة قلب الشاعر والثورة السياسية. كان ثلث كتاباته باللغة الألمانية، بما في ذلك كتاب «بارثينا أو رحلة عبر جبال الألب» Parthenaïs oder die Alpenreise عام١٨٠٢م الذي لاقى نجاحاً أوروبياً واسعاً. وهو عبارة عن مقياس سداسي الشكل امتد بين الشاعر الألماني الشيق «يوهان هاينريش فوس» Johann Heinrich Voss والحماس الشعري المحموم لما قبل الرومانسية.

الرومانسية والعصر الذهبي

تأسس الأدب الرومانسي في الدنمارك بعد عام ١٨٠٠ مباشرة، وحصل على صدى خاص خلال الحروب النابليونية. سرعان ما التقط الأدب الدنماركي أفكار وموضوعات الرومانسية الألمانية. استوحى الشاعر «شاك فون ستافيلت» Schack von Staffeldt الإلهام الرومانسي من إقامته لعدة سنوات في ألمانيا في تسعينيات القرن الثامن عشر جزئياً، حيث أتى عالم الطبيعة والفيلسوف «هنريك ستيفنز» Henrik Steffens إلى كوبنهاغن عام ١٨٠٢ ونشر الأفكار في محاضرات في السكن الجامعي Elers Kollegium.

أيقظ الشاعر «آدم أولينشلاغر» Adam Oehlenschläger الشاعرية الرومانسية وأصبح الشخصية الرئيسية الفاعلة للرومانسية الدنماركية المبكرة.

تلاه القس والشاعر والفيلسوف الدنمركي «نيكولاي فريدريك سيفيرين غروندفيج» Nikolaj Frederik Severin Grundtvig. والأديب الطبيب الدنمركي «كارستن هوش» Carsten Hauch. في حين أن الروائي والشاعر الدنمركي «برنارد سيفيرين إنجمان» Bernhard Severin Ingemann اتبع مساراته الخاصة، التي هي أقرب إلى «ستافيلت» Staffeldt والرومانسية الألمانية الأكثر راديكالية.

تطوروا جميعًا في أوقات مختلفة بعيدًا عن الرومانسية الأصلية ونحو النقد الوطني والشعبي والتاريخي والمعاصر في التراتيل، والقصص القصيرة، واليوميات، والروايات.

كان للرومانسية بطريقتها الخاصة تأثير طويل الأمد في الدنمارك، حيث اختلطت عبادة الشعر كقوة حياة مع المعتقد الديني المسيحي في الأبدية وقدمت المادة الخام لاعترافات لاهوتية للشعراء في النصف الأول من القرن التاسع عشر.

ثم أسست الرومانسية لغة شعرية متأثرةً بلغة الأغنية الشعبية، والتي أصبحت تميز أجزاء كبيرة من الشعر الدنماركي حتى حوالي عام ١٩٠٠. ولكن في شكلها الحقيقي أصبحت الرومانسية في حد ذاتها فترة فاصلة قصيرة العمر. فالثقافة البرجوازية من نهاية القرن الثامن عشر شكلت النظرة الأساسية للحياة، التي يغديها بشدة التأثير الواسع للأديب الألماني «يوهان فولفغانغ فون غوته» Johann Wolfgang von Goethe.

تشكل النزعة الإنسانية والمسيحية، والأخلاق، والرومانسية المخففة لغوته، العناصر الرئيسية لما يسمى «العصر الذهبي» نظرًا للثراء الاستثنائي لجميع الفنون في ذلك الوقت.

بينما كان الشاعر الدنمركي «آدم جوتلوب أولينشلاغر» Adam Gottlob Oehlenschläger الشخصية الرائدة في الرومانسية الفعلية، كان الكاتب المسرحي والناقد «يوهان لودفيج هيبرغ» Johan Ludvig Heiberg الشخصية الرائدة في تحول الرومانسية نحو الحياة اليومية ونحو الموضوعات الأكثر توجهاً في علم النفس المثير للاهتمام حينذاك.

أصبحت الدائرة حول الزوجين المتزوجين «يوهان لودفيج» و«يوهان لويز هايبرغ» عاملاً ثقافيًا مهيمنًا في عشرينيات وثلاثينيات وأربعينيات القرن التاسع عشر. ضمت الدائرة والدة يوهان لودفيج هيبرغ «توماسين جيلمبورغ» Thomasine Gyllembourg التي اكتسبت من خلال قصصها اليومية ذات الشعر الأدبي والديني المعتدل والأخلاقي، شعبية كبيرة في ذلك الوقت وأصبحت مثالًا لروح العصر التي كان يُطلق عليه «بيدرمير» biedermeier، وهي حقبة في أوروبا الوسطى بين عامي ١٨١٥ و١٨٤٨ نمت خلالها الطبقة الوسطى من حيث العدد وتشاركت الفنون المشاعر المشتركة. بدأت مرحلة بيدرمير مع مؤتمر فيينا في نهاية الحروب النابليونية عام ١٨١٥ وانتهى ببداية ثورات عام ١٨٤٨.

تأسيس واقع جديد

شهدت فترة عشرينيات والثلاثينيات القرن التاسع عشر اضطراباً في الأدب، تحت تأثير التيارات الأوروبية وبدعم من الميول الليبرالية في الاقتصاد والفكر السياسي التي فشل الاستبداد الراحل في قمعها. تم ترديد الحداثة في الكلمات المركزية للشعراء الإيروتيكيين مثل «كريستيان وينتر» Christian Winther و«إميل أريستراب» Emil Aarestrup الذي أدخل الحداثة أيضًا في قصائده السياسية.

كان ذاك الوقت عبارة عن فترة انتقالية «الفترة السياسية»، شهدها عالم اللاهوت والفيلسوف والشاعر الدنمركي «سورين كيركيغارد» Søren Kierkegaard وكان من بين الشخصيات الرئيسية في ذلك الوقت الشاعر الدنمركي «ستين ستينسن بليشر» Steen Steensen والشاعر والفيلسوف الدنمركي «نيكولاي فريدريك سيفيرين غروندفيج» Nikolaj Frederik Severin Grundtvig، والأديب الدنمركي الشهير «هانز كريستيان اندرسن» Hans Christian Andersen.

تمكن هؤلاء الأدباء سوياً من تجاوز حدود المجتمع الشمولي البائد، وتم تناول طرق الكتابة والقضايا وتصورات الجمهور التي بشرت بأنماط أدبية جديدة. أصبحت قصص بليشر القصيرة الواقعية أساساً للواقعية في حقبة لاحقة.

قام غروندفيج بمزيج من الحماس للتنوير والمسيحية البدائية والإيمان الرومانسي بالروح والكلمة الحية (الله) بإصلاح الكنيسة والجماعة من خلال حركة النهضة التي بدأها. لقد ترك بصمة أساسية في فهم الذات الدنماركية، وتصور المدارس والثقافة العامة من خلال الحركة الجامعية التي انبثقت عنه.

شكلت الفترة المتبقية من القرن الأساس لتشكيل هوية الفلاحين حتى استيلائهم السياسي على السلطة في عام ١٩٠١، وظهر ذلك بشكل أكبر في الثقافة الديمقراطية الاجتماعية في القرن العشرين.

اخترق أندرسن في مسار حياته حواجز الحكم الأوتوقراطي الجامد البرجوازي المتأخر في الحكاية الخيالية، وهو نوع شائع في الأصل من الأدب الذي حوله أندرسن إلى نوع واقعي وغريب الأطوار ومعاصر من نوعه. عبر أندرسن عن التجارب المتنوعة والمعقدة التي جعلته عالمًا نفسيًا حادًا وخبيراً في التفاعل مع الناس، ولكنه أيضًا صاحب روح دينية غير أرثوذكسية.

وقف أندرسن على حافة عصره من جوانب عديدة، متحمسًا للتقنية الجديدة، مؤمنًا بالتقدم والظروف الأكثر إنسانية.

لم يرد كيركيغارد أن يعرف عن «مشهد الظواهر الخارجية» لكنه وقف أيضًا على حدود الفترة، حيث شدد موقفه القائم على اعتبار أن سلوك الفرد مزيج من المثالية المسيحية والواقعية النفسية، وأشار إلى الواقع باعتباره المكان الذي يجب قياس حياة الفرد فيه.

في السنوات التي تلت إلغاء الحكم المطلق في عام ١٨٤٩، بدأ تأسيس مجتمع جديد ترك آثاره الواضحة. تمت الدعوة إلى مناقشة أفكار جديدة، وفي مقدمتها النقاش حول تحرير المرأة. فظهرت الأدبية والحقوقية الدنمركية «ماتيلد فيبيجر» Mathilde Fibiger التي دافعت عن حقوق المرأة من خلال روايتها الأولى «كلارا رافائيل، اثنا عشر حرفًا» Tolv Breve التي نشرت عام ١٨٥١. القصة عبارة عن سيرتها الذاتية جزئيًا. ظهر حينذاك أيضاً العديد من الكتّاب والأدباء ساهموا في تشكيل ملامح الهوية الروحية لتلك الفترة، مثل الروائية الدنمركية «مير آرون جولدشميت» Meïr Aron Goldschmidt. والكاتب والسياسي الدنمركي «هانز إيجيد شاك» Hans Egede Schack.

الاختراق الحديث

اندلع أدب جديد وتشكلت جبهة ثقافية وأيديولوجية راديكالية جديدة خلال سبعينيات القرن التاسع عشر لتظهر أخيراً متطورة تمامًا نحو عام ١٨٨٠. لقد كانت حركة شمالية مشتركة كان روّادها الأساسيون هم «جورج وإدوارد براندس» Georg Brandes، Edvard Brandes. كان الاختراق الحديث كما أطلق عليه الناقد والباحث الدنمركي جورج براندس الذي حصل عام ١٨٨٣، وثيق الصلة بالتصنيع والعلوم الطبيعية الجديدة والاضطرابات السياسية التي أحاطت بتفكيك بقايا المجتمع الاستبدادي.

بلغت العملية ذروتها في ديكتاتورية الحُكم حتى عام ١٩٠١، وهي الفترة المؤقتة التي أصبحت نقطة البداية لكتابات «هنريك بونتوبيدان» المبكرة، وهو الأديب الدنمركي الذي حصل على جائزة نوبل للآداب عام ١٩١٧ مع الشاعر والروائي الدنمركي « كارل جيليروب» Karl Gjellerup.

نظرًا لأن العقود التي سبقت بداية القرن العشرين كانت فترة من الاستيطان وإعادة التنظيم، كان لا بد من أن يتميز الاختراق الحديث في الدنمارك بشكل خاص بمواجهة ثقافية مع الماضي. احتل هذا الأمر مكانة في الأدب الدنمركي أكبر من التطورات الجديدة في المجتمع والصناعة والتكنولوجيا، والتي كان الشعراء غالباً ما يغلقون أعينهم عنها.

ظهرت في تلك المرحلة رواية «نيلز لين» Niels Lyhneللروائي الدنمركي «جينس بيتر جاكوبسن» Jens Peter Jacobsen. وأصدر الأديب الدنمركي «هيرمان يواكيم بانغ» Herman Joachim Bang أولى رواياته باسم «أقارب بلا أمل» Haabløse Slægter عام ١٨٨٠.

تعرضت الكنيسة المسيحية التقليدية والأخلاق المدنية، وخاصة الأخلاق الجنسية للهجوم، بينما دُفعت المفاهيم الداروينية إلى الأمام باعتبارها وجهة نظر نموذجية في ذلك الوقت.

حدث الاختراق الحديث في المذهب الواقعي، نحو الانغماس الجديد في الحياة الفردية المستوحى جزئيًا من الراديكالي الوجودي «فريدريك نيتشه» Friedrich Nietzsche الذي قدمه «جورج براندس» Georg Brandes في عام ١٨٨٨.

براندس الذي اشتهر بنقده المسرح الأوروبي وليس فقط المسرح الدنماركي أو الاسكندنافي، مع ترجمته لكتاب «ستيوارت ميل» Stuart Mill حول إخضاع المرأة أعطى دفعة للنقاش حول تحرير المرأة، ولكن الكاتبات من النساء في ذلك الوقت «أمالي سكرام» Amalie Skram، و «إرنا جويل هانسن» Erna Juel-Hansen وآخرين، أسسوا بأنفسهم اختراقًا حديثًا بواسطة كتاباتهم.

تم توفر الظروف المناسبة في جميع أنحاء الدنمرك من أجل استيلاء الفلاحين على السلطة في عام ١٩٠١ من خلال رسائل ما بعد الرومانسية لهذه الطبقة الاجتماعية، والتي كانت تؤسس وعيها الذاتي الثقافي. حيث تم وضع الأساس للأدب الفلاحي المميز والشامل للغاية في الدنمارك من عام ١٩٠٠ حتى عام ١٩٥٠.

منذ الاختراق الحديث، أصبحت الراديكالية سمة مميزة للحياة الثقافية والسياسية الدنماركية حتى يومنا هذا. وفي الوقت نفسه، كان الاستقطاب الأيديولوجي يعني أنه منذ تفكك الثقافة الوحدوية السلطوية المتأخرة، ظهرت صورة للعديد من الثقافات والآداب جنبًا إلى جنب. إنها سمة ظلت حتى يومنا هذا أيضاً.

رمزية أدب نهاية القرن

في مطلع القرن العشرين تطور الارتباط بالواقعية إلى جبهة عريضة لشعر الطبيعة، وهو أكبر اختراق شامل لشعر الطبيعة في الدنمارك. تحقق عن طريق الشعراء «جوهان يورجنسن» Johannes Jørgensen، و«فيجو ستوكينبيرج» Viggo Stuckenberg، و«سوفوس كلاوسن» Sophus Claussen، و«لودفيج هولشتاين» Ludvig Holstein، و«ثوجر لارسن» Thøger Larsen.

كانت أيضًا فترة تم فيها تعميق التركيز على الفرد، الذي ميز أدب المذهب الطبيعي/الواقعي، عبر النظرة ذاتية مرتبطة بالمزاج (غالبًا ما تكون متشائمة) للعالم الخارجي، مرتبطة بإعادة التوجيه الديني، مثل كتابات «ينس يوهانس يورجنسن» Jens Johannes Jørgensen الذي اشتهر بكتابة السير الذاتية للقديسين الكاثوليك. وكتابات الناقد «هيلج رود» Helge Rode.

في مطلع القرن العشرين ظهرت رواية «سقوط الملك» Kongens Fal للروائي الدنماركي «يوهانس جنسن» Johannes Jensen. التي نُشرت في ثلاثة أجزاء من عام ١٩٠٠ إلى عام ١٩٠١. وتروي قصة ميكيل ثورجرسن والتشابك الاجتماعي الذي جعله في خدمة الملك «كريستيان الثاني» ملك الدنمرك Christian II of Denmark.

كما ظهرت كتابات الأديب الدنمركي اليساري «مارتن أندرسن نيكسو» Martin Andersen Nexø مثل مجموعته القصصية «الظلال» Skygger التي صدرت عام ١٨٩٨م. وروايات مثل «بيل الفاتح» Pelle Erobreren، ورواية «طفلك الإنساني» Ditte Menneskebarn، ورواية «رش» Dryss. ورواية «طريق المعاناة» Lidelsens vej للروائي والفيلسوف الدنمركي «إرنستو دالغاس» Ernesto Dalgas، وهي رواية تربوية فلسفية تحاول شخصيتها الرئيسية أن يجد السلام الداخلي مع نفسه، من خلال السلطات وأنظمة الفكر القائمة.

هيئة التحرير
نائب رئيس التحرير: د. صبري العفيف
سكرتير التحرير: نجمي عبدالمجيد
مدير التحرير: حنين فضل
الإخراج الفني: م. نديم عمر

فن

صندوق البحر الأحمر يفتح باب التقديم للدورة الثالثة لمرحلة الإنتاج

ولاء عمران

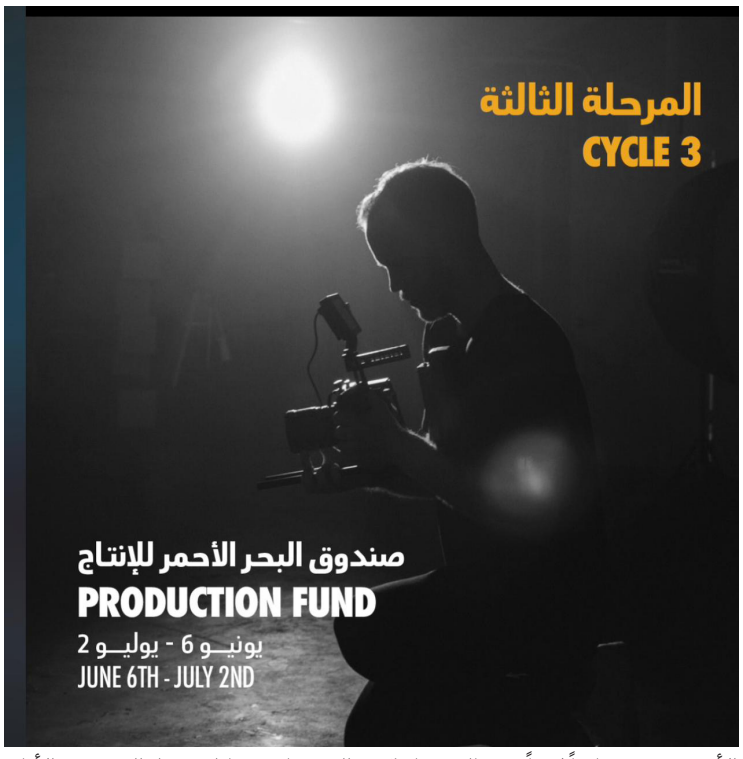

أعلنت مؤسسة مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي اليوم، افتتاح الدورة الثالثة لمرحلة الإنتاج الخاصة بصندوق البحر الأحمر، بهدف تقديم الدعم اللازم لمشاريع المخرجين من السعودية والعالم العربي وإفريقيا، للمضي قدماً وبدء عمليات الإنتاج والتصوير، بهدف مساعدة الجيل الجديد من صناع الأفلام من توصيل أصواتهم وتحويل أعمالهم من السيناريو إلى الشاشة.

وتلقت مرحلة تطوير المشاريع -التي سبقت مرحلة الإنتاج- عدداً قياسيًا من طلبات التقديم بلغ نحو ٤٩٧ مشارك ومشاركة، مما يؤكد أن مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي قد أثر بشكل كبير على نمو صناعة الأفلام والإمكانات السينمائية في المنطقة، وتُعنى هذه المرحلة بتقديم الدعم اللازم لتطوير المشاريع من فكرة إلى مشروع جاهزاً للإنتاج.

كما تلقت مرحلة الإنتاج لعام ٢٠٢٢ العديد من الطلبات النوعية والقيّمة، الأمر الذي جعل عملية الاختيار تحديًا بالغ الصعوبة. وبالرغم من المنافسة الشديدة، منحت لجنة الاختيار التمويل للأفكار الواعدة والمبتكرة التي لديها القدرة على المساهمة في نمو ونجاح صناعة السينما في المنطقة، وذلك لمنح المواهب الجديدة الوصول إلى واجهة المشهد السينمائي.

وبهذا الصدد، صرّح رئيس صندوق البحر الأحمر، عماد إسكندر، قائلاً: « نشعر بالسعادة من جودة ونوعية الطلبات التي تلقيناها للمشاركة في نسخة هذا العام، ونتطلع لما سيقدمه صناع الأفلام الموهوبين، ومن الواضح لنا بعد تلقينا وفرزنا للطلبات مقدار المنافسة التي ستكون في نسخة هذا العام، إنني واثق بأن صناع الأفلام قادرين على التحدي لتجاوز حدود الإبداع والابتكار لتقديم أعمال سينمائية خالدة. لذا أتوجه برسالة لجميع صناع الأفلام الطموحين أن لا يشعروا بالرهبة من المنافسة، بل أن يتقبلوها بحماس وشغف وذلك بتقديمهم لأفضل أفكارهم، من أجل جعل هذه الدورة أكثر تميزاً عن غيرها من الدورات السابقة».

الجدير بالذكر، بأن صندوق البحر الأحمر حقق نجاحاً لافتاً في عالم صناعة السينما من خلال تمويل العديد من الأفلام الاستثنائية التي عُرضت في مهرجانات سينمائية مرموقة حول العالم. حيث تم عرض فيلمين من الأفلام التي دعمها الصندوق في مهرجان برلين السينمائي، بالإضافة إلى حصد الفيلمين لجائزتين؛ الأمر الذي يؤكد جودة ونوعية الأفلام التي يمولها ويدعمها صندوق البحر الأحمر.

علاوة على ذلك، قدم مهرجان البحر الأحمر السينمائي دعماً وتمويلاً لثمانية أفلام عرضت في مهرجان كان السينمائي الدولي، وكان أحدها فيلم الافتتاح، وفازت خمسة أفلام منها بجوائز في المهرجان.

يرجع السبب في السجل الحافل الذي يتميز به صندوق البحر الأحمر، إلى الجهود المبذولة من قبل أعضاء الفريق ولجان التحكيم، الذين لعبت نظرتهم المتعمقة دورا حاسماً في التعرف على المواهب والمشاريع التي تستحق الدعم، وتعزيز دور السينما الاستثنائي على نطاق عالمي. الأمر الذي ساهم بنجاح دور صندوق البحر الأحمر في اكتشاف وتطوير أصوات سينمائية جديدة ومتنوعة وتقديمها للمشهد السينمائي العالمي.

وهيب نديم وهبة

"ثوبٌ يرتدي خمسَ جهات".. قراءة في قصيدة الشاعر وليد الزوكاني

القصيدةُ هنا؛ هي رفّةُ العَين، ما بين الصورة والذاكرة... والدخول إلى مملكة الكلمات من جهةَ الشرفة - هي الاتّساعُ على الذاكرة – تلكَ الذاكرةُ التي تُشرّعُ أبوابَها (للأمّ) الأمّ الوَطن - والأمّ الذاكرة - والأمّ الدائمة الخَصب في تجديد الحَياة.

أدخلُ مَن شُرفةَ الكلِمات
إلى إبرة في أصابعِ أُمّي
تَخيطُ الوطنَ المُجَعَّد

هنا حرارةُ العاطفة الكامنة في الكلمة التي خرجَت من الشرفةَ لتُطلّ على العالمَ (عالمنا العربي) المُجعّد.

هي (إبرةٌ) والوسيلةُ مَكشوفةٌ وواضحةٌ - الإبرةُ التي تَخيطُ الثوبَ الأجمَلَ بمُتتالية الوَخز (الوَجع) هنا أنسَنَةُ الإبرة في تجميلِ عالمنا المُجعّد.

تَخيطُ الوطَنَ المُجَعَّدَ
في ثوبها المنزليّ..

ليس بعَفويةٍ وبلا قَصد - بل بقصد وإصرار - هذا الثوبُ المَفتوحُ على الجهاتِ الخَمسِ (يهمُّني هنا، في سياق التحليل - الجهةُ الخامسةُ - الفَضاءُ) هو الثوبُ المنزليّ... الذي يجعلُ من ذاكرة الشاعر الوليد السِّلّمَ إلى فضاء العالَم الرَحب... مِنَ الواقعيّة إلى سدرَة الخَيال.

الوطَنُ الذي يَتفتّحُ حَبَقًا
كلّما فتحتْ يديها على نافذة

تأمّل معي جماليةَ (الواقعيةُ مع الخيال) الوطن – حبقًا - من يديها - هنا الخَصبُ والتجدّيدُ للوطن للحياة للإنسان والنافذة – هي الشاشةُ التي نَطلّ منها على العالَم الواسع.

استَطاعَ الشّاعرُ بمقدرة بلاغية توصيلَ الرسالة ما بين الأمّ الوطنُ، والوطنُ الأمّ... والأمل... كلما فتحنا عيونَنا ونظرنا إلى واقعنا من نافذة الأمل... نطلّ على حقل الحَبق.

الوطنُ الذي يتفتّحُ حَبَقًا
كلّما فتحتْ يديها على نافذة
على طَرَف الكُمّ فوضى،
مُئْذِنةٌ تتوَضّأُ بالرِّيح..

ويَتابع؛ يصفُ الفوضى على طرف الكُمّ – هذه الفوضى ليست بالرسم فقط، بل بكل شؤوننا حتى تلك المئذنة - صلاتنا - تتوضّأ بالرِّيح... كما قلتُ - ما بين الصورة والذاكرة، عندَ الوليد... تمرُّ مَشاهدُ (ليستَ عفويةً) بمقدار ما في الذاكرة من مَخزون عاطفي وفكري لتجديد العالَم والخروج من التعقيد إلى البَساطة - أو السَهل الممتنع.

نداءُ المُؤذّنِ نسوةٌ
يَفْلتْنَ من أدْغال صبَاه
أساوِرُهنّ.. في يد الضّوء الأخير.

هنا الروعةُ في الصورة الشعرية – بعد المئذنة وبالترتيب – المَؤذّن – وتلكَ الجماليةُ للذاكرة... كيفَ يجمعُ ما بين كلّ تلك الرهبة – النداء - ورنين الأساور ويد الضوء – جعلَ للضوءِ (يدًا) أنسنَه الضّوءُ كي يفرُشَ العتمةَ أو الضياءَ - تلك العودةُ إلى أدغال الصبا بكل جماليات المعنى.

حطّتْ العَتمةُ، حطّ الحمامَ
في مَنَاقيرِهِ رَنينُ الحليّ.
المدينة فَكّتْ أزرارَهَا،
رَمَتْ شوارعَها في المتاهة
لا أحدَ سيمُرُّ،
لا أحدَ من ثُقوب النُّعاس سيفْلتُ،
إلاّ صبيّاً يفتّشُ عن أمّه في صَرير الباب
ونافورةً
تبحثُ عن مُطْلق
في فضاء الغياب.

المقطعُ الأخيرُ صورةٌ لهذا العالم المحصور في الجهات الخمس... بعد أنَ حطّت العتمةُ وأقفرَت الشوارعُ من ناسها، تعودُ الذاكرةُ ويعودُ رنينُ الحلى لتلك الغائبة (الأمّ أو الوطن) وهذا الصبيُّ بعدما نامَت المدينةُ، وحدَه يَتذكّرُ ويفتّشُ عن الأمّ في التفاصيل الصغيرة وفي الغياب.

هنا العودةُ مع المطلق إلى البداية، وهذا الثوبُ الذي يُعيدُ الذاكرةَ مفتوحةً على مصراعَيها بوسع العالَم، وتلك النافورةُ التي هي أيضًا تُعيدُ نشيدَ الماء – المرّة تلوَ الأخرى، والإنسانُ عندَ الغيابَ يُعيدُ كلّ تلك التفاصيل الصغيرة حتى الرسم المَنقوش على الثوبَ المَفتوحَ على الجهاتِ الخمس.

القَصيدة:

الشاعر: وليد الزوكاني *

ثوبٌ يرتدي خمسَ جهات
أدخلُ من شُرْفة الكلِمات
إلى إبرةٍ في أصابعِ أُمّي
تَخيطُ الوطنَ المُجَعَّدَ
في ثوبها المنزليّ..
الوطنُ الذي يتفتّحُ حَبَقاً
كلّما فتحتْ يديها على نافذة
على طَرَف الكُمّ فوضى،
مُئْذِنةٌ تتوَضّأُ بالرِّيح..
نَداءُ المُؤذّنِ نسوةٌ
يَفْلتْنَ من أدْغال صبَاه

أساوِرُهنّ.. في يد الضّوء الأخير.
حطّتْ العتمةُ، حطّ الحمامَ
في مَنَاقيرِهِ رَنينُ الحليّ.
المدينة فَكّتْ أزرارَهَا،
رَمَتْ شوارعَها في المتاهة
لا أحدَ سيمُرُّ،
لا أحدَ من ثُقوب النُّعاس سيفْلتُ،
إلاّ صبيّاً يفتّشُ عن أمّه في صَرير الباب
ونافورةً
تبحثُ عن مُطْلق
في فضاء الغياب.

وليد الزوكاني شاعر سوري وصحفي ومستشار إعلامي، مدير تحرير في صحيفة القبس الكويتية سابقاً. يدير مجلة حانة الشعراء الإلكترونية. صدر له: ثلاث ليال لقمر أريحا.. شعر (دمشق ١٩٩٥) - منذ ماء كثير.. شعر (دمشق ٢٠٠٧) - لا تثق بالجهات.. شعر (القاهرة ٢٠١٩)

alyoum8.net
اليوم الثامن
رئيس التحرير
صالح أبو عوذل

شهيد الصحافة الجنوبية
نبيل حسن القعيطي
رحمه الله

العدد 171 \ سياسية - تحليلية - إسبوعية \ العدد (171) - الأحد - 18 / يونيو / 2023م

وطني ستظل أنت الأروع والأجمل

د.علوي عمر بن فريد
كاتب وباحث جنوبي في صحيفة اليوم الثامن

وطني الجنوب العربي مهما طال بعدي عنك سيبقى حبي لك يسري في دمي ويتدفق في عروقي ويزهر في قلبي وتتفتح براعمه كالفل الأبيض الذي يطوق رقاب الصبايا الحسان وهن يعبرن الحقول ويقطفن ثمارك ويرددن مواويل الغناء والفرح التي لا أمل من تكرارها واستحضار شريطها الذي يمر في خيالي ويقظتي ومنامي في كل وقت وحين !!

وطني ستظل أنت الأروع والأجمل لوحة خضراء تجسد الزمان والمكان وتحكي اريج الماضي ومرارة الحاضر، وشذى المستقبل وعطره ونسيمه الذي أشمه على أجنحة النوارس القادمة عبر البحار والمحيطات !!

اليوم يا وطني أخط حروفي وكلماتي بعد إن صاغها القلب بكل صدق وتحملها أشواقي اليك رغم بعد المسافات وأقف خجلا مرتبكا أمام هيبتك وصبرك الذي لا تتحمله الجبال الراسيات أحييك على صمودك وقد أشعلت الثورة في شعبنا وجعلته يهتف بصوت واحد باسمك من باب المندب حتى المهرة..

يناشد الشرفاء من أبنائك لنجدتك بعد أن مزقته الحروب والمجاعة وتفتك به الأوبئة والأمراض ، معلنا أمام الملأ أن أبناء الجنوب البررة لا يخشون الموت من أجلك يا وطن المودة والمحبة والوفاق.

ونقول لك اليوم إنهض يا وطني فقد نهض الزمن وازاح عن جبينه تراب السنين ، قف بكل كبرياء مع أبناءك الذين قرروا أن يثأروا ممن أتعبوك وخنقوك وأرادوا بك شرا يا سيد البلدان.

انهض يا جنوب العزة والشموخ يامهد الحضارات وموطن قوم عاد وثمود وأوسان وقتبان واليزنيين ، انهض يامن توسد المجد وكتب التاريخ وسطر الملاحم ، انهض وواجه بحزم كل القوى التي تسعى للنيل من شموخك وجبروتك الذي يُرهبهم واسمك الذي يقضُ مضاجعهم وتقلقهم دائما إرادات أبناءك الشجعان.

لا تدع أعداءك يستغلوا طيبتك ونبلك وتسامحك وهم يتكاثرون من حولك بعد أن ضاع وطنهم وعاهدوا انفسهم الشريرة على الحاق الضرر بك يا سيد البلدان والأمصار.

ومما يؤلم ويدمي القلب ، ويعصر الفؤاد والاكباد ، ان هناك من ينتمي الى أرضك الطاهرة و يساعد هؤلاء الأعداء على إلحاق الاذى بقيمك واستقلالك أيها الوطن الحر.

اليوم مع الأسف الشديد يقف بعض الخونة والعاقين من أبنائك في صف أعدائك يحاولون حصارك وخنقك ، وفصلّوا أوديتك وجبالك و تاريخك وحاضرك ومستقبلك على مقاسهم وبناء على رغباتهم وتوجهاتهم وأجنداتهم يحاولون تقزيمك لتتساوى مع قاماتهم القزمة متناسين ان الجنوب العربي عملاقا شامخا لن يكون كما يريدون، وليس بلدا هشا ركيكا ضعيفا لان الله أوجده والقوة والأصالة معا ، فهو سيد الأوطان ومنبع الرجولة والكرامة، وهم يريدون إضعافك وانت القوي، يريدون إهانتك وانت العزيز، يريدون أن تتراجع وتفشل وانت القوي المثابر، وبالفعل فقد عملوا وبقوة على تحقيق مآربهم الخبيثة على طريق تحقيق ما يمكن تحقيقه من نوايا وأهداف.

هناك في وطني وخلف تلك الابواب القديمة والرواشين الخشبية المزخرفة لا زالت تروي ذكريات الكفاح والنضال ونشم عطر الايام والسنين المعلقة على جدرانك ، ذكريات عشناها مع أهلنا وأحبابنا وقضينا معهم اجمل لحظات عمرنا من حلوها وصفائها ،لا وجود لمرها وكدرها مكان ، حيث السماء صافية والقمر بدر يشع بنوره المتكامل يرسم لنا احلاما وردية ..

وتمر الايام والسنين وتهاجر لكهف الذكريات ولا يبقى سوى البعد والفراق مخلفة ورائها الحنين لتلك الارواح التي عشقناها منذ زمن الطفولة البريئة ..

و نسأل الان : اين هو ذلك الزمان الذي كان نقيا وطاهرا وصافيا كصفحة السماء؟؟ زمن لا يحمل الاعباء ولا تسكن فيه الهموم ، لا يشغلنا سوى اللعب واللهو ، كانت امانينا جميله نرسم ربيعا رائعا ارضها خضراء واشجارها باسقة ومع الأسف الشديد تبدد كل ذلك

الجمال في ربوع وطني الجميل وحل مكانه رائحة البارود والرصاص ومواكب الموت وأصبح القتل في وطني هاجس الجميع وقل من يسلم منه وأصبح حاضرنا كله كذب ونفاق ولا وجود للصدق والسلام مكان يحتمي فيه .

الدولة الجنوبية صراع ممن فقدوا مصالحهم

نجمي عبد المجيد

هذا التشردم الذي يبدو واضحا لكل من ينظر في الجغرافيا السياسية للجنوب وحالات من التفكك ضربت بقوة مراكز في سلطة الاحتلال اليمني كانت تظن انها قد وضعت الجنوب تحت الوصايا اليمنية الى الابد.

تلك هيا حساباتهم التي مازالت حتى الان تقف عند حدود حرب ١٩٩٤م، وهذا في علم السياسة يطرح في دائرة قصر النظر لمن يظل في تصوراته اسيرا لأحداث معينة.

وحالات الضعف في الرؤية السياسية تكون وليده الخوى العقلي من ثقافة التاريخ مما يجعل أصحاب هذا القصور في دائرة مغلقة دايما ما ترتد رؤاهم لما هم في من تصور للحدث.

وفي حالات مثل هذه تنتج ردأت فعل متشنجة في النفسيات السياسية التي لا تريد للأمور أن تخرج عن مسارات اوهامها فهي تسقط المتخيل الذاتي على كل ما نغاير هذا الاحتواء الذي يعد الحصن الطارد لما يقلب معادلات كان ينظر لها من ثوابت من أحداث سياسية.

لقد لعبت قوة الاحتلال اليمنية على مختلف الاتجاهات وكانت تهدف من وراء كل هذا الى محو تاريخ الدولة الجنوبية وسوقت أفكار هي أقرب لتزوير والتضليل وصناعة الأكاذيب لي الرأي العام الإقليمي والدولي، بان الجنوب لم يكن قبل عام ١٩٩٠م الا حلقات صراعات وتناحر فرضتها عقيدة ليس لها من مرجعية في الواقع.

ومن هذا المنطلق اشاعت بان الجنوب لم يملك المؤسسات الأمنية والعسكرية والثقافية والاقتصادية وكل ما يعمل على إقامة الدولة لذلك سعت هذه القوة الاجرامية الى تدمير كل مقومات الدولة في الجنوب بعد حرب ١٩٩٤م لتحدث فراغ في كيان المجتمع الجنوبي ومن تم تفرض إشكالا من نوعية السلطة المذهبية الطائفية والقبلية التي هي ركائز تحرك النفوذ لمن يحكم اليمن، غير أن حسابات محو الجنوب من خارطة البيانات السياسية لم تكن من المدركات الواعية لدور الوعي الوطني في إعادة صياغة العمل السياسي في الجنوب العربي.

هذا ما لم يكن في حسابات صنعاء التي ضنت ان في الجنوب من السهل ان تطبق مخرجات جلسات القات التي تتخذ فيها قرارات السلطة.

ومن يقيس المسافة التاريخية منذ عام ١٩٩٤م حتى الان سوف يجد مراحل وعوامل التكسر التي ضربت الهيكل العظمي للوحدة اليمنية فأصبحت مجرد قطع متناثرة لا تصلح للجمع من جديد

وهذا ما لم يكن داخلا في لحظات السطو والنهب التي تعرض لها الجنوب من قبل الاحتلال اليمني فالأرض التي كانت فرضية استباحة أصبحت قلعة قتالية، ودائما ما تكون المقاومة وإرادة الشعوب منطلقة من حق تقرير المصير وتقرير المصير يهدف الى صناعة دولة خارجة هيمنة المحتل وهو ما نراه اليوم من حلال الاعترافات الدولية والإقليمية.

ان المجلس الانتقالي الجنوبي بقيادة رجل الحسم السياسي والعسكري الرئيس قاسم عيدروس الزبيدي استطاع أن يرتقي بالقضية الجنوبية من فترة المسيرات والاحتجاجات في الشارع الجنوبي الى مكانة القوى المتمكنة على ارضها والمخاطبة لي الرأي العام العالمي والتي أصبح العالم يدركها بانها ليس مطالب فئات ولكنها حقوق امة كان لها دولة لها حضورها الدائم والفاعل في المجتمع الإقليمي والمجتمع الدولي.

لقد انهارت حسابات المحتل اليمني بعد كل هذه الإنجازات الكبرى التي تحققت للجنوب وأصبحت اكذوبة الوحدة اليمنية والدفاع عنها مجرد أطماع

في براميل النفط والغاز في حضرموت لقد انكمشت جغرافيا الوحدة اليمنية وخرجت من خرافات اليمن الكبير لتتحجم عند مستوى برميل النفط، فهم لم يعد لديهم من مساحة يقفون عليها سوى هذا المستوى من قياسات السرقة والنهب، وربما تصغر هذه القياسات الى مستوى جالون من النفط.

فالرعب القاتل لديهم ان تخرج هذه الثروة التي أصبحت في موقع جغرافي يدخل بالنسبة لهم في حسابات الصراعات العسكرية التي لم يعرف منها جيش اليمن قضايا الدفاع عن وطن او قضية ولكن الحروب التي خاضها هذا الجيش لا تخرج عن دوائر النهب للممتلكات الغير.

وتربية عسكرية لم تعلم من يتدرب عليها الا أسلوب اللصوصية لا تخلق في الذات عزيمة المقاتل الحر المدافع عن قضية لان المسالة هنا تدخل بالنسبة المكسب والخسارة، وهذه الحالة دائما ما تقوم جماعات عسكرية تربت عليها الى الهروب والتشردم عندما تشتد عليها الضربات وهذا يعني ان هذا السقوط يؤكد على ان لا بديل على جغرافيا الجنوب غير قيام الدولة الجنوبية فلم تعد تجدي اساليبهم المفلسة التي مارستها قوات الاحتلال اليمنية على ارض الجنوب العربي.

ونحن نرى اليوم كيف انفجرت أصواتهم في مواقع اتصالاتهم وغيرها من وسائل الاتصال باكية على وحدة ينطبق عليها المثل القائل (اكرام الميث دفنه).

ان الدولة الجنوبية ليست قادمة من فراغ بل لها عمقها التاريخي في هذا المكان فلا غرابه لمن كان له تاريخا في الماضي ان يصنع تاريخ المستقبل.

على عتبة «الدولة الجنوبية»

لم تعد استعادة الدولة الجنوبية فكرة، بل هي واقع حاضر. وباتت الدولة تكاد تكون حقيقة وليس هنا استدعاء لتاريخ بمقدار ما يعتبر محاولةً أولى في التعايش مع هذه الدولة وما يجب أن تكون عليه.

وبإعلان الميثاق الوطني في الثامن من مايو ٢٠٢٣ وضعت الخطوط العامة ومنها شكل الدولة السياسي وهي محددات أساسية انتهت إليها لجان الحوار، وعليه فإن ما يجب أن يتداول بداية مفهوم الدولة المدنية التي يريدها الشعب الجنوبي باعتباره المعني الأول بهذا الحق الذي ناضل من أجله طويلاً. الجنوبيون لهم تجربة سياسية فريدة بعد الاستقلال الأول في العام ١٩٦٧، فلقد أسسوا نظاماً حاكماً فريداً في المنطقة العربية بإقامة نظام سياسي مدني مستند على قيّم المواطنة.

والتكوين السياسي الذي اعتمد على نهج علماني صرف كانت معضلته أنه اتجه إلى استنساَخ التجربة الاشتراكية بالمطلق، وحاول إسقاطها على مجتمع محافظ دون استيعاب خصوصيته. ورغم أن اليمن الجنوبي لم يكن البلد العربي الوحيد الذي استنسخ النظام الاشتراكي، فقد كانت مصر وسوريا وليبيا من هذه البلاد غير اليمن الجنوبية تطرفت في انتهاجها الأفكار الماركسية. التصادم حدث مبكراً مع اليمن الجنوبي وعلى إثرها اندلعت حرب الوديعة.

والحرب الباردة الأولى كذلك ألقت بظلالها حتى وصلت إلى سقوط الاتحاد السوفييتي، الذي شهد معه دخول اليمن الجنوبية مع الجمهورية العربية اليمنية في اتحاد سياسي عام ١٩٩٠. توصلت القوى السياسية للجنوب إلى ميثاق وطني جاء في أحد أبرز بنوده النص: (دولة الجنوب تُبنى على أساس الدولة الفيدرالية الديمقراطية المدنية العربية الإسلامية)، هذا التعريف، وإنْ كان فضفاضاً غير أنه هذه المرة يحاول التماشي مع واقع المنطقة العربية، التي تخففت من عباءة الرجعية وتلبست بشيء من المدنية على الأقل في مظهرها العام، دون المساس بعمق الدولة وتكوينها، محصلة الحال أن الجنوبيين يحاولون التماهي مع محيطهم الإقليمي بدلاً من التصادم معه.

سيبرر واضعو الميثاق الجنوبي بأنهم استفادوا من دروس التاريخ، وأخذوا العبرة، فلن يغامروا كما غامر آباؤهم بمصادمة محيطهم، ولكن هنا يأتي تساؤل إن كان الجنوبيون قد نظروا إلى أنفسهم كما نظروا لمحيطهم الذي بدوره بات أقرب إلى ما كانوا عليه في ستينيات القرن العشرين.

فلم يعد الإقليم رجعياً، ولم تعد الشيوعية خصماً لدوداً، تغيرت الأزمنة وتطورات النظم السياسية فهذه من مسلمات الحال، ولذلك يلح السؤال إن كان الجنوبيون قد نظروا إلى ما نالهم من تغيير كما نال غيرهم؟ اعترى الجنوب متغيرات منذ العام ١٩٩٠ فلقد تمددت التيارات ذات النزعة الدينية المتطرفة كما تمددت الأفكار القبلية بعاداتها القديمة، متغيرات حقيقية أصابت الجنوبيين وأحدثت تجريفاً مهولاً في القيمّ.

فالأجيال التي استفادت من التعليم إبان الاستعمار البريطاني في عدن والسلطنة «القعيطية» في الساحل الحضرمي بلغت من الكبر عتيًا، كما أن جيل الاستقلال الأول، الذي استفاد من المنح التعليمية المجانية للدول الشرقية مصاب بالإرهاق والنصب بعد عقود شاقة للخلاص من دوامة اليمننة.

جيل الاستقلال الثاني تعرض لأبشع ما يمكن من حملات التجهيل فهو مرتهن بين خطاب ديني مشبّع بالكراهية وآخر قبلي مشدود للعصبية، هذه حقيقة الحال مع بلوغ عتبة الاستقلال الوطني، وحتى مع ما يمثله هذا الواقع فإن المأمول أن تتعامل القيادة السياسية باقتدار فلا يمكن التصحيح إلا من أعلى سلطة سياسية التي عليها وضع الإسهام بوضع دستور وطني يضمن حق المواطنة ويرفع من سلطة القانون دون اعتبار لتلك الآراء المستوردة من جهات قد كفرت بما صدرته للعالم وها هي تقيم مواسم الحفلات الصاخبة وتحتفي بالشيوعي الأخير.